الكاتب محمد فتحى عبدالعال لـ«حريتى»:

شغف القراءة.. أوصلنى إلى صخب الكتابة

كاتب وباحث استطاع أن يصنع لنفسه بصمة خاصة فى المشهد الثقافى، من خلال أعمال تجاوزت الأربعين مؤلفاً فى مجالات متعددة.بين ارشيفات الصحافة، وسطور الرواية، ومباحث العلم، ظل ضيفنا يحمل قلمه كاداة تنقيب فى الذاكرة والمعرفة، ساعياً دائماً لأن تكون الكتابة رسالة ووعياً وقيمة.. إنه الكاتب محمد فتحى عبدالعال الذى نفتح معه فى هذا الحوار دفاتر البدايات، ونبحر فى هموم الكاتب العربى، ونسلط الضوء على مشاريعه المستقبلية وطموحاته:

سهى زكى

لا يزعجنى الهجوم على أعمالى.. ودائماً أبحث عن النقد الجاد

42

2025-10-19

حوارات
الدكتور محمد فتحي عبد العال

الجزء الثامن
2025

الادب ابداع

كاتب وباحث استطاع أن يصنع لنفسه بصمة خاصة فى المشهد الثقافى، من خلال أعمال تجاوزت الاربعين مؤلفاً فى مجالات متعددة بين أرشيفات الصحافة، وسطور الرواية، ومباحث العلم، ظل ضيفنا يحمل قلمه كأداة تنقيب فى الذاكرة والمعرفة، ساعياً دائماً لأن تكون الكتابة رسالة ووعياً وقيمة.. إنه الكاتب محمد فتحى عبدالعال الذى نفتح معه فى هذا الحوار دفاتر البدايات، ونبحر فى هموم الكاتب العربى، ونسلط الضوء على مشاريعه المستقبلية وطموحاته:

سهى زكى

الكاتب محمد فتحى عبدالعال لـ«حريتى»:

شغف القراءة.. أوصلنى إلى صخب الكتابة

● كيف بدأت رحلتك مع الكتابة؟ وهل تتذكر اول نص كتبته؟

- فى البداية، كنت قارئاً نهماً، ثم تطور الأمر لدى مع القراءات الواسعة والكثيرة إلى تجربة الكتابة. وتُعتبر فترة الجامعة فترة إصقال لهذه الوهبة لدى سواء على صعيد الكتابة العلمية أو التاريخية أو القصصية، ومع دخولى عالم الصحافة والتدوين قدمت مقالات علمية وطبية، كما قدمت عدة مقالات بحثية عن فترة وجود الأنبياء فى التراث الإنسانى، وقد جمعت كل مقالات الرحلة...

- بالطبع الأدب يستطيع خلق حالة من نشر الأخلاق والقيم والاتزان داخل المجتمع، وهو فى حالة ماسة اليوم إلى ذلك أكثر من أى زمن مضى وفى كتابى على هامش التاريخ والأدب خصصت مبحثاً عن دور الأدب فى نشر الفضائل والقيم، وبلورة دروس وعبر التاريخ من خلال فن الرواية الهادفة المنطلقة من الدين والمنظومة القيمية للمجتمع.

● كيف تتعامل مع النقد، سواء كان إيجابياً أو سلبياً؟

- أنا دائماً ما أبحث عن النقد الجاد الهادف...

● هل تكتب بناء على خطة مسبقة، أم أن الكتابة عندك وليدة اللحظة؟

- على حسب المجال الذى اكتب فيه؛ فحينما أكتب فى التاريخ والعلوم، فأنا أكتب وفق خطة أعمل على وضعها مسبقاً وضمن إطار زمنى محدد أما القصة والرواية، فالفكرة وليدة لحظة، وحينما تلح على ذهنى فكرة أو جملة من حوار، فأنا أسرع لتسجيلها.

● ما الموضوعات أو القضايا التى تحرص دائماً على تناولها فى أعمالك؟

- تتنوع كتبى ما بين طرق أبواب أرشيف الصحافة المصرية وإعادة بعث الحدث التاريخى وفحصه وتحليله وقراءته بشكل هادئ من خلال شهوده، وفى سياق زمنه، ومعالجته وفق رؤية نقدية متزنة وفى كتبى العلمية، دائماً ما أبحث عن كل ما هو جديد ونافع ومشوق، وأضعه فى قالب عصرى جذاب، وبأسلوب رشيق وسلس وفى مجموعاتى القصصية، أناقش دور الأخلاق والفضائل فى بناء المجتمع وتهذيبه وازدهاره ورقيه وفى روايتى ساعة عدل، تعرضت لمجال طريف، وهو الجودة الطبية الشاملة داخل المنظومة الصحية، وهو طرح غير مسبوق على الساحة الأدبية المتخمة بقصص الحب والغرام والفانتازيا، ولا تقترب من الأدب العلمى الوجه والهادف إلا قليلاً.

الأدب وصناعة التغيير

● هل ترى أن الأدب يمكنه إحداث تغيير حقيقى فى المجتمع؟ ولماذا؟

لا يزعجنى الهجوم على أعمالى.. ودائماً أبحث عن النقد الجاد

42 حريتى 2025-10-19

سهى زكى

الكاتبة والسيناريست سماح أبو بكر عزت واحدة من أهم الأصوات التى تعكس تطلعات هذا الجيل من الأطفال. كاتبة متخصصة فى أدب الطفل، وباحثة فى التربية والثقافة، ومؤلفة لعدد من الكتب والقصص المصورة المعتمدة فى مناهج التعليم داخل مصر وخارجها. بدأت مسيرتها من عالم الدراما، وتحديداً مع شركة صوت القاهرة للصوتيات والمرئيات، وحازت من خلالها على جوائز عديدة فى الكتابة الدرامية للأطفال.

الكاتبة سماح أبو بكر عزت لـ«حريتى»

أدب الطفل مسئولية ورسالة إنسانية

تتمتع سماح بخبرة فنية وتربوية أهلتها لرئاسة لجنة تحكيم مسابقة أفلام الطفل فى مهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى، وهو ما يجعل رؤيتها لصناعة أفلام الطفل جديرة بالتأمل والاهتمام. فى هذا الحوار الخاص، فتحت لنا قلبها وتحدثت بصراحة ووعى عن تحديات صناعة أفلام الطفل، الفجوة بين الإنتاج العربى والعالمى، والمعايير الأخلاقية والجمالية التى تعتمدها عند تقييم الأعمال.

● فى البداية، ماذا يعنى لك اختيارك لرئاسة لجنة تحكيم أفلام الطفل بمهرجان الإسكندرية السينمائى الدولى؟

- اختيارى لرئاسة لجنة تحكيم مسابقة أفلام الطفل أسعدنى، لكنه أيضاً أخافنى، هو تكليف قبل أن يكون تشريفاً؛ لأن المسئولية كبيرة...

● ما رأيك فى استخدام الفانتازيا فى أفلام الطفل؟ وهل الطفل العربى يتقبلها بسهولة؟

- الطفل بطبيعته كائن خيالى، والطفل المصرى على وجه التحديد يتميز بذكاء، وخيال واسع، تراثنا الشعبى ملىء بالحكايات الخيالية، ونحن الآن فى عصر الذكاء الاصطناعى الذى يمكن أن يخدمنا فى صناعة أفلام فانتازيا تجمع بين الإبهار البصرى والفكرة القوية...

43 حريتى 2025-10-19

قصة قصيرة

القصيدةُ الأخيرة

د. عبد الحسين علوان الدرويش

مهداة الى الأستاذ الباحث التراثي السيد عادل العرداوي

حدث ذلك في إحدى أمسيات شهر محرم الحرام، حيث كنت حاضراً في أحد المجالس الأدبية في منطقة الكرادة في بغداد وكان المحاضر له باع طويل في التراث والفلكلور والشعر الشعبي، وعلى مستوى من النبل وحسن الخلق، وأديب وشاعر وصحفي، انه السيد عادل العرداوي، تربطني بالزميل العرداوي، أننا عملنا سوية في الصحافة في زمن الخبز المر الذي تقاسمناه معاً في ذلك الزمن الغابر ... وما زالت مرارته عالقة على الرغم من مرور حقبة حبلى بالمفاجآت والانقلابات والتحولات. وبعد انتهاء المحاضرة، جلست معه لتبادل أطراف الحديث، وفي جعبتي عدة اسئلة عن الشاعر السيد عبد الحسين الشرع !!!!! فأخبرني انه يعرفه حق المعرفة... واسترسل بالحديث عنه: بعد أن درس المقدمات واجتاز المرحلة بامتياز في الحوزة العلمية في النجف الاشرف، وخالط الكثير من الشعراء، ونظم الشعر على طريقة الحسكة، وكانت له خبرة واسعة باللهجة العامية، وله ميل فطري في نظم الشعر الشعبي، فالنظم والنثر حيث رزق الموهبة والرقة، والذوق السليم والوصف بلغة شفافة مفعمة بالحزن العاشورائي الأبدي، مشكلة على وفق مشاهدات ومعايشات الواقع الى نقل الوقائع، كأنها حدثت تواً، وله نفس شعري طويل، فقلما يوجد مثله، ولغته سلسة ذات منحى بلاغي، والصورة الشعرية عند السيد عبارة عن ماء يرش على عشب اللغة ليبقى مخضراً، فارتقى الاعواد، وقد ولع بالخطابة، واشتهر بالشعر الحسيني من لون النعي، ونظم الامثال التي تضرب والاقتباس شعراً. واستمر العرداوي بالحديث: يحضرني بهذه المناسبة، عندما نقل لي شاهد عيان على ما وقع للشاعر الشرع، حين جاءه أحد الروايد، ورمى عليه قصيدته الجديدة، التي كتبت بقلم الحبر الباركر، على الورق الاسمر، معترضاً عليها قائلاً بصوت جهوري: خذ قصيدتك !!!! ... وهل تسميها قصيدة !!!! وبعد هذا الموقف الحرج، دخل السيد بيته، وهو حزين وحيران يتساءل مع نفسه، لماذا فعل فلان ذلك معي ؟؟ واستطرد السيد بالقول: حتى لو كانت قصيدتي ضعيفة برأيه فلا يليق أن يردها علي بهذا الأسلوب!!!، وبقي على هذا الحال، مضطرباً قلقاً، تتناهبه الأفكار، حتى اخلد الى النوم، وهو يتقلب في فراشه، ذات اليمين وذات الشمال، من شدة تأثره بذلك الموقف، وفي عالم الرؤيا رأى سيدة ذات هيبة وجلال، أحاطت بها هالة نورانية، وإذا بها تقول له: ولدي العزيز لما انت نائم ؟؟ ثم قالت له: هاك خذ مستهل قصيدتك الجديدة ... (زينب لفت يم حسين.... لاكن كابعة بالهم) وعندما استيقظ السيد من نومه، أدرك أن هذه السيدة، هي سيدة نساء العالمين !!!!، فذهب مسرعاً ليكتب المستهل للقصيدة، قبل أن ينسى، وشرع بكتابة قصيدة عصماء من عيون القصائد الحسينية، بحيث لم يبق رادود ولا خطيب إلا قرأها على المنابر، لأنها حملت توقيع الزهراء !!!!! وبعد صمت وجيز، استمر العرداوي بالحديث عن الشاعر الشرع قائلاً: انه علم بوقت وفاته قبل ثلاثة أيام من تاريخ الوفاة، وأصبح يودع الأهل والأحباب والجيران والأصدقاء المقربين، ويجهز نفسه لتلك الرحلة الأبدية !!! وعندما سئل عن تلك الحالة أجاب بتصميم وحزم قائلاً: رأيت طيفاً كأنني في الآخرة، وفي الآخرة كل له شأن يغنيه، أنها رهبة القيامة وأهوالها، يوم تذهل كل مرضعة عما أرضعت، وترى الناس سكارى، وما هم بسكارى، حيث تنبههم الساعة بغتة وهم في غفلة معرضون، يخرجون من الأجداث كأنهم جراد منتشر، وينفخ في الصور، وهم من كل حدب ينسلون، كلهم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها، وعندها السماء ستطوى وتطوى كما تطوى الصحف التي نشرت بعدما كانت مطوية ومخفية، لتعرض عليهم ليقرأ كل انسان ما قدمت يداه !!!! واستمر الشرع بالحديث قائلاً: بينما أنا كذلك، لمحت سرادقاً كبيراً من بعيد، فقصدته، فرأيت أحد المراجع العظماء، الذي كانت له زعامة الحوزة العلمية في ذلك الوقت، وهنا سألته: لما لا تدخل في ذلك السرداق ؟؟؟ وهنا قال له المرجع: أردت ذلك ... وحاولت الدخول فمنعوني!!!!، وقالوا لي بصوت واحد: أن هذا المكان خاص ومحجوز فقط لشعراء الحسين!!!!!، وبعد ذلك التفت المرجع الى السيد الشاعر، وهو متيقن وثابت الرأي قائلاً له: يا سيد الشرع ... اذهب وأنتم اكيد ستدخلون، ذلك السرداق، لانك من شعراء الحسين !!!، وبعد ذلك تحرك الشاعر الى ذلك السرداق... لكنهم منعوه من الدخول ...!!، فقال لهم الشاعر: لماذا تمنعوني وأنا من شعراء الحسين !!!، فقالوا له: بلى ... نعرفك حق المعرفة، فأنت الشاعر السيد عبد الحسين الشرع، وانتم من خدمة الحسين!!!، ثم أردف بالقول له: انظر الى مكانك الجاهز والفارغ، ينتظرك بفارغ الصبر !!! لكنك لا تأتيه الا بعد ثلاثة أيـــام !!!! وعند ذلك نهض وانتبه السيد من نومه، واخبره أهله وذويه.... بأنه سيمــوت بعد ثلاثة أيام!!!!!! وحينها شرع بكتابة قصيدة الوداع، حيث كان مستهل القصيدة (شلون بيه وثكل وزن حسابي .... والترس من المعاصي كتابي)، وكانت هذه هي القصيدة الأخيرة.

قصتان قصيرتان

صلاة عشاق

على أرصفة الجهل، استقام مزار لم يكن صفقة بطلب، إنما جلوة يستجلب لها الرطوبة بضاعته: شهب من حبر، رفضت ثوارها في سوق القطر كان القوم تجمعاً لهياكل، عيونهم مثلثة، لا ترى في الكتابة سوى اطالة لظل الحائط رموا له زبداً، وظنوه يتوسل كسرة الزاد، بينما كان يستجدي كسرة الوعي، وفي لحظة تبتل يائس، أطلق مزار صيحة، اهتزت لها هالة الرصيف: "لكني تستجدي منقذاً! من يشتري مني خلاصاً؟ لتخرجوا هذا المداد من بئر العبث!" لم يقطف أحد صرخته الساقطة في غياهب الغياب، لم تبارحه، لم يأخذ قلمه، تركه عقلاً أعرج لمخطوطاته، في الصباح، وجدت المدينة ما ترك: أكواماً بيضاء، شواهد قبور لفكر لم يولد، غاب مزار، تاركاً خلفه سؤالاً دين: هل تسقر الكواكب ووجهها لقوم يخشون فك رمز الليل؟

ليل البعد الدائم

الستائر مرخاة كأقدار وحجب، توارى سر الغرفة، ضوء خجول من القمر يلمس رسالة بيضاء ناصعة ودفتر مذكرات مفتوحاً قرأ: "يا صاحبة القلب الذي أسرني، جاءتني حروفك جمراً أشاد عتمة أيامي... إن بعدي محاولة بائسة لترتيب الحياة بعد أن اقتلعت جذورها رياح القدر العاتية. أعدك بـــرحمة اللقاء قريباً جداً، لتجد في الركن الشديد."همس مردداً صدى رسالتها: "أقسم لك أن رحمة اللقاء هي أمنيتي ودعائي... أنت ما زلت النور الذي يبدد ظلمة العيش... فقلبي مثل قلبك، يرتوي من نبع هواك."ظل النبض يشتد، يتأرجح بين مرارة الفراق وشد الأرواح. لم يكن الغياب مسافات، إنما لحظات تتوالى لجبر القلب على الصمت. رحيق اللحظات العذبة هو ماؤه الذي يروي فلحل الأمل. "تلك اللحظة المناسبة للقاء، يجب أن تكتمل دائرة ما، أريدها أن تكون بداية ثابتة لا يعكر صفوها غياب آخر."انتبه إلى الزاوية اليمنى السفلى من الرسالة الأخيرة: "المرسل إليها: القلب الذي لا يرتوي إلا من عينيك."وفي أسفل الأولى: "المرسلة: تلك التي أسرت قلبها وشدت وتينها."شعر ببرودة قاسية تجتاح أوصاله. الغياب لم يكن مشيئة متعددة وحسب، بل كشفاً قاهراً رفع الرجل عليه نحو السقف. الرسالتان متماثلتان. النبض الذي لم يظن، واليقين الذي يبدد كل ظن، والأمل في رحمة اللقاء، الرسالتان متبادلتان بينه وبين نفسه، عباءة تزلفنا بصمت أمام المنارة الأولى: وحدة القاسية صوت الممرضة يطرق باب غرفته في مصحة النقاهة، جاءت بدواء الاكتئاب الحاد الذي أعقب الفراق الأبدي منذ عام لفقدان الحبيب. المنارة التي سيبحث عنها حين يرى لفة: وجهه هو أول ما سيبحث عنه ليجيب على سؤال: كيف كنا؟

حسين بن قرين درمشاكي
كاتب وقاص ليبي

المرأةُ التي كحلت جسدي بالدموع

حيدر حاشوش العقابي

رأيتُها تجنحُ مع المطر
يتكالبُ الــــزمنُ فوقَ صدرِها المرمري،
الزمنُ لا يُهادن،

الزمنُ علامةُ استفهام؟
تُرددُ أغنيةَ القرى
وساحاتِ الأريافِ البعيدة،
أيُّها الوجعُ، أقصدُ الزمنَ،
أيُّ جدارٍ سيسقطُ على رأسِ الغيمةِ،
ليسَ هناك
أو هنا
غيرُ التريّث

أحلمُ طفلًا يُجاهدُ بينَ ذراعينَ من الماءِ
ربّما تُبصرني ذاكرةُ المرايا
ربّما حملتُ في هجرةِ الروحِ بعضَ الشظايا
أو رُوتْ من الحزنِ كالخطايا
يا صديقي كلُّ شيءٍ جميلٌ
سوفَ تأتي الريـــحُ تحملُ جنحَ فراشاتٍ
يبللُها ضياءٌ يمرقُ من نصفِ ليلٍ
كمْ غنّي بكِ أيّتها المرأةُ
كمْ أحبُّ هذا الهذيانَ والانفلاتاتِ فوقَ مسارحِ الروحِ
لنْ أعبثَ بماسةِ شفتيكِ
ولنْ ألطخَ أصابعي بكحلِ العاهراتِ
هكذا عاهدتُكَ أنْ أبقى كالمزاميرِ وفيًّا
للحدائقِ
الريحُ لشرعةِ التائهين،
وفاكهةَ الخبزِ بأفواهِ الفقراءِ الجائعينَ
كلُّ شيءٍ يُغلقُ بسيفِ قيامتنا
ويُهددُنا الثلجُ بضياعهِ المرتجفِ الحزينِ

هي تجاهر بالحضور

جاسم محمد الدوري

ذات حلم
استوقفتني القصيدة
تعاتبني بلهفة واشتياق
قل لي يا هذا
وهي تبغي وصالا
انت الذي تكتبني وهجا
لم هذا الهجر
وهذا الفراق

هي تطوي المسافة عمرا
رغم هذا الجور
تتنهد مرها
من انفاسي حلاوة بالعناق
يشع نورها
لحظة بزوغ الفجر
وقبل صوت الأذان
تتناثر كلمتها
مثل دمعي الرقراق
تعطر من نسيم غيثها

هذا المكان بلوعة المشتاق
هي حين تغني
يعلو صوتها القا
هي تزرع أعمدة من الوجد
وفي حضرة الحروف
يبزغ النهار بالعناق
ليلها كنهارها
يحلو به التلاق
فكيف لي
أن ارث حلم الشعراء

واوقظ الكلمات من رقادها
وما زال الوجع
يلازم انا ملي
وقلمي هذا مبتور
والحلم يطاردني بظله
بين الحين والحين
يحاول ان يقتل امنياتي
ويأخذني في غياهب العصور
كيف لي
ان اختبر الصبر

والساعة تكمم صوتها
وانا ما زلت
أخشى لعنة العشاق
وشعري ما زال فتيا
يكابر صاغرا
ويلعن هذا المصير
والشعراء لم يسقطوا بعد
ما زالوا هنا.....وهناك
يحملون سيوفهم
يقاتلون كل السراق

أخذوا الذكريات
وراحوا ينثرون الفرح
في شوارع يملؤها السرور
فأقلامنا ما زالت
لم ينضب مدادها
حتى في ساعة الضيق
تظل القصائد
رغم هذا الضياع
تحمل بين حروفها
عنفوان وطن

يحاول ان يثور
تكابر شامخة
ورغم عاديات المحن
وكل هذا التجني
تضيء بحلها كل السطور
قصيدتي صارت
بحرا من نور
تلملم بقايا حروفها
تجاهر في حبها
كل هذا الحضور

الطب ومكانته في التشريع الإسلامي

سامي ندا جاسم الدوري

لقد دعا الإسلام إلى التداوي وعدم التواكل وأن التداوي لا يتعارض مع التوكل، ومبحث النهي عن التداوي بالمحرمات، وجواز ذلك عند الضرورة، ومدى مسؤولية الطبيب عند معالجته لمرضاه، وضمان المتطبب الذي لم يعهد منه الطب أو تعلمه، وأخيراً في الآداب التي يفرضها الشارع الحكيم على من يزاول المهن الطبية وأدب عيادة المريض. عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ما أنزل الله داء إلا أنزل له شفاء) وقال: (تداووا يا عباد الله فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء إلا داء واحداً، الهرم)، وقال: (ما خلق الله من داء إلا وجعل له شفاء علمه من علمه وجهله من جهله إلا السام، والسام الموت). في هذه الأحاديث إثبات للمداواة وحث عليها وتعريف بأنها سبب للشفاء، وأن الأدوية ليست سوى أسباب خلقها الله وسائل للشفاء والأخذ بسنة الله في كونه. وفي قوله (علمه من علمه وجهله من جهله) حث للأطباء المسلمين على البحث والاستقصاء لاكتشاف أدوية للأمراض التي لم يعرف لها بعد دواء ناجع واستخراج أدوية أفضل من سابقتها. وفي تأكيد النبي أن لكل داء دواء، تقوية لنفس المريض عندما يستشعر بنفسه وجود دواء لدائه، يقوى به رجاؤه وترتفع معنوياته ويذهب توهمه الذي هو عدو آخر بعد المرض. وقد علق النبي صلى الله عليه وسلم (البرء بموافقة الدواء للداء)، فللأدوية مقادير معينة تفعل بها يجب ألا تزيد عليها ولا تنقص). وفي هذا حث للأطباء المسلمين على زيادة معرفتهم ومهاراتهم في الطب وعلومه ليتسنى لهذه المعرفة أن تصيب الداء بالمقدار المناسب من الدواء والتداوي بصورة عامة سنة من سنن الإسلام يشهد بذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله ونذكر منها ما رواه أسامة بن شريك قال: (كنت عند رسول الله وجاءت الأعراب فقالوا: يا رسول الله أنتداوى؟ فقال: نعم يا عباد الله تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد. قالوا ما هو؟ قال: الهرم). كما أن وصفات النبي صلى الله عليه وسلم العديدة تشير إلى مشروعية التداوي بل وسنيته. ومن ذلك إرسال النبي بعض الأطباء إلى أصحابه، فقد ورد عن جابر رضي الله عنه قال: (بعث رسول الله إلى أبي بن كعب طبيباً فقطع منه عرقاً ثم كواه عليه) وأما فعله ففيه أحاديث كثيرة (أن رسول الله احتجم وهو محرم في رأسه من شقيقة كانت به) وقد ذهب الشافعية إلى أن التداوي أفضل من تركه أما إذا نظرنا إلى ما توصل إليه الطب الحديث، وإلى ما ورد من أحاديث في المداواة، ودعوة الإسلام أصلاً إلى حفظ النفس، فإننا نستطيع أن نقول أن التداوي تعتريه الأحكام الخمسة والله أعلم: ١. إنه مباح في المباحات إذا لم [illegible]

[illegible] يغلب على الظن فائدته، كما في مداواة معظم أنواع السرطانات وخاصة إذا انتشرت ولم تفلح في بدنها. ٢. إنه مندوب تجاه استعمال الأدوية التي يغلب على الظن فائدتها، سواء في شفاء المرض أو تخفيف أعراضه. ٣. إنه واجب تجاه استعمال الأدوية قطعية الإفادة بإخبار الأطباء إذا خاف المريض أو طبيبه أن يقعده المرض عن القيام بواجباته أو إذا خاف على حياته أو تلف عضو من أعضائه. ٤. إنه مكروه عند استعمال الأدوية المكروهة مع توفر الأدوية المباحة. ٥. إنه محرم عند استعمال أدوية محرمة دون الاضطرار إليها. وعلى هذا فإن المريض إذا علم يقيناً، أو بغلبة الظن بحصول الشفاء من المداواة، وقد حكم الأطباء بأن حالته خطرة وأن حاجته للدواء أصبحت أمراً ضرورياً، وأنها كحاجته للطعام والشراب، بحيث لو تركه فقد جعل معرضاً للهلاك فإن إقدامه على المداواة يعتبر واجباً شرعياً يأثم بتركه.

مرافعة مع الذات

تأملات بين المفروض الإنساني ونداء السوء في ((استروبيا)) للدكتور محمد فتحي عبدالعال

داود سلمان عجاج

في عالم يضج بالتناقضات، حيث يتقاطع الصوت الأخلاقي في الإنسان مع همس الرغبة، ويمتحن الضمير في كل تفصيلة من تفاصيل الحياة، تأتي مجموعة "استروبيا" لتفتح لنا باب المرافعة الكبرى مع الذات. هي لحظات للبحث عن سراب الرضا المفقود، عبر معايشة الذات في أقصى حدود انكسارها وتأملها، حتى تصل إلى مرحلة الاغتراب أو هشاشة النفس أمام المغريات. فحين تتكسر مرايا الروح، لا تعكس الوجوه فحسب، بل شظايا العالم بأسره، إذ يغدو الداخل مرآة مقلوبة للعالم الخارجي، ويصبح البوح شكلاً من أشكال المقاومة ضد الانكسار. يظهر الأوجاع الكامنة وفق تلك النتائج بذاكرة لا تعرف النسيان، كأنها عالم يحتضن شكواه، وتنفس طويل من ضيق الصمت إلى فسحة البوح. وعلى ضوء ما تقدم، فشخصيات المجموعة القصصية ليست سوى وجوهنا نحن حين نغفل عن الموازين الداخلية، وبعد أن تتوه عن إنسانيتها في لهاثها وراء السراب، حيث يميل الحنين إلى وهم ليس إلا، وكأن النفس تبحث الوهم عن طمأنينة لم تعد ممكنة في الواقع. ولعل دوستويفسكي كان مصيباً حين قال: "إن الإفراط في الوعي علة" فذلك الوعي المفرط هو ما يجعل شخصيات "استروبيا" أكثر ألماً، إذ تدرك سقوطها وهي تسقط، وتعي تناقضها وهي تعيشه. تطرح نصوص الدكتور "محمد فتحي عبد العال" القارئ أمام مرآة مائلة، لا تظهر الملامح كما هي، بل كما ينبغي أن ترى. ومن هنا، تتسلل الحكايات من بين ظلال النفس الأمارة بالسوء لتسائلنا: ما الإنسان حين يتوارى المفروض الأخلاقي خلف رغبة جامحة أو منفعة عابرة؟ وهل يمكن للعقل أن يظل قاضياً عادلاً حين تكون الشهوة هي الشاهد، والهوى هو المحامي؟ إنها مرافعة وجودية تتجاوز حدود القصص إلى تأمل فلسفي في جدلية الخير والشر داخل الإنسان. وفي "استروبيا"، لا يدان أحد تماماً، ولا يبرأ أحد بالمطلق، لأن المحاكمة تجري داخل النفس لا في ساحات القضاء، ولأن الشر لا يأتي من الخارج فحسب، بل ينبثق من داخل الإنسان نفسه حين تتواطأ الرغبة مع الخداع، وحين يصمت الضمير تحت وطأة الإغراء أو الخوف. وهنا يتردد صدى مقولة كافكا العميقة: "الضمير الذي يصمت طويلاً يصبح شاهد زور" ومن ثم، تعد هذه المجموعة بناء الإنسان الكائن الممزق بين ما يفترض أن يكونه وما تدفعه دوافعه الخفية لأن يكونه، بين الواجب بوصفه نداء السماء، والرغبة بوصفها همس الأرض. وبذلك، يغدو كل نص فيها مشهداً من محكمة الضمير، وكل حوار استجواب للذات وهي تتقلب بين الطهر والدنس، بين السمو والانحدار، متجولاً بين الأمكنة بحثاً عن معنى أعمق للحياة. ففي قصة "الغاية والوسيلة" يتجلى مأزق الإنسان حين تنقلب الوسائل إلى غايات، وحين يتبدل الواجب الأخلاقي إلى قناع براق لمآرب دنيوية. فـ "ربيع" الذي يبدأ سعيه بحثاً عن الثراء المشروع، يجد نفسه متورطاً في شبكة الإغراءات التي تحول النجاح إلى تواطؤ، والمهنة إلى تجارة بالنفوس. وهكذا تتسلل النفس الأمارة عبر منافذ الخوف والطموح، حتى تغدو الفضيلة ترفاً، والضمير عبئاً على الارتقاء الاجتماعي. وهنا يعيد الكاتب صياغة سؤال الإنسان الأزلي: هل يمكن لغاية سامية أن تبرر سقوط الوسيلة في وحل السوء؟ وفي هذا المشهد، يتوارى المفروض الإنساني خلف وعود الخلاص المادي، ويتحول الوعي إلى صمت مبرر، وكأن النفس وجدت في الظلال منطقة راحة أكثر من ضوء الحقيقة. أما في قصة "السيف حد" فتواجه نموذجاً آخر للانقسام الداخلي، حيث يتحول العقل ممثلاً في الدكتور "مغربي" إلى سلطة مطلقة تفرض معاييرها دون مراجعة. فبدل أن يكون العلم سبيلاً للوعي، يصبح وسيلة للهيمنة، وبدل أن تكون المعرفة طريقاً إلى التزكية، تغدو ميداناً جديداً للكبرياء المقنع بالفضيلة. إنها النفس ذاتها، وقد غيرت أقنعتها؛ فحين تتعب من شهوات الجسد، تتغذى على شهوات الروح والعقل. وهنا تظهر المفارقة بين المفروض القيمي الذي يجعل العلم عبادة، ونداء السوء الذي يجعل منه وثناً جديداً للذات. وعلى هذا الأساس، تبدو "استروبيا" كوثيقة أدبية عن الإنسان المعاصر الذي يعيش ازدواجية دائمة بين ما يعظ به نفسه وما يمارسه فعلاً، بين الصيغة النظرية للمبدأ وتجسيده الواقعي. فالمجموعة لا تدين شخصياتها بقدر ما تظهر هشاشتها جميعاً أمام غواية النفس، وكيف أن لحظة السقوط قد تكون في جوهرها لحظة كشف وتنوير، حين ندرك أن الشر لم يكن خارجنا، بل فينا، وأن المرافعة مع الذات لا تنتهي بالحكم، بل بالاعتراف في نهاية المرافعة، لا يصدر الحكم ولا تغلق القاعة، لأن الإنسان هو القاضي والمتهم في آن واحد. ولكن ما فعله الدكتور "محمد فتحي عبد العال" في "استروبيا" أنه سلط ضوءاً حاداً على منطقة العتمة التي نحاول إخفاءها عن أنفسنا. فحين تتكسر مرايا الروح ثانية، لا تنير أو تعكس أوجاعنا فحسب، بل صورة العالم وقد تماهت مع وجهنا. ليست هذه المجموعة مجرد نصوص سردية، بل فرصة ثمينة للقارئ لاستكشاف الطبقات المطوية في ذاته هو قبل أن يحاكم الشخصيات. إذ يدرك أن البراءة ليست غاية، ولا الإدانة نهاية، بل سلسلة من المحاولات المتكررة لتبرير ما لا يبرر، ولتجميل وجه النفس وهي تنصت لنداء السوء وتتظاهر بالاتزان. إنها رحلة وعي شاقة مع النفس، لا تقاس بالوصول، بل بالسير المستمر نحو اللقاء المعلن. تبدو المرافعة مع الذات إذن رحلة وعي لا حكماً قضائياً، رحلة تقف عن حدود السؤال: هل ما زلنا نملك القدرة على أن نكون كما ينبغي، لا كما نرغم أن نكون؟ في هذا السؤال يكمن جوهر الإنسان كما تصوره "استروبيا": كائن ممزق بين ندائين متوازيين لا يلتقيان، نداء السماء الذي يعلو بالمفروض الأخلاقي، ونداء الأرض الذي يهبط بالرغبة إلى حد الخطيئة. وفي كل قصة من قصص المجموعة، يسكن إنسان يبحث عن توازن مستحيل بين الطهر والضعف، بين المبدأ والمصلحة، بين الأنا التي تأمر والضمير الذي ينهى. وما بين الأمر والنهي تتجسد مأساتنا الوجودية، فنحن لا نرتكب الخطيئة بقدر ما نكتشف عن هشاشتنا أمامها. ولعل هذه الرسالة العميقة التي تود "استروبيا" أن تهمس بها: "أن الإنسان لا يقاس بنقائه، بل بقدر صراعه مع ظله" وهكذا تبقى المرافعة مفتوحة، يتجدد صداها كلما نظرنا في المرآة وسألنا بصوت خافت:- من الذي يحاكم من؟

رحلتي إلى قلب التاريخ.. المدرج الروماني

الأردن - عدنان راشد القريشي

وسط جبال سبع تتعانق وتحتضن ذاكرة التاريخ، تمتد العاصمة الأردنية عمان كلوحة فسيفسائية تجمع بين أصالة الماضي وحيوية الحاضر. هذه المدينة التي تمثل القلب النابض لـ المملكة الأردنية الهاشمية، تحتفظ بهدوئها رغم ضجيج التحولات، وتبقى شاهدة على تعاقب الحضارات منذ العصور القديمة، حين كانت تعرف باسم "فيلادلفيا" أيام الاغريق والرومان، وحتى يومنا هذا كعاصمة عربية نابضة بالثقافة والتاريخ وعلى أحد سفوح جبل الجوفة، وبطلالة مهيبة نحو وسط العاصمة، يتربع المدرج الروماني كتحفة معمارية خالدة، يربط بين الحجارة الصامتة وروح الإنسان التي لا تنفك تبحث عن الجمال والمعنى.

تاريخ من المجد والدهشة

يعد المدرج الروماني من أبرز المعالم الأثرية في الأردن، وأهم الشواهد على الوجود الروماني في المنطقة. يعود تاريخ بنائه إلى القرن الثاني الميلادي في عهد الامبراطور انطونيوس بيوس (١٣٨ - ١٦١م)، حين كانت عمان إحدى المدن المزدهرة ضمن حلف المدن العشر "الديكابوليس". يتسع المدرج ليستوعب أكثر من ستة آلاف متفرج، ويمتاز بتصميمه الفريد الذي يجمع بين الفن المعماري والدقة الهندسية، إذ شيد على منحدر طبيعي بواجه الشمال الشرقي لضمان تظليل المدرج طوال النهار، ما يعكس ذكاء الرومان في التعامل مع البيئة والمناخ.

رمز للهوية الأردنية وذاكرة للأجيال

لم يعد المدرج الروماني مجرد أثر من الماضي، بل تحول إلى رمز ثقافي وسياحي عميق لدى الأردنيين، يحتضن فعاليات فنية ومهرجانات وطنية، ويعد أحد أبرز الأماكن التي يقصدها الزائر لاكتشاف جذور الحضارة الأردنية المتنوعة. ومن يقف في منتصفه يشعر بأن الأصوات تتردد في أرجائه وكأنها تحاكي حوارات الممثلين والشعراء الذين اعتلوا خشبته قبل ألفي عام.

أسرار هندسية وخفايا لم تكشف كلها

ورغم مرور القرون، لا يزال المدرج يحتفظ ببعض أسراره التي تثير فضول الباحثين. فالتصميم الصوتي فيه يعد معجزة هندسية، إذ يستطيع المتحدث في وسط الساحة أن يسمع صوته بوضوح حتى في الصفوف العليا دون أي وسيلة تضخيم. ويعتقد أن الرومان اختاروا هذه الزاوية المعمارية المائلة بدقة مدروسة لتحقيق توازن بين الجمال والأداء الصوتي، وهو سر لم يتقنه حتى بعض المهندسين المعاصرين إلا بجهد كبير. أما عن الزخارف التي كانت تزين واجهاته، فقد اندثرت معظمها، لكن التنقيبات الأخيرة كشفت عن بقايا من نقوش وأحجار تشير إلى أن المدرج كان يحتضن احتفالات دينية ومناسبات رسمية، إضافة إلى عروض المسرح والمصارعة والموسيقى.

مشاهد وأحداث خالدة

شهد المدرج على مدار تاريخه أحداثاً متباينة، من العروض الرومانية القديمة إلى الاحتفالات الوطنية في العهد الحديث. وفي العقود الأخيرة، استعاد المدرج مكانته كمركز ثقافي نابض بالحياة، يحتضن مهرجانات فنية وموسيقية مثل "مهرجان الأردن" و"أمسيات عمان"، ليصبح جسراً بين الماضي والحاضر.

مدرجات أخرى ومعنى الخلود

تحتفظ عمان أيضاً بـ المدرج الصغير أو "الأوديون"، وهو مسرح روماني أصغر يقع بالقرب من المدرج الكبير، كان مخصصاً للعروض الموسيقية والنشاطات الخاصة بالنخبة. وبذلك، أراد الرومان أن يجعلوا من المدينة مركزاً للحياة الثقافية والفنية، تؤكد أن المسرح لم يكن للترفيه فحسب، بل كان منبراً للفكر والحوار والتعبير.

انطباعاتي الشخصية عن الزيارة

حين وطئت قدماي أرض المدرج الروماني، شعرت وكأنني أدخل إلى صفحة حية من كتاب التاريخ. جلست على إحدى درجاته الحجرية التي نحتت قبل قرون، وتأملت صمتها الذي يروي الكثير. كانت الشمس تميل نحو الغروب، وأشعتها تلامس جدران المدرج فتمنحه لوناً ذهبياً يذكر بعظمة الحضارات التي مرت من هنا. استمعت إلى صدى صوتي يتردد في الفضاء الواسع، فشعرت بعظمة الهندسة القديمة، ودهشت من عبقرية الرومان الذين صمموا هذا المكان بدقة فاقت زمانهم. في تلك اللحظة أدركت أن المدرج ليس مجرد أثر أثري، بل ذاكرة نابضة لمدينة لا تنام، تواصل سرد حكاياتها للأجيال دون أن تفقد سحرها. درجات هذا المسرح، ويلمست جيداً إلى ما تقوله الحجارة.

مرافعة مع الذات

تأملات بين المفروض الإنساني ونداء السوء في "استروبيا" للدكتور محمد فتحي عبدالعال



بقلم: داود سلمان عجاج
عضو اتحاد أدباء وكتاب العراق

في عالم يضج بالتناقضات، حيث يتقاطع الصوت الأخلاقي في الإنسان مع همس الرغبة، ويمتحن الضمير في كل تفصيلة من تفاصيل الحياة، تأتي مجموعة "استروبيا" لتفتح لنا باب المرافعة الكبرى مع الذات. هي لحظات للبحث عن سراب الرضا المفقود، عبر معايشة الذات في أقصى حدود انكسارها وتأملها، حتى تصل إلى مرحلة الاغتراب أو هشاشة النفس أمام المغريات.

فحين تنكسر مرايا الروح، لا تعكس الوجوه فحسب، بل شظايا العالم بأسره؛ إذ يغدو الداخل مرآة مقلوبة للعالم الخارجي، ويصبح البوح شكلا من أشكال المقاومة ضد الانكسار.

يظهر الأوجاع الكامنة وفق تلك النتائج بذاكرة لا تعرف النسيان، كأنها عالم يحتضن شكواه، وتنفس طويل من ضيق الصمت إلى فسحة البوح.

وعلى ضوء ما تقدم، فشخصيات المجموعة القصصية ليست سوى وجوهنا نحن حين تغفل عن الموازين الداخلية، وبعد أن تتوه عن إنسانيتها في لهاثها وراء السراب، حيث يميل الحنين إلى وهم ليس إلا، وكأن النفس تبحث الوهم عن طمأنينة لم تعد ممكنة في الواقع.

ولعل دوستويفسكي كام مصيبا حين قال:

"إن الإفراط في الوعي علة"

فذلك الوعي المفرط هو ما يجعل شخصيات "استروبيا" أكثر ألما، إذ تدرك سقوطها وهي تسقط، وتعي تناقضها وهي تعيشه. تضع نصوص الدكتور "محمد فتحي عبدالعال" القارئ أمام مرآة مائلة، لا تُظهر الملامح كما هي، بل كما ينبغي أن تُرى.

ومن هنا، تنسل الحكايات من بين ظلال النفس الأمارة بالسوء لتسائلنا: ما الإنسان حين يتوارى المفروض الأخلاقي خلف رغبة جامحة أو منفعة عابرة؟ وهل يمكن للعقل أن يظل قاضياً عادلاً حين تكون الشهوة هي الشاهد، والهوى هو المحامي؟

إنها مرافعة وجودية تتجاوز حدود القصص إلى تأمل فلسفي في جدلية الخير والشر داخل الإنسان.

وفي "استروبيا"، لا يدان أحد تماما، ولا يبرأ أحد بالمطلق، لأن المحاكمة تجري داخل النفس لا في ساحات القضاء، ولأن الشر لا يأتي من الخارج فحسب، بل ينبثق من داخل الإنسان نفسه حين تتواطأ الرغبة مع الخداع، وحين يصمت الضمير تحت وطأة الإغراء أو الخوف.

وهنا يتردد صدى مقولة كافكا العميقة:

"الضمير الذي يصمت طويلا يصبح شاهد زور"

ومن ثم، تعيد هذه المجموعة بناء الإنسان ككائن ممزق بين ما يُفترض أن يكونه وما تدفعه دوافعه الخفية لأن يكونه، بين الواجب بوصفه نداء السماء، والرغبة بوصفها همس الأرض.



وبذلك، يغدو كل نص فيها مشهدا من محكمة الضمير، وكل حوار استجوابا للذات وهي تتقلب بين الطهر والدنس، بين السمو والانحدار، متجولا بين الأمكنة بحثا عن معنى أعمق للحياة.

ففي قصة "الغاية والوسيلة" يتجلى مأزق الإنسان حين تنقلب الوسائل إلى غايات، وحين يتبدل الواجب الأخلاقي إلى قناع برّاق لمآرب دنيوية.

فـ "وديع" الذي يبدأ سعيه بحثا عن الثراء المشروع، يجد نفسه متورطاً في شبكة الإغراءات التي تحول النجاح إلى تواطؤ، والمهنة إلى تجارة بالنفوس. وهكذا تتسلل النفس الأمارة عبر منافذ الخوف والطموح، حتى تغدو الفضيلة ترفا، والضمير عبئا على الارتقاء الاجتماعي. وهنا يعيد الكاتب صياغة سؤال الإنسان الأزلي:

هل يمكن لغاية سامية أن تبرر سقوط الوسيلة في وحل السوء؟

وفي هذا المشهد، يتوارى المفروض الإنساني خلف وعود الخلاص المادي، ويتحول الوعي إلى صمت مبرر، وكأن النفس وجدت في الظلال منطقة راحة أكثر من ضوء الحقيقة.

أما في قصة "السيف حد" فنواجه نموذجا آخر للانقسام الداخلي، حيث يتحول العقل ممثلا في الدكتور "مغربي" إلى سلطة مطلقة تفرض معاييرها دون مراجعة. فبدل أن يكون العلم سبيلا للوعي، يصبح وسيلة للهيمنة، وبدل أن تكون المعرفة طريقا إلى التزكية، تغدو ميدانا جديدا للكبرياء المقنع بالفضيلة.

إنها النفس ذاتها، وقد غيرت أقنعتها؛ فحين تتعب من شهوات الجسد، تتغذى على شهوات الروح والعقل. وهنا تظهر المفارقة بين المفروض القيمي الذي يجعل العلم عبادة، ونداء السوء الذي يجعل منه وثنا جديدا للذات.

وعلى هذا الأساس، تبدو "استروبيا" كوثيقة أدبية عن الإنسان المعاصر الذي يعيش ازدواجية دائمة بين ما يعظ به نفسه وما يمارسه فعلا، بين الصيغة النظرية للمبدأ وتجسيده الواقعي. فالمجموعة لا تُدين شخصياتها بقدر ما تُظهر هشاشتها جميعا أمام غواية النفس، وكيف أن لحظة السقوط قد تكون في جوهرها لحظة كشف وتنوير، حين ندرك أن الشر لم يكن خارجنا، بل فينا، وأن المرافعة مع الذات لا تنتهي بالحكم، بل بالاعتراف.

في نهاية المرافعة، لا يصدر الحكم ولا تغلق القاعة، لأن الإنسان هو القاضي والمتهم في آن واحد. وكل ما فعله الدكتور "محمد فتحي عبدالعال" في "استروبيا" أنه سلط ضوءا حادا على منطقة العتمة التي نحاول إخفاءها عن أنفسنا، فحين تنكسر مرايا الروح ثانية، لا نرى انعكاس أوجاعنا فحسب، بل صورة العالم وقد تماهت مع وجعنا.

ليست هذه المجموعة مجرد نصوص سردية، بل فرصة ثمينة للقارئ لاستكشاف الطبقات المعنوية في ذاته هو قبل أن يحاكم الشخصيات، إذ يدرك أن البراءة ليست غاية، ولا إدانة نهاية، بل سلسلة من المحاولات المتكررة لتبرير ما لا يُبرر، ولتجميل وجه النفس وهي تنصت لنداء السوء وتتظاهر بالاتزان. إنها رحلة وعي شاقة مع النفس، لا تقاس بالوصول، بل بالسير المستمر نحو النقاء الممكن.



تبدو المرافعة مع الذات إذن رحلة وعي لا حكما قضائيا، رحلة تقف عن حدود السؤال: هل ما زلنا نملك القدرة على أن نكون كما ينبغي، لا كما نُرغم أن نكون؟

في هذا السؤال يكن جوهر الإنسان كما تصوره "استروبيا"؛ كائن ممزق بين ندائين متوازيين لا يلتقيان، نداء السماء الذي يعلو بالمفروض الأخلاقي، ونداء الأرض الذي يهبط بالرغبة إلى حد الخطيئة.

وفي كل قصة من قصص المجموعة، يسكن إنسان يبحث عن توازن مستحيل بين الطهر والضعف، بين المبدأ والمصلحة، بين الأنا التي تأمر والضمير الذي ينهى. وما بين الأمر والنهي تتجسد مأساتنا الوجودية، فنحن لا نرتكب الخطيئة بقدر ما نكشف عن هشاشتنا أمامها. ولعل هذه الرسالة العميقة التي تود "استروبيا" أن تهمس بها:

"أن الإنسان لا يقاس بنقاءه، بل بقدر صراعه مع ظله"

وهكذا تبقى المرافعة مفتوحة، يتجدد صداها كلما نظرنا في المرآة وسألنا بصوت خافت:

- من الذي يحاكم من؟

«ترامب».. رجل الصفقات على مسرح السياسة



بقلم: مدحت الشيخ

منذ ظهوره على الساحة السياسية، لم يكن دونالد ترامب الرئيس الأمريكي شبيهًا بأي رئيس أمريكي تقليدي. ترامب القادم من عالم العقارات والإعلام لم يتخل عن أسلوبه حتى وهو في أرفع منصب سياسي في العالم، بل نقل معه منطق رجل الأعمال المفاوض إلى قلب البيت الأبيض.

الرجل لا يفكر بمنطق الأيديولوجيا أو القيم الكبرى، وإنما بمنطق الصفقة، ولهذا يبدو في أعين كثيرين وكأنه يتلاعب بالجميع: بحلفائه وخصومه وحتى بالرأي العام الأمريكي. ترامب جعل العالم في حالة ترقب دائمة. تصريحاته متناقضة ومواقفه متأرجحة، لكنه يعرف كيف يحوّل هذا الاضطراب إلى ورقة ضغط. في لحظة يطلق تهديدًا حادًا ضد الصين، وفي لحظة أخرى يفتح الباب للقاء قمة.

يهاجم إيران ويتوعدها، ثم يلمّح إلى إمكانية التفاوض. حتى أوروبا، الحليف الأطلسي الأوثق، لم تسلم من ابتزازه، إذ اختزل التحالفات في معادلة "من يدفع أكثر يضمن الحماية". هكذا يجد خصومه أنفسهم في حالة ارتباك دائم: هل يستعدون لمواجهة عسكرية أم لصفقة قد تقلب الطاولة؟.

وفي الداخل الأمريكي، يدرك ترامب أن بقاءه السياسي مرهون بقاعدته الشعبية، لذلك لا يخاطب كل الأمريكيين، بل يركّز على جمهوره الصلب: الطبقة البيضاء الريفية، المحافظون اجتماعيًا، الغاضبون من النخب الحاكمة والإعلام.

خطابه الشعبوي مصمم خصيصًا لهم، وهو في سبيل الحفاظ على ولائهم لا يتردد في استخدام أي ملف، سواء من الهجرة إلى الاقتصاد، ومن الأمن القومي إلى الصراع مع المؤسسات التقليدية التي يصوّرها على أنها خصم مباشر.

يبقى السؤال: هل ترامب مجرد لاعب عشوائي يتقن التلاعب، أم أن وراء أسلوبه استراتيجية محسوبة؟.

الحقيقة أن الرجل يوظف الفوضى كسلاح، كلما زادت الضبابية حول مواقفه، زادت مساحة المناورة أمامه.

بينما ينشغل خصومه في تفسير تصريحاته المتناقضة، يمضي هو في رسم أجندته الخاصة، واضعًا نفسه دائمًا في موقع المبادِر لا المتلقي.

المؤكد أن ترامب، سواء أحبّه البعض أو كرهه الآخرون، أعاد صياغة قواعد اللعبة السياسية داخليًا وخارجيًا.

هو مقامر سياسي عند من يرى في أسلوبه تهديدًا للنظام الدولي، كذلك هو براغماتي صلب عند من يراه يعرف كيف يحصد أكبر قدر من المكاسب بأقل التكاليف.

لكنه في كل الأحوال فرض نفسه لاعبًا استثنائيًا، لا يتوقف عن تحريك الخيوط، ويجبر الجميع على الرقص وفق إيقاعه الخاص.

رؤى مسعود جوني في حوار مع د. محمد فتحي عبد العال

مخــزون علمي أدبي معرفي تاريخي ديني , خُطّ بقلم غزيــر الإنتاج وكأنه يصارع الجهل منفردا, لتصل عــدد مؤلفاته لأكثر مــن أربعين مؤلفا, وعشــرات المقالات في مجـلات مختلفة, كل ذلك خلال حقبة زمنية لا تعتبر طويلة

أحببت أن أطرح أسـئلتي على كاتب استثنائي فــي مشــروعه وهو الكاتــب الدكتــور محمد فتحــي عبد العــال, طرحــت بعض الأسـئلة الجريئة غير التقليدية عليه

س1: مــن المعــروف بــأن كتاباتك الأدبية يغلب على طابعها النَفس المعرفي والعلمي فما الذي يشدّك لعالمه أكثر الأدب أم العلم؟

بالتأكيد الاثنين معا فأنا أصدق العلم واحترمه وأجعــل لــه دوما اليــد العليا فــي الفصل في الأمــور الجدلية والشــائكة.. فالعلم هو صوت العقل ولسان المنطق وبدونهما تصبح الساحة الثقافيــة نهبا للخرافات والرؤى الســطحية و الســاذجة. وما من عمل لي وإلا وبه مســاحة علميــة ومعرفية حتى تتحــق للقارىء الفائدة القصوى وهنا مبتغاي الأساسي.

س2: ما هو مشــروعك الذي ترغب ببنائــه ووصوله للنــاس من خلال دمج العلم بالأدب؟

هو تقديم مفهوم جديد للمنهج الإبداعي الذي يجمــع للعمل الحســنيين حينما يمــزج العلم بالأدب فالعلم هو عقل العمل ووجهته وتماسك منطقه والأدب جسده ورداؤه ورقة بيانه..

س3: مــا العمــل الأقــرب لقلبك والذي بإنجازه شــعرت بأنك تقترب من هدفك؟

كتاب" رواق القصص الرمضاني" فقد شعرت معه أنني اســتطعت أن أقدم مشروعا ثقافيا متكاملا يقدم قراءة جديدة في محراب التاريخ برؤية الآخر الذي توارى في زحام الصوت العالي والزيــف أحيانا أو غيبه الموت المبكر حتى أصبح لكل حــدث صوت واحد ينتصــر لوجهة واحدة تحفظ استقراره في نفوس المثقفين المعاصرين والعوام على السواء حتى أصبحوا يرددون وقائع تاريخية بنظرة أحادية التفســير لا حيود عنها ولا انقطاع ولا جــرأة على إعادة البحث فيها أو الاقتراب منها وقد صارت من المسلمات الجاهزة المحفوظة واســتعنت فــي إعادة قــراءة الحوادث بأرشــيف الصحافــة المصريــة الــذي جعلني أعايــش الحدث في حينه وأرى صانعيه عن كثب واستشــعر زخمه بــين مؤيد ومعــارض وكثيرا ما أجد أن كلاهما علــى حق.. وهذا الفهم في اعتقادي بداية التحول للاستفادة الفعلية من التاريخ واستيعاب دروسه الحقيقية دون ميل أو محاباة.

كمــا كان الكتاب البداية لــي لتحكيم العقل والمنطــق بجرأة في تفســير الحــوادث ونقد ما يشــوبها من أوهام وأفكار ملتبسة و مغلوطة وعلــى هذا المنهج ســرت في كتابــي التالي" بلوغ المرام فــي أحداث ووقائع رمضان" وصولا لكتابي الأخيــر" أوراق مطوية" الذي طرحت فيه تســاؤلات بشكل غير مســبوق في قضايا جدلية محاولا الاقتراب من الوصول إلى إجابات شــافية وأقرب إلى مجرى الحوادث ومعطياتها وتداعياتهــا الفعلية والمتوقعة فــي أزمنتها.. الرهــان على العقــل في ظني دائمــا رهان فائز وأنا أعشــق الفوز المقتــرن بارتياد دروب الرحلات العلمية الوعرة والشــاقة والجهاد في النهوض بعد عثراتها وما أكثرها..

س4: كتبــت وبحثت فــي التاريخ هل للبيئة المصرية أثر في ذلك؟

البيئــة المصرية بالتأكيد كانــت البداية وأوائل كتبي اقترنت بالتاريــخ المصري ولا زالت ومنها تشــعبت إلى عصور تاريخية مختلفة شــرقا وغربا..

إننــي صنيعة البيئة المصريــة وتاريخها الممتد جزء لا يتجزأ من كياني فجدي الريفي البسيط الذي اســتطاع عبر ربع فدادين بسيطة حصل عليهــا مــن الإصــلاح الزراعي أن يلحــق ابنه (والدي) بالجامعة ولولا هذا ما كنت أنا كامتداد لأبي وجدي في هذه المكانة وهذه المنزلة..

لقد منحني التاريــخ المصري الكثير من القيم والمعاني وجعلني في موضع الجراح الذي يشرح أسباب العلة ويحسن تقييم أصحابها في كل مرة يعيد فيها قراءة التاريخ في مراحل ســنية متفاوتة وطويلة تخللتها الكثير من المراجعات واســتلهام الرؤى باعتدال وهدوء نفســي ودون تأثر بأحكام مسبقة.

س5: مــا رأيــك بوضــع الأبحــاث العلمية والأدبية في واقعنا العربي حاليا؟ وهل أثرت الجوائز والمؤتمرات تأثيرا إيجابيا في هذا الجانب؟

لا يوجــد بحــث علمــي بالمعنــى الحقيقي في مجتمعاتنــا العربيــة خاصة حينمــا نتحدث عــن الدراســات الأدبية والتاريخيــة التي تتخذ مســارات ثابتــة وتقلــد بعضهــا البعض في أهدافهــا وأفكارهــا ونتائجهــا المتفــق عليها ســلفا للدرجة التي جعلتها أشــبه بالتأدية لا الفكر والإبداع..

وعادة ما أحضر المناســبات الأدبيــة التي تتخذ مســمى" مؤتمــرات" و" محافــل التكــريم بالجوائــز" من بــاب المجاملــة ومجــاراة الواقع خشية العزلة والاتهام بالاستعلاء وقد استقر في ضميــري عبثيتهــا الشــديدة ودون اقتناع حقيقــي بجدواهــا.. فهــي أشــبه بكرنفالات احتفاليــة, بهلوانية,صاخبة تخلو من القيمة ولا تضيف لأصحابها مكانة ولا للحدث شــأن.. لأن المكانة الحقيقية تنبع من قيمة النتيجة المرجوة وثقــل الفعل التنفيــذي وريادة الفكرة المرســومة والمخطــط لهــا والفهــم الحقيقــي للقيــادة الرشــيدة والشــورى وحســن العمل بعبــر التاريــخ لو صــح فهمه وتغليــب العلم علــى العاطفة لو صدق نبعــه. وضع تحت باب العلم العديــد من المفاهيم التي لو اتســعت لها العقلية العربية ما سبق لتقدمت وسادت ولكن هيهات هيهات أن تسمع الصم الدعاء.

س6 كتبــت مجموعــة قصصية موجهة للأطفال بأســلوب علمي هــل ترغــب بإثــراء هــذه التجربة والكتابة أكثر للطفل؟



طبعــا قدمــت بعــض المجموعــات القصصية المشــتركة الموجهة للأطفــال والنشء مع عدد من الكتاب مــن العالم العربــي لأضمن لهذه التجارب الانتشــار المســتحق وكثيــرا ما أفكر فــي المزيد مــن المشــروعات فــي هــذا القبيل فالأطفــال هم الجيــل القادم الــذي عليه عبء بناء المســتقبل والــذي لن يتحقق بــدون فهم حقيقي للتاريخ والتدريب على أدوات استيعابه واستكشــاف دروســه ولن يتحقــق أيضا بدون فهــم أن المســتقبل للعلم ومعــه وبه يصبح لأوطاننا شــأن آخر في مصــاف الأمم المتقدمة والمدنية الحديثة.

س7: هــل تعتقــد أن التشــعب بمواضيــع الكتابــة فــي مجالات مختلفــة يثــري قلــم الأديــب أم يشــتته ويمنع من أن يحمل قلمه طابعا أدبيا يميزه؟

لا اعتبره تشــتتا بل تنوعا فكل ما درســته من مجالات متصلة ومنفصلة ومارسته من أعمال متنوعة طوال مســيرتي المهنيــة الطويلة قد أضاف إلي وزادني خبرة وعمق في قراءة المشــاهد وتأمل الحوادث الحالية منها أو الماضية.. هذا ما انعته دومــا بالتراكم المعرفي المطلوب للكاتب كي يصقل قلمه وينمي مهاراته.

والخــص تجربتي التي اعتز بهــا وأفاخر بها بأني قلــم علمي لديــه إيمــان بفكرة..اســتطاع أن يصهر التاريــخ بالعلم بالأدب بالدين في بوتقة واحدة وأن يضطلع بالتطبيق العملي لتجربته عبــر ما يربو على أربعين كتابــا لي في مجالات شــتى تزيــن المكتبة العربيــة وحرصت على أن تكون حاضرة في المعــارض الدولية عبر العالم وأن تكون مترجمة بالعديد من لغات العالم.

س8: انــت صيدلــي حاصل على دبلــوم الجــودة فهل دخولــك أدبيا لمجالات أخرى ليســت من دراستك تجعلك في مرتبة أقل من المختصين في هــذه المجــالات؟ ومالجديد الذي يمكــن أن يقدمــه محمــد فتحي عبد العال في عالم يضج بالإعلام والميديا والشهادات العليا؟

بالعكــس أجد نفســي علــى قدم وســاق مع المختصين في أي مجال كتبت فيه فقبل أن اكتب دائمــا ما اتجه إلى الدرس العميق ولو اســتغرق سنوات والقراءة المتأنية وفق منهج علمي بناء وفكر واضح خلاق قبل أن اســتل قلمي لأعرض أو انقــد قصص تاريخي أو أعالج موضوع معين في قالب قصصي أو مقالي أو روائي.

وحاليا استثمر أدوات عصري واستخدم الذكاء الاصطناعــي فــي الترويــج والنقــد والدعاية والترجمة لأعمالي بكل السبل والأشكال.

أحفاد سايكس وبيكو يعودون.. لكن الخرائط لم تعد ورقية

قبل أكثــر من قرن جلس رجلان في غرفة مغلقة ورســموا بخطــوط حمــراء وزرقــاء مصيــر أمة بأكملها. ســايكس البريطاني وبيكو الفرنسي لم يكونا مجرد دبلوماسيين بل كانا صانعي جرح غائر لم يندمل بعد جرح اســمه سايكس–بيكو. قســموا الأرض كأنهــا قطعة قمــاش ومزقوا الروابــط كأنها لا تعني شــيئا فتركــوا خلفهم شعوبا بلا ملامح واضحة وحدودا مشوهة تحمل بذور الصراع إلى اليوم.

اليوم بعد مرور أكثر من مئة عام لا يحتاج الأحفاد إلى خريطة ورقية ولا قلم حبر ليرسموا خطوطا جديــدة. التكنولوجيــا فعلــت ما هو أبشــع: إذ صارت الخرائط تُرســم على شاشــات الحاســوب بخوارزميــات الــذكاء الاصطناعــي وبصفقــات الطاقــة والســلاح وبمنصــات رقميــة تتحكــم فــي وعي الشــعوب قبــل أن تتحكم فــي حدود الدول. لم تعــد المؤامرات تُدار في الغرف المغلقة فحســب بل تُبث أحيانــا عبر نشــرات الأخبار أو تغريــدات غامضــة أو اتفاقيات يُســوّق لها تحت عنوان الســلام و التعاون بينما حقيقتها تفتيت وتجزئة وإعادة توزيع للنفوذ.

انظــر حولــك اليوم: الســودان يشــتعل والقرن الإفريقي يعاد هندســته وسوريا لم تخرج بعد من قبضة اللاعبين الدوليين والعراق يعيش حالة من الاســتقطاب بين الشــرق والغرب وفلسطين الجرح الأكبر الذي يحاولون إعادة صياغة قضيته بخرائط سياســية لا يراها إلا مــن يملك مفاتيح الضغــط. أليس هذا كله اســتدعاءً جديدا لروح ســايكس وبيكو؟ لكن بأدوات أكثر خطورة وأقل شــفافية.الفرق أن الأحفــاد تعلموا مــن التاريخ فبدلا من أن يفرضوا خطوطا صريحة على الورق يتركون الأمور سائبة حدودا رخوة قابلة للاشتعال والانفجار في أي لحظة. لا حاجة الآن لاتفاق سري بين دولتــين أوروبيتين فالعالم صار متشــابكا بما يكفــي كي تُنفذ المؤامرات علنا عبر مؤسســات كبــرى أو تحالفــات تبدو في ظاهرها مشــروعات تنمويــة بينما حقيقتها إعادة تقســيم للثروات والســيادة.الخرائط لم تعد ورقية لأن الســيطرة لم تعد محصورة في الأرض وحدها. من يسيطر على الطاقة يحدد شــكل المستقبل. من يملك مســارات الغاز والنفط ومن يتحكم في خطوط الملاحــة البحرية ومن يفرض شــروطه على تجارة الغــذاء والدواء—هو مــن يعيد صياغة شــكل الــدول. وحتى الفضــاء الإلكتروني صار ســاحة لإعادة رســم النفوذ؛ يكفي أن تتحكم خوارزمية في ما يراه جيل بأكمله ليعاد تشكيل وعيه من جديد.لكن المدهش أن الشــعوب نفســها بدأت تــدرك اللعبة. لم يعــد الخداع ســهلا كما كان قبل مئــة عام. منصــات الإعــلام البديلة ووعي الشــباب والذاكــرة الجمعية التــي تحتفظ بمرارة الماضي كلهــا أدوات مقاومة. صحيح أن الأحفاد يملكون قــوة هائلة لكنهم يفتقدون إلى شــيء أساســي: الشــرعية الأخلاقية. وهنا تكمن قوة الشــعوب.إن أخطر ما يواجهنا اليوم ليس فقط مؤامرات الخارج بل الانقســام الداخلي الذي يمنح هــؤلاء الأحفــاد فرصــة للعبث. في لحظــة فراغ وطنــي يدخلون وفي لحظة صراع داخلي يفرضون شــروطهم. لذلك, فإن المقاومــة الحقيقية تبدأ من الداخل: من إعادة ترميم الثقة من استعادة سردية عربية مشتركة لا تُختزل في شعارات بل تُبنــى على إدراك عميق بأننــا أمام موجة جديدة من «ســايكس–بيكو» لا تقــل خطورة عن تلك التي جرت عام 1916.

لقد تعلمــت القوى الكبرى كيف تســتثمر في الأزمــات بينما نحن لم نتعلــم بعد كيف نحول أزماتنا إلى فرص. لكن التاريخ لا يُعاد بالنسخ بل يُعاد بالتحوير. وإذا كان سايكس وبيكو الأصليان قد رســما خرائط على ورق فــإن أحفادهما اليوم يحاولون أن يرســموا خرائط داخــل العقول. هنا يكمــن التحــدي الأكبر: هــل نســمح لهم بأن يحتكروا وعينا كما احتكروا أرضنا من قبل؟

إن اســتدعاء اســم ســايكس–بيكو اليوم ليس نوســتالجيا للماضي بــل تحذيرا من المســتقبل. فالعالم يتغير بســرعة واللاعبون يتبدلون لكن قواعد اللعبة لم تتغير كثيرا: تقســيم وتجزئة. وتفتيت. وتوزيع نفوذ. وإذا لم نكن يقظين سنجد أنفســنا مرة أخرى على مائــدة لا مكان لنا فيها سوى كأرقام في حسابات الآخرين.

لذلك فإن المعركة ليست معركة حدود وجغرافيا فحســب بل معركة وعي وإرادة. وإذا كان الأحفاد قد عادوا ليعيدوا كتابة الخرائط بوســائل جديدة فــإن الرد عليهم لا يكون برفــض الخرائط وحدها بل برســم خريطتنــا نحن: خريطــة وعي جديد ومشــروع حضاري يعيد للمنطقة توازنها ويضع حدا لدورات الاستلاب التي تتكرر كل جيل.

التاريخ قد يعيد نفســه لكــن ليس بالضرورة أن يعيد هزيمته. والأحفــاد مهما امتلكوا من أدوات سيظلون بلا قيمة إذا وجدت الشعوب المرآة التي ترى فيها نفســها بوضــوح. مرآة تُعيــد تعريف الــذات وتُعيــد صياغــة المصير بعيدا عــن أقلام الغرباء وبأيدينا وحدنا.



بقلم: شحاته زكريا

الأدب إبداع

كاتب وباحث استطاع أن يصنع لنفسه بصمة خاصة فى المشهد الثقافى، من خلال أعمال تجاوزت الأربعين مؤلفاً فى مجالات متعددة بين أرشيفات الصحافة، وسطور الرواية، ومباحث العلم، ظل ضيفنا يحمل قلمه كأداة تنقيب فى الذاكرة والمعرفة، ساعياً دائماً لأن تكون الكتابة رسالة ووعياً وقيمة.. إنه الكاتب محمد فتحى عبدالعال الذى نفتح معه فى هذا الحوار دفاتر البدايات، ونبحر فى هموم الكاتب العربى، ونسلط الضوء على مشاريعه المستقبلية وطموحاته.

سهى زكى

الكاتب محمد فتحى عبدالعال لـ«حريتى»:

شغف القراءة.. أوصلنى إلى صخب الكتابة

● كيف بدأت رحلتك [illegible] الكتابة؟ وهل تتذكر أول نص كتبته؟

- فى البداية، كنت [illegible] ثم تطور الأمر لدى مع القراءة [illegible] والكثيرة إلى تجربة الكتابة [illegible] الجامعة فترة استقال لهذه [illegible] على صعيد الكتابة العلمية [illegible] القصصية. ومع دخولى عالم [illegible] المدونين، قدمت مقالات علمية [illegible] كما [illegible] عدة مقالات بحثية [illegible] وجود [illegible] فى التراث [illegible] جمعت كل مقالات المرحلة [illegible] فى هواية الكتابة فى كتابى [illegible] بين العلم والدين والحضارة، [illegible] صدر عام 2019م.

● من هم الكُتّاب أو الأدباء الذين أثروا فيك فى بداياتك؟

- فى المجال الأدبى ومناقشة التاريخ الإسلامى، تأثرت بعميد الأدب العربى الدكتور طه حسين. وفى مجال الكتابة التاريخية المعاصرة، بالأستاذ محمد حسنين هيكل وتأثرت فى الكتابة العلمية بالدكتور منير الجنزورى، فى أسلوبه الشيق واختياراته الطريفة.

بين التخطيط والإلهام

● هل تكتب بناءً على خطة مسبقة، أم أن الكتابة عندك وليدة اللحظة؟

- على حسب المجال الذى أكتب فيه؛ فحينما أكتب فى التاريخ والعلوم، فأنا أكتب وفق خطة أعمل على وضعها مسبقاً وضمن إطار زمنى محدد أما القصة والرواية، فالفكرة وليدة لحظة، وحينما تلح على ذهنى فكرة أو جملة من حوار، فأنا أسرع لتسجيلها.

● ما الموضوعات أو القضايا التى تحرص دائماً على تناولها فى أعمالك؟

- تتنوع كتبى ما بين طرق أبواب أرشيف الصحافة المصرية، وإعادة بعث الحدث التاريخى، وفحصه وتحليله وقراءته بشكل هادئ من خلال شهوده، وفى سياق زمنه، ومعالجته وفق رؤية نقدية متزنة وفى كتبى العلمية، دائماً ما أبحث عن كل ما هو جديد ونافع ومشوق، وأضعه فى قالب عصرى جذاب، وبأسلوب رشيق وسلس وفى مجموعاتى القصصية، أناقش دور الأخلاق والفضائل فى بناء المجتمع وتهذيبه وازدهاره ورقيه وفى روايتى ساعة عدل، تعرضت لمجال طريف، وهو الجودة الطبية الشاملة داخل المنظومة الصحية، وهو طرح غير مسبوق على الساحة الأدبية المتخمة بقصص الحب والغرام والفانتازيا، ولا تقترب من الأدب العلمى الموجه والهادف إلا قليلاً.

الأدب وصناعة التغيير

● هل ترى أن الأدب يمكنه إحداث تغيير حقيقى فى المجتمع؟ ولماذا؟

- بالطبع، الأدب يستطيع خلق حالة من [illegible] الأخلاق والقيم والاتزان داخل المجتمع، [illegible] فى حالة ماسة اليوم إلى ذلك أكثر من [illegible] زمن مضى وفى كتابى على هامش التاريخ والأدب، خصصت مبحثاً عن دور الأدب فى نشر الفضائل والقيم، وبلورة دروس وعبر التاريخ من خلال فن الرواية الهادفة، [illegible] الدين والمنظومة القيمية للمجتمع.

● كيف تتعامل مع النقد، سواء كان إيجابياً أو سلبياً؟

- أنا دائماً ما أبحث عن النقد الجاد الهادف [illegible] ويشرفنى جداً، ولا يزعجنى الهجوم على أعمالى، بل أحاول أن أستفيد من أى آراء سلباً أو إيجاباً. ولى تجربة مع السجال الفكرى والتواصل الفعال مع هذه الآراء عبر طرح أربعة كتب هى: منافح الأيك فى مساجلات النخب، ونزهة الألباء فى مطارحات القراء، وشج رأس التاريخ، والدر المنثور فى مكنون جوهر العقول، جميعها تضمنت أسئلة القراء والنقاد والزملاء فى الوسط الأدبى والأكاديمى والبحثى، وإجابات شافية ووافية عليها. وهى تجربة - فى حدود علمى - غير مسبوقة، من حيث المساحة التى خصصتها لذلك، وحجم الاهتمام الذى أبديته نحوها لتضيف لكتبى الأساسية وهجاً وتفاعلاً.

● هل لديك طقوس معينة أثناء الكتابة تساعدك على الإبداع؟

- لقد تعودت أن أكتب فى صخب الحياة ووسط ضجيجها، فليس لدى محراب عزلة أو صومعة خلوة أعتزل فيها العالم لأعايش منجزى الثقافى، وليس لدى رفاهية الوقت أيضاً التى تجعلنى أوقف ساعتى وأعطل عجلة الحياة من حولى لتصفو نفسى ويشحذ ذهنى نحو هدف واحد هو الكتابة كل هذه محض أحلام تصورتها لصيقة بالكاتب والمؤرخ والحكّاء «الوصف المحبب لنفسى»، لكن الواقع شىء آخر، بعيد كل البعد عن هذه الصورة المثالية، فى عصر لا يعرف غير السرعة والمغالبة مع المادة. طوال مسيرتى الكتابية الممتدة، والتى تكللت بالنجاح - والحمد لله - من خلال أربعين مؤلفاً لى فى مجالات علمية وثقافية وتاريخية وقصصية، لم أنجز أياً منها فى أجواء هادئة أو إجازات، بل دائماً أختلس الوقت ضمن ساعات العمل الممتدة، والتى تستغرق منى الوقت كله بحكم عملى كصيدلى فى البداية، مروراً بالدعاية الطبية، ثم الجودة الطبية وإدارة المخاطر، وفى النهاية التحاقى بالعمل فى مجال السلامة والصحة المهنية. فأقرأ وأكتب متى تيسر لى ذلك وسط ضغوط العمل وتحدياته.

● فى رأيك، ما التحديات التى تواجه الكاتب العربى حالياً؟

- أكثر التحديات التى تواجه الكاتب هى النشر، نظراً لارتفاع تكلفة دور النشر الورقى، علاوة على عدم وجود اهتمام نقدى بالكتاب الجدد أو المبتدئين، وتركهم فى تيه عميق لا يستطيعون معه تمييز الموهبة من عدمها، ونقاط الضعف والقوة فى أعمالهم المبكرة.

الجوائز.. ليست معياراً

● هل تعتبر الجوائز الأدبية معياراً لنجاح الكاتب؟ ولماذا؟

- ليست بالضرورة معياراً للنجاح، ولكنها خطوة على الطريق، ونوع من أنواع التقدير فى المقام الأول، الذى يرفع من شأن الكاتب ومنجزه الثقافى.

● ما هو المشروع الأدبى الذى تحلم بتحقيقه ولم تنجزه بعد؟

- هو تقديم السيرة النبوية الشريفة بشكل عصرى وغير مسبوق، وحالياً أعمل على تنفيذ هذا الهدف. إضافة إلى إصدار أجزاء أخرى من كتاب كلام فى العلم، وهو تجربة تمزج العلم والدين والتاريخ، وقد لاقت ترحيباً كبيراً فى الأوساط الأدبية والعلمية، شجعنى على المضى قدماً فى هذا المسعى ، كما أنى عازم - بمشيئة الله - على تقديم عمل جديد بعنوان « خريدة محمد أفندى وحفيده العصرى» ، وهو استكمال لأعمالى السابقة فى البحث بين جنبات أرشيف الصحافة المصرية، والغوص فى أعماقه، وكشف أسراره وطرائفه وحواديته المثيرة.

لا يزعجنى الهجوم على أعمالى.. ودائماً أبحث عن النقد الجاد

هوامش على دفتر أحوال مصر

ساعة عدل

د. محمد فتحي عبدالعال

حريتى 42 2025-10-19





٤:٢٨ م

المنشورات حول الصور المزيد



مجلة حريتي

٢٧ د ·

الكاتب محمد فتحي عبد العال في حوار خاص لـ مجلة حريتى :

شغف القراءة .. أوصلني إلى صخب الكتابة

والكاتبة سماح أبو بكر ، أدب الطفل مسئولية ورسالة إنسانية

#حريتي #محمد_فتحي_عبدالعال #سماح_أبوبكر #أدب_الطفل

الكاتب محمد فتحى عبدالعال لـ«حريتى»:

شغف القراءة.. أوصلنى إلى صخب الكتابة

لا يزعجنى الهجوم على أعمالى.. ودائما أبحث عن النقد الجاد

الكاتبة سماح أبو بكر عزت لـ«حريتى»:

أدب الطفل مسئولية ورسالة إنسانية

مشاركة واحدة

أعجبني تعليق مشاركة



مجلة حريتي

كاتب وباحث استطاع أن يصنع لنفسه بصمة خاصة فى المشهد الثقافى، من خلال أعمال تجاوزت الأربعين مؤلفاً فى مجالات متعددة.بين أرشيفات الصحافة، وسطور الرواية، ومباحث العلم، ظل ضيفنا يحمل قلمه كأداة تنقيب فى الذاكرة والمعرفة، ساعياً دائماً لأن تكون الكتابة رسالة ووعياً وقيمة.. إنه الكاتب محمد فتحى عبدالعال الذى نفتح معه فى هذا الحوار دفاتر البدايات، ونبحر فى هموم الكاتب العربى، ونسلط الضوء على مشاريعه المستقبلية وطموحاته:

سهى زكى

الكاتب محمد فتحى عبدالعال لـ«حريتى»:

شغف القراءة.. أوصلنى إلى صخب الكتابة



• كيف بدأت رحلتك مع الكتابة؟ وهل تتذكر أول نص كتبته؟

- فى البداية، كنت قارئاً نهماً، ثم تطور الأمر لدى مع القراءات الواسعة والكثيرة إلى تجربة الكتابة. وتُعتبر فترة الجامعة فترة إصقال لهذه الموهبة لدى، سواء على صعيد الكتابة العلمية أو التاريخية أو القصصية. ومع دخولى عالم الصحافة والتدوين، قدمت مقالات علمية وطبية، كما قدمت عدة مقالات بحثية عن فترة وجود الأنبياء فى التراث الإنسانى، وقد جمعت كل مقالات المرحلة الأولى من ممارستى هواية الكتابة فى كتابى الأول تأملات بين العلم والدين والحضارة، الذى صدر عام 2019م.

• من هم الكُتّاب أو الأدباء الذين أثّروا فيك فى بداياتك؟

- فى المجال الأدبى ومناقشة التاريخ الإسلامى، تأثرت بعميد الأدب العربى الدكتور طه حسين، وفى مجال الكتابة التاريخية المعاصرة، بالأستاذ محمد حسنين هيكل.وتأثرت فى الكتابة العلمية بالدكتور منير الجنزورى، فى أسلوبه الشيق واختياراته الطريفة.

بين التخطيط والإلهام

• هل تكتب بناءً على خطة مسبقة، أم أن الكتابة عندك وليدة اللحظة؟

- على حسب المجال الذى أكتب فيه؛ فحينما أكتب فى التاريخ والعلوم، فأنا أكتب وفق خطة أعمل على وضعها مسبقاً وضمن إطار زمنى محدد.أما القصة والرواية، فالفكرة وليدة لحظة، وحينما تلح على ذهنى فكرة أو جملة من حوار، فأنا أسرع لتسجيلها.

• ما الموضوعات أو القضايا التى تحرص دائماً على تناولها فى أعمالك؟



2025-10-19

- تتنوع كتبى ما بين طرق أبواب أرشيف الصحافة المصرية وإعادة بعث الحدث التاريخى، وفحصه وتحليله وقراءته بشكل هادئ من خلال شهوده، وفى سياق زمنه، ومعالجته وفق رؤية نقدية متزنة.وفى كتبى العلمية، دائماً ما أبحث عن كل ما هو جديد ونافع ومشوق، وأضعه فى قالب عصرى جذاب، وبأسلوب رشيق وسلس.وفى مجموعاتى القصصية، أناقش دور الأخلاق والفضائل فى بناء المجتمع وتهذيبه وازدهاره ورقيه.وفى روايتى ساعة عدل، تعرضت لمجال طريف، وهو الجودة الطبية الشاملة داخل المنظومة الصحية، وهو طرح غير مسبوق على الساحة الأدبية المتخمة بقصص الحب والغرام والفانتازيا، ولا تقترب من الأدب العلمى الوجه والهادف إلا قليلاً.

الأدب وصناعة التغيير

• هل ترى أن الأدب يمكنه إحداث تغيير حقيقى فى المجتمع؟ ولماذا؟

لا يزعجنى الهجوم على أعمالى.. ودائماً أبحث عن النقد الجاد

- بالطبع، الأدب يستطيع خلق حالة من نشر الأخلاق والقيم والاتزان داخل المجتمع، وهو فى حالة ماسة اليوم إلى ذلك أكثر من أى زمن مضى.وفى كتابى على هامش التاريخ والأدب، خصصت مبحثاً عن دور الأدب فى نشر الفضائل والقيم، وبلورة دروس وعبر التاريخ من خلال فن الرواية الهادفة المنطلقة من الدين والمنظومة القيمية للمجتمع.

• كيف تتعامل مع النقد، سواء كان إيجابياً أو سلبياً؟

- أنا دائماً ما أبحث عن النقد الجاد الهادف، ويشرفنى جداً، ولا يزعجنى الهجوم على أعمالى، بل أحاول أن أستفيد من أى آراء سلباً أو إيجاباً. ولى تجربة مع السجال الفكرى والتواصل الفعال مع هذه الآراء، عبر طرح أربعة كتب هى: منافح الأيك فى مساجلات النخب، ونزهة الألباء فى مطارحات القراء، وشج رأس التاريخ، والدر المنثور فى مكنون جوهر العقول، جميعها تضمنت أسئلة القراء والنقاد والزملاء فى الوسط الأدبى والأكاديمى والبحثى، وإجابات شافية ووافية عليها. وهى تجربة - فى حدود علمى - غير مسبوقة، من حيث المساحة التى خصصتها لذلك، وحجم الاهتمام الذى أبديته نحوها لتضيف لكتبى الأساسية وهجاً وتفاعلاً.

• هل لديك طقوس معينة أثناء الكتابة تساعدك على الإبداع؟

- لقد تعودت أن أكتب فى صخب الحياة ووسط ضجيجها، فليس لدى محراب عزلة أو صومعة خلوة أعتزل فيها العالم لأعايش منجزى الثقافى، وليس لدى رفاهية الوقت أيضاً التى تجعلنى أوقف ساعتى وأعطل عجلة الحياة من حولى لتصفو نفسى ويشحذ ذهنى نحو هدف واحد هو الكتابة.كل هذه محض أحلام تصورتها لصيقة بالكاتب والمؤرخ والحكّاء «الوصف الحبيب لنفسى»، لكن الواقع شىء آخر، بعيد كل البعد عن هذه الصورة المثالية، فى عصر لا يعرف غير السرعة والمغالية مع المادة. طوال مسيرتى الكتابية الممتدة، والتى تكللت بالنجاح - والحمد لله - من خلال أربعين مؤلفاً لى فى مجالات علمية وثقافية وتاريخية وقصصية، لم أنجز أياً منها فى أجواء هادئة أو إجازات، بل دائماً





أختلس الوقت ضمن ساعات العمل الممتدة، والتى تستغرق منى الوقت كله بحكم عملى كصيدلى فى البداية، مروراً بالدعاية الطبية، ثم الجودة الطبية وإدارة المخاطر، وفى النهاية التحاقى بالعمل فى مجال السلامة والصحة المهنية. فأقرأ وأكتب متى تيسر لى ذلك وسط ضغوط العمل وتحدياته.

• فى رأيك، ما التحديات التى تواجه الكاتب العربى حالياً؟

- أكثر التحديات التى تواجه الكاتب هى النشر، نظراً لارتفاع تكلفة دور النشر الورقى، علاوة على عدم وجود اهتمام نقدى بالكتاب الجدد أو المبتدئين، وتركهم فى تيه عميق لا يستطيعون معه تمييز الموهبة من عدمها، ونقاط الضعف والقوة فى أعمالهم المبكرة.

الجوائز.. ليست معياراً

• هل تعتبر الجوائز الأدبية معياراً لنجاح الكاتب؟ ولماذا؟

- ليست بالضرورة معياراً للنجاح، ولكنها خطوة على الطريق، ونوع من أنواع التقدير فى المقام الأول، الذى يرفع من شأن الكاتب ومنجزه الثقافى.

• ما هو المشروع الأدبى الذى تحلم بتحقيقه ولم تنجزه بعد؟

- هو تقديم السيرة النبوية الشريفة بشكل عصرى وغير مسبوق، وحالياً أعمل على تنفيذ هذا الهدف إضافة إلى إصدار أجزاء أخرى من كتاب كلام فى العلم، وهو تجربة تمزج العلم والدين والتاريخ، وقد لاقت ترحيباً كبيراً فى الأوساط الأدبية والعلمية، شجعنى على المضى قدماً فى هذا السعى . كما أنى عازم - بمشيئة الله - على تقديم عمل جديد بعنوان « خريدة محمد أفندى وحفيده العصرى» ، وهو استكمال لأعمالى السابقة فى البحث بين جنبات أرشيف الصحافة المصرية، والغوص فى أعماقه، وكشف أسراره وطرائفه وحواديته المثيرة.

الكاتب محمد فتحي عبد العال لـ «حريتي:»

شغف القراءة أوصلني إلى صخب الكتابة

لا يزعجني الهجوم على أعمالي ..ودائما أبحث عن النقد الجاد

كتب: سهى زكي

" كاتب وباحث استطاع أن يصنع لنفسه بصمة خاصة في المشهد الثقافي، من خلال أعمال تجاوزت الأربعين مؤلفاً في مجالات متعددة بين أرشيفات الصحافة، وسطور الرواية، ومباحث العلم. ظل ضيفنا يحمل قلمه كأداة تنقيب في الذاكرة والمعرفة، ساعياً دائماً لأن تكون الكتابة رسالة ووعياً وقيمة ... إنه الكاتب محمد فتحى عبد العال الذي نفتح معه في هذا الحوار دفاتر البدايات، ونبحر في هموم الكاتب العربي، ونسلط الضوء على مشاريعه المستقبلية وطموحاته".

■كيف بدأت رحلتك مع الكتابة؟ وهل تتذكر أول نص كتبته؟

في البداية، كنت قارئا نهما ثم تطور الأمر لدي مع القراءات الواسعة والكثيرة الى تجربة الكتابة. وتُعد فترة الجامعة فترة اصقال لهذه الموهبة لدي ، سواء على صعيد الكتابة العلمية أو التاريخية أو القصصية.

ومع دخولي عالم الصحافة والتدوين، قدمت مقالات علمية وطبية، كما قدمت مقالات بحثية عن فترة وجود الأنبياء في التاريخ الإنساني.

وقد جمعت كل مقالات المرحلة الأولى من ممارستى هواية الكتابة في كتابي الأول «تأملات بين العلم والدين والحضارة»، الذي صدر عام ٢٠١٩م.

■من هم الكُتاب أو الأدباء الذين أثّروا فيك في بداياتك؟

في المجال الأدبي ومناقشة التاريخ الإسلامي، تأثرت بعميد الأدب العربي الدكتور طه حسين.

وفي مجال الكتابة التاريخية المعاصرة بالأستاذ محمد حسنين هيكل.

وتأثرت في الكتابة العلمية بالدكتور منير الجنزوري، في أسلوبه الشيق واختياراته الطريفة.

بين التخطيط والالهام

■هل تكتب بناءً على خطة مسبقة، أم أن الكتابة عندك وليدة اللحظة؟

على حسب المجال الذي أكتب فيه؛ فحينما أكتب في التاريخ والعلوم فأنا اكتب وفق خطة اعمل على وضعها مسبقا وضمن إطار زمني محدد، أما القصة والرواية فالفكرة وليدة لحظة . وحينما تلحّ على ذهني فكرة أو جملة من حوار فأنا أسرع لتسجيلها.

■ما الموضوعات أو القضايا التي تحرص دائمًا على تناولها في أعمالك؟

تتنوع كتبي ما بين طرق أبواب أرشيف الصحافة المصرية وإعادة بعث الحدث التاريخي وفحصه وتحليله وقراءته بشكل هادئ من خلال شهوده وفي سياق زمنه وفق رؤية نقدية متزنة.

وفي كتبي العلمية دائمًا ما أبحث عن كل ما هو جديد ونافع ومشوق، وأضعه في قالب عصري جذّاب وبأسلوب رشيق وسلس .وفي مجموعاتي القصصية أناقش دور الأخلاق والفضائل في بناء المجتمع وتهذيبه وازدهاره ورقيه وفي روايتي ساعة عدل تعرضت لمجال طريف وهو الجودة الطبية الشاملة داخل المنظومة الصحية وهو طرح غير مسبوق على الساحة الأدبية المتخمة بقصص الحب والغرام والفانتازيا ولا تقترب من الأدب العلمي الموجه والهادف الا قليلا.

الأدب وصناعة التغيير

■هل ترى أن الأدب يمكنه إحداث تغيير حقيقي في المجتمع؟ ولماذا؟

الطبع الأدب يستطيع خلق حالة من نشر الأخلاق والقيم والاتزان داخل المجتمع، وهو في حاجة ماسة اليوم إلى ذلك أكثر من أي زمن مضى.

وفي كتابي «على هامش التاريخ والأدب» خصصت مبحثًا عن دور الأدب في نشر الفضائل والقيم وبلورة دروس وعبر التاريخ من خلال فن الرواية الهادفة المنطلقة من الدين والمنظومة القيمية للمجتمع.

■كيف تتعامل مع النقد، سواء كان إيجابيًا أم سلبيًا؟

أنا دائمًا ما أبحث عن النقد الجاد الهادف، ويشرفني جدا ولا يزعجني الهجوم على أعمالي.

بل أحاول أن استفيد من أي أراء سلبا أو إيجابا.

ولي تجربة مع السجال الفكري والتواصل الفعال مع هذه الآراء عبر طرح أربعة كتب هي:

»منافح الأيك في مساجلات النخب»، و**«نزهة الألباء في مطارحات القراء»، و«شج رأس التاريخ»، و«الدر المنثور في مكنون جوهر العقول»**. جميعها

تضمنت أسئلة القراء والنقاد والزملاء في الوسط الأدبي والأكاديمي والبحثي، وإجابات شافية ووافية عليها ، وهي تجربة - في حدود علمي - غير مسبوقة من حيث الساحة التي خصصتها لذلك وحجم الاهتمام الذي ابديته نحوها، لتضيف لكتبي الأساسية وهجًا وتفاعلا.

■هل لديك طقوس معينة أثناء الكتابة تساعدك على الإبداع؟

لقد تعودت أن أكتب في صخب الحياة ووسط ضجيجها، فليس لدي محراب عزلة أو صومعة خلوة أعتزل فيها العالم لأعايش منجزي الثقافي.

وليس لدي رفاهية الوقت أيضا التي تجعلني أوقف ساعتي وأعطل عجلة الحياة من حولي لتصفو نفسي ويشحذ ذهني نحو هدف واحد هو الكتابة كل هذه محض أحلام تصورتها لصيقة بالكاتب والمؤرخ والحكاء الوصف المحبب لنفسي لكن الواقع شيء آخر بعيد كل البعد عن هذه الصورة المثالية في عصر لا يعرف غير السرعة والمغالبة مع المادة.

طوال مسيرتي الكتابية الممتدة التي تكللت بالنجاح والحمد لله، من خلال أربعين مؤلفًا لي في مجالات علمية وثقافية وتاريخية وقصصية، لم أنجز أيًّا منها في أجواء هادئة أو اجازات ، بل دائمًا أختلس الوقت ضمن ساعات العمل الممتدة والتي تستغرق مني الوقت كله بحكم عملي كصيدلي في البداية ، مرورًا بالدعاية الطبية ثم الجودة الطبية وإدارة المخاطر، وفي النهاية التحاقي بالعمل في مجال السلامة والصحة المهنية فاقرأ واكتب متى تيسر لي ذلك وسط ضغوط العمل وتحدياته.

■ما التحديات التي تواجه الكاتب العربي حاليًا؟

أكثر التحديات التي تواجه الكاتب هي النشر، نظرا لارتفاع تكلفة دور النشر الورقي، علاوة على عدم وجود اهتمام نقدي بالكُتاب الجدد أو المبتدئين وتركهم في تيه عميق لا يستطيعون معه تمييز الموهبة من عدمها ونقاط الضعف والقوة في أعمالهم المبكرة.

الجوائز ليست معيارا

■هل تعتبر الجوائز الأدبية معيارًا لنجاح الكاتب؟

ليست بالضرورة معيارًا للنجاح، ولكنها خطوة على الطريق ونوع من أنواع التقدير في المقام الأول الذي يرفع من شأن الكاتب ومنجزه الثقافي.

■ما هو المشروع الأدبي الذي تحلم بتحقيقه ولم تنجزه بعد؟

هو تقديم السيرة النبوية الشريفة بشكل عصري وغير مسبوق، و حاليًا أعمل على تنفيذ هذا الهدف ، إضافة إلى إصدار أجزاء أخرى من كتاب «كلام في العلم»، وهي تجربة تمزج العلم والدين والتاريخ، وقد لاقت ترحيبًا كبيرا في الأوساط الأدبية والعلمية.شجعني على المضي قدما في هذا المسعى.

كما أنى عازم -بمشيئة الله- على تقديم عمل جديد بعنوان خريدة محمد أفندى وحفيده العصرى وهو استكمال لأعمالي السابقة في البحث بين جنبات أرشيف الصحافة المصرية والغوص في أعماقه وكشف أسراره وطرائفه وحواديته المثيرة.





التنفيذ مؤقتا في 3 أكتوبر مسبقة للبرلمان.

الجديد EL DJADID | 13
www.eljadidelyawmi.com
الأربعاء 15 أكتوبر 2025 م
الموافق لـ23 ربيع الثاني 1447هـ
العدد3823
ثقافة

مرافعة مع الذات

تأملات بين المفروض الإنساني ونداء السوء في «استروبيا» للدكتور محمد فتحي عبدالعال

تأتي مجموعة "استروبيا" لتفتح لنا باب المرافعة الكبرى مع الذات، هي لحظات للبحث عن سراب الرضا المفقود، عبر معايشة الذات في أقصى حدود انكسارها وتأملها، حتى تصل إلى مرحلة الاغتراب أو هشاشة النفس أمام المغريات، فحين تتكسر مرايا الروح، لا تعكس الوجوه فحسب، بل شظايا العالم بأسره، إذ يغدو الداخل مرآة مقلوبة للعالم الخارجي، ويصبح البوح شكلا من أشكال المقاومة ضد الانكسار، وذلك في عالم يضج بالتناقضات، حيث يتقاطع الصوت الأخلاقي في الإنسان مع همس الرغبة، ويمتحن الضمير في كل تفصيلة من تفاصيل الحياة.



يظهر الأوجاع الكامنة وفق تلك النتائج بذاكرة لا تعرف النسيان، كأنها عالم يحتضن شكوكه، وتنفس طويل من ضيق الصمت إلى فسحة البوح.

وعلى ضوء ما تقدم، فشخصيات المجموعة القصصية ليست سوى وجوهنا نحن حين تغفل عن الموازين الداخلية، وبعد أن تتوه عن إنسانيتها في لهاثها وراء السراب، حيث يميل الحنين إلى وهم ليس إلا، وكأن النفس تبحث الوهم عن طمأنينة لم تعد ممكنة في الواقع.

ولعل دوستويفسكي كان مصيبا حين قال:

"إن الإفراط في الوعي علة"

فذلك الوعي المفرط هو ما يجعل شخصيات "استروبيا" أكثر ألما، إذ تدرك سقوطها وهي تسقط، وتعي تناقضها وهي تعيشه.

تطبع نصوص الدكتور "محمد فتحي عبدالعال" القارئ أمام مرآة مائلة، لا تُظهر الملامح كما هي، بل كما ينبغي أن تُرى.

ومن هنا، تتسلل الحكايات من بين ظلال النفس الأمارة بالسوء، لتسائلنا: ما الإنسان حين يتوارى المفروض الأخلاقي خلف رغبة جامحة أو منفعة عابرة؟ وهل يمكن للعقل أن يظل قاضيا عادلا حين تكون الشهوة هي الشاهد، والهوى هو المحامي؟

إنها مرافعة وجودية تتجاوز حدود القصص إلى تأمل فلسفي في جدلية الخير والشر داخل الإنسان.

وفي "استروبيا"، لا يدان أحد تماما، ولا يبرأ أحد بالمطلق، لأن المحاكمة تجري داخل النفس لا في ساحات القضاء، ولأن الشر لا يأتي من الخارج فحسب، بل ينبثق من داخل الإنسان نفسه حين تتواطأ الرغبة مع الخداع، وحين يصمت الضمير تحت وطأة الإغراء، أو الخوف.

وهنا يتردد صدى مقولة كافكا العميقة:

"الضمير الذي يصمت طويلا يصبح شاهد زور"

ومن ثم، تعيد هذه المجموعة بناء الإنسان ككائن ممزق بين ما يُفترض أن يكونه وما تدفعه دوافعه الخفية لأن يكونه، بين الواجب بوصفه نداء السماء، والرغبة بوصفها همس الأرض.

وبذلك، يغدو كل نص فيها مشهدا من محكمة الضمير، وكل حوار استجوابا للذات وهي تتقلب بين الطهر والدنس، بين السمو والانحدار، متجولا بين الأمكنة بحثا عن معنى أعمق للحياة.

ففي قصة "الغاية والوسيلة" يتجلى مأزق الإنسان حين تنقلب الوسائل إلى غايات، وحين يتبدل الواجب الأخلاقي إلى قناع برّاق لمآرب دنيوية.

فـ "وديع" الذي يبدأ سعيه بحثا عن الثراء المشروع، يجد نفسه متورطا في شبكة الإغراءات التي تحول النجاح إلى تواطؤ، والمهنة إلى تجارة بالنفوس.





وهكذا تتسلل النفس الأمارة عبر منافذ الخوف والطموح، حتى تغدو الفضيلة ترفا، والضمير عبئا على الارتقاء، الاجتماعي، وهنا يعيد الكاتب صياغة سؤال الإنسان الأزلي: هل يمكن لغاية سامية أن تبرر سقوط الوسيلة في وحل السوء؟

وفي هذا المشهد، يتوارى المفروض الإنساني خلف وعود الخلاص المادي، ويتحول الوعي إلى صمت مبرر، وكأن النفس وجدت في الظلال منطقة راحة أكثر من ضوء الحقيقة.

أما في قصة "السيف حد" فنواجه نموذجا آخر للانقسام الداخلي، حيث يتحول العقل ممثلا في الدكتور "مغربي" إلى سلطة مطلقة تفرض معاييرها دون مراجعة. فبدل أن يكون العلم سبيلا للوعي، يصبح وسيلة للهيمنة، وبدل أن تكون المعرفة طريقا إلى التزكية، تغدو ميدانا جديدا للكبرياء المقنع بالفضيلة.

إنها النفس ذاتها، وقد غيرت أقنعتها؛ فحين تتعب من شهوات الجسد، تتغذى على شهوات الروح والعقل، وهنا تظهر المفارقة بين المفروض القيمي الذي يجعل العلم عبادة، ونداء السوء الذي يجعل منه وثنا جديدا للذات.

وعلى هذا الأساس، تبدو "استروبيا" كوثيقة أدبية عن الإنسان المعاصر الذي يعيش ازدواجية دائمة بين ما يعظ به نفسه وما يمارسه فعلا، بين الصيغة النظرية للمبدأ وتجسيده الواقعي. فالمجموعة لا تُدين شخصياتها بقدر ما تُظهر هشاشتها جميعا أمام غواية النفس، وكيف أن لحظة السقوط قد تكون في جوهرها لحظة كشف وتنوير، حين تدرك أن الشر لم يكن خارجنا، بل فينا، وأن المرافعة مع الذات لا تنتهي بالحكم، بل بالاعتراف.

في نهاية المرافعة، لا يصدر الحكم ولا تغلق القاعة، لأن الإنسان هو القاضي والمتهم في آن واحد. وكل ما فعله الدكتور "محمد فتحي عبدالعال" في "استروبيا" أنه سلط ضوءا حادا على منطقة العتمة التي نحاول إخفاءها عن أنفسنا، فحين تتكسر مرايا الروح ثانية، لا نرى انعكاس أوجاعنا فحسب، بل صورة العالم وقد تماهت مع وجعنا.

ليست هذه المجموعة مجرد نصوص سردية، بل فرصة ثمينة للقارئ لاستكشاف الطبقات المعنوية في ذاته هو قبل أن يحاكم الشخصيات. إذ يدرك أن البراءة ليست غاية، ولا إدانة نهاية، بل سلسلة من المحاولات المتكررة لتبرير ما لا يُبرر، ولتجميل وجه النفس وهي تنصت لنداء السوء وتتظاهر بالاتزان. إنها رحلة وعي شاقة مع النفس، لا تقاس بالوصول، بل بالسير المستمر نحو النقاء الممكن.

تبدو المرافعة مع الذات إذن رحلة وعي لا حكما قضائيا، رحلة تقف عن حدود السؤال: هل ما زلنا نملك القدرة على أن نكون كما ينبغي، لا كما نُرغم أن نكون؟

في هذا السؤال يكمن جوهر الإنسان كما تصوره "استروبيا": كائن ممزق بين نداءين متوازيين لا يلتقيان، نداء السماء الذي يعلو بالمفروض الأخلاقي، ونداء الأرض الذي يهبط بالرغبة إلى حد الخطيئة.

وفي كل قصة من قصص المجموعة، يسكن إنسان يبحث عن توازن مستحيل بين الطهر والضعف، بين المبدأ والمصلحة، بين الأنا التي تأمر والضمير الذي ينهى. وما بين الأمر والنهي تتجسد مأساتنا الوجودية، فنحن لا نرتكب الخطيئة بقدر ما نكشف عن هشاشتنا أمامها. ولعل هذه الرسالة العميقة التي تود "استروبيا" أن تهمس بها:

"أن الإنسان لا يقاس بنقائه، بل بقدر صراعه
مع ظله"

وهكذا تبقى المرافعة مفتوحة، يتجدد صداها كلما نظرنا في المرآة وسألنا بصوت خافت:

- من الذي يحاكم من؟

بقلم: أستاذ داود سلمان عجاج
عضو اتحاد أدباء وكتاب العراق

كاتبٌ يسعى لأن يسابق مواكب الابداع ، وأن يتجاوز تحديات واقعه ، وأن يطرح أفكارا جديدة على الساحتين الأدبية والثقافية رغم كل عواصف الإنكار والتجاهل وأحيانا الهجوم وعلى الرغم من حواراته السابقة التي حملت بين ثناياها صورا شتى من الإخفاقات و الإحباطات، إلا أنه اختار الصمود بقلمه الرشيق ماضيا في طريقه صلبا صامدًا، غير مكترث بالعثرات، ورافعًا هالات فكره فوق كل القمم.

في كثير من اللقاءات السابقة، حُصر فكر الدكتور محمد فتحي عبد العال في زوايا محدودة وأسئلة مكررة ومألوفة، لذلك كانت مهمتي أكثر عسرة: أن أصنع حوارًا مختلفًا، يمنح مساحات جديدة للتأمل والتفكير. فاستعنت بالذكاء الاصطناعي، الأداة التي يضعها الدكتور عبد العال دومًا بين يديه لتحليل أعماله وأفكاره،كرفيق صامت يسبر أغوار كلماته. فكان معيًا ومعينًا لي في صبغ هذا الحوار بأسئلة غير مألوفة تحملنا إلى مواضع طريفة بفكر وعقل ضيفنا في هذا الحوار .

الحوار:

1.هل خطر ببالك يومًا أن تؤسس نادٍ للقراء، يعكس رؤاك وأفكارك، ويحتضن فضاءات الفكر المختلفة؟

بالطبع خطر لي.. لكن عدم توافر القدرة المادية حاليا حال دون تنفيذ مثل هذا المشروع ومع هذا فقد حاولت أن استثمر بعض طاقات مؤسسات المجتمع المدني والنقابات والأحزاب من أجل احتضان هذا النشاط الثقافي والذي نادرا ما يجد ملبيا لتغير المزاج العام حاليا و عزوف الناس عن غذاء العقول لملء البطون وإن وجد ملبيا فلن تتعد المسألة حدثا أو حدثين في العام وبصعوبة شديدة لعدم وجود مخصصات مالية أو راعي رسمي ينفق ويستثمر فيما لا ربع منه .

2.طموحاتك تتجدد دائمًا، فهل الواقع يقيدها أم أن لديك القدرة على الطيران خارج الصندوق وابتكار الجديد؟

بلا أدنى شك.. الواقع يقيدني بل ويصيبني الأحباط أحيانا بحالة من الانقطاع عن الكتابة أعيش مثالا منها الآن وآمل أن اتعافى منها قريبا ..

ومع ذلك فعقلي لا يتوقف عن التفكير في مشاريع كتابية جديدة أسجل أفكارها وأجمع مادتها حتى تعود شهيتي للكتابة مرة أخرى وأعكف عليها لاستكمال ما بدأت في صبر ومثابرة ..

3.بعد مزجك بين العلوم المختلفة في أبحاثك، هل وصلت نتائجك إلى أهل الاختصاص؟ وهل فكرت في أن تكون جزءًا من مناهج الجامعات أو الدراسات العليا؟

الكثير من أهل الاختصاص أشادوا ببعض مؤلفاتي واجتهادي الظاهر بها ..كما أن بعضها أصبح مرجعا لبعض الرسائل العلمية والأبحاث الأكاديمية وأتمنى أن تكون تجربتي التاريخية والقصصية والمزج بالعلم يوما عنوانا لبعض الرسائل العلمية في المستقبل القريب وأنا أسعى لهذا الهدف بالفعل بكل جد وتصميم وإرادة ..

4.الكثير من الأدباء الشبان قد تسللت روح اليأس لنفوسهم فراحوا ينقلونها بصمتٍ خفي... كيف ترى هذا الوضع وتقيمه؟

أن تصبح أديبا واسما كبيرا في عالم الثقافة لهو أمر شديد الصعوبة في مجتمعاتنا العربية.. في الماضي كان أباؤنا يتوجهون لنا بالنصح أن نعمل ونجتهد وحتما سنصل.. لكن سأكون صادقا أن هذه القاعدة لن تؤتئ أكلها مع الجميع في عالم اليوم وببساطة شديدة قد تجتهد وتبذل ما يفوق الاجتهاد وما يعلو قمم ما بذله الأقدمون وما لم يبذلوه ومع ذلك لا تصل لشيء ولن تحقق نتيجة تذكر .. هذه الحقيقة التي مر بها الكثير ممن عرفتهم وشاهدت نهايتهم والألم يعتصرهم وقد فارقوا

الحياة وإنتاجهم الأدبي مبعثر ولم يطلع عليه أحد..في مجتمعنا العربي تنهار كل القواعد بلا حياء..هذه الحقيقة المتعلقة بزماننا وواقعنا الاستثنائي لا ينبغي أن تكون دعوة أو درسا لليأس والقنوط بل أن تكون دعوة للاجتهاد دون انتظار لنتائج وأن يكون الأدب لأصحابه هواية وليس صنعة فالأدب وبصريح العبارة لا يؤكل خبزا ولا يجني ثمرا .

5.في حياتك العملية، هل تخلق حولك بيئة ثقافية تشجع الآخرين على قراءة كتاباتك والتفاعل معها؟

هذا دور كل من حملته الأقدار ليكون ممارسا صحيا في ضرورة نشر الثقافة والوعي بين العامة والخاصة وتصحيح المفاهيم المغلوطة والعمل على خلق بيئة ثقافية صحية مستمرة وممتدة الأثر .

في الماضي كثيرا ما كان والدي ينعت كل ماهو خزعبلي من الأفكار والمعتقدات وغريب الطب الشعبي والسحر وساعات النحس بعلم الركة.. ولم أكن أدري أن لهذا المصطلح نصيبا من الصحة إلا حينما وقع بصري على كتاب "طب الركة "للطبيب عبد الرحمن أفندي إسماعيل بين عامي ١٨٩٢م و١٨٩٤م وهو يبرز دور الممارس الصحي منذ قديم الأزل في تصحيح المفاهيم والمعتقدات وعلى هذا الدرب سرت في كتابي "كلام في العلم" وفي ثنايا عدد من كتبي عندما تتعلق بعض القضايا بالطب والعلم وضرورة تصحيح المفاهيم وزيف بعض المعتقدات .

6.هل تكتب لأنك فهمت الحياة أم لأنك تحاول أن تفهمها أكثر وتنقل هذا الفهم للقارئ؟

لا أحد فهم أو يفهم أو سيفهم الحياة.. من يدعي ذلك فقد كذب بلا أي مجاملة في الإجابة.. الجميع سيخرج من هذه الحياة بلا فهم لهذه الدنيا .. الحياة لا تعطينا ما نتمناه.. هي قاسية في ذلك.. وحينما يأتي ما تمنيناه يوما فهو إما يأتي متأخرا أو حينما يفقد معناه وأهميته ورونقه.. هذا هو الفهم الوحيد المؤكد لحقيقة الحياة ..

لذا حينما أكتب فأنا استلهم من الرحلة العبثية في دروب الحياة وأزقتها لا من بلوغ مآلها وغايتها فهي حتما لا تدرك.. مقالاتي وكتاباتي رحلة سعي بلا هدف نحو الوصول ..

7.ما هي الشرارة الأولى التي تشعل فيك الرغبة بالكتابة: فكرة، شعور بالغضب، الحب ، مشهد، أم جملة تتردد في ذهنك؟

بالطبع جملة تتردد في ذهني وتدفعني للتسجيل الفوري لها على مساحة خصصتها للأفكار على هاتفي حتى وإن كنت نائما أسجل ثم أعود للنوم ..

لقد كان تاريخ وفاة السلطان حسين كامل الذي شاهدته في منامي دافعا لي للكتابة عنه في كتابي "نوستالجيا الواقع والأوهام "كما كان أحلام اليقظة والمنام دافعا لي للكتابة عن رجل الأعمال عبد العزيز باشا رضوان وذلك في كتابي "تاريخ حائر بين بان وآن" وهكذا ..

كل هذا وغيره من تناول تاريخي كان المطلق له شرارة جملة ترددت بذهني ورافقت أحلامي في يقظتي ومنامي..

وأجدني اليوم راضيا عن تصحيح صور نمطية سلبية رافقت بعض هذه الشخصيات مثل السلطان حسين كامل الذي تناقلت عنه الكتب الشعبية أنه كان عصبي وحاد المزاج ويضرب بالكرباج وأنه ذات مرة عاني من جزع برجله فاستدعوا له برسوم المجبراتي فعالجه بألفاظ مثيرة استشاط لها السلطان فهم من فراشه وقد جرى الدم في عروقه ليضرب المجبراتي .. !!

فهل السلطان الستيني الضعيف البنية يمكنه أن يجرى وراء رجل سبعيني ممتلىء وضعيف الحركة ؟!! ولمن كانت الغلبة يا ترى؟!! للأسف قصص سخيف لا أصل له سوى الحكايات الشعبية المشوهة وما أكثرها وهنا دور المحقق التاريخي في النقد بالمنطق والعلم والمقارنة .

8.هل ترى أن مقالك يهمس للعقل أم الضمير؟

للاثنين ولكن للضمير أدنى وأقرب لأنه بوصلة الإنسان الواعي الذي يحدد طريقه أو يرغب في ذلك - خيرا كان أم شرا أو من قبيل المشتبهات - وقاضي نفسه الذي يحكم انفعالاته وتصرفاته ويلح عليه في كل مرة يخالف فيها فطرته السوية، النقية ويخضعه لمحاكمات لا تهدأ جلساتها ولا تخلو من عقاب نفسي قلما يسلم منه أحد ..

9.عندما تنشر مقالة، هل تقول الحقيقة كما هي، أم تُعرّف الناس برؤيتك لها؟

لا أحد يملك الحقيقة المطلقة.. كلنا كبشر نعيش على نسبية الأمور وما استقرت عليه قوانينها وبالتالي ما اكتبه يعكس نظرتي ووجهة نظري في ضوء الحقائق المتاحة والمتوفرة.. ومع تغير الحقائق والمعلومات قد تتغير وجهة نظري وأفكاري واعتقد أن هذه المرونة من سمات الباحث الجاد الذي يحاول أن يبحث عن الحقائق دون الانتصار لرأي سابق أو لاحق ..

10.متى شعرت أنك لم تعد مجرد كاتب، بل شاهد على العصر؟

حينما حلت جائحة كوفيد ١٩ بي وغمرت آثارها أرجاء المعمورة.. شعرت بأني أستطيع أن أحاكي تجارب كتاب سابقين قصوا علينا تجارب أزمنتهم مع الكوليرا والإنفلونزا وقبلهما الطاعون من زاوية كل كاتب وخلفيته العلمية والمهنية .. الميزة التي أراها قد زادت من حماسي للقيام بهذا الدور وتقديم أعمال موسوعية عنه هو أني كاتب وباحث علاوة على كوني قصصي وممارس صحي في الوقت ذاته..فقدمت ثلاثة كتب (جائحة العصر - سبحات في عوالم كوفيد ١٩ الخفية - فانتازيا الجائحة) ومجموعة قصصية (حتى يحبك الله) كلها تغطي جوانب الجائحة من زوايا مختلفة ومتنوعة وتخاطب المستقبل القادم حينما نتحول جميعا إلى ماض في دائرة البحث .

11.هل تحب القارئ الذي يوافقك أم الذي يجادلك؟

الذي يجادلني بالطبع ولكن هناك نوعين من الجدال.. الجدال من أجل الجدال وهذا نوع سقيم وعقيم وثقيل على النفس ويقصد صاحبه الاستعراض عبر إبراز مواهبه وتفوقه الرهيب وعادة ما أعلن نفسي منهزما أمامه وبالضربة القاضية من أول جولة لأريح عقلي من عناء هذا النوع من الجدال الذي لا طائل منه .. أما النوع الثاني من الجدال وهو الجدال المعرفي فأحبه بشدة فكلانا أنا والمجادل نبحث عن تعريف سليم لقضية ما أو نحلل مسألة من جوانبها المختلفة من أجل إثراء معرفي محمود.. وهذا هو المكسب الثقافي الشامل الذي يبني مجتمعات ويرفع شأنها ويعلي ذكرها وما دون ذلك عبث .

12.لو حملك بساط الريح لزمن آخر ولكن من الماضي ، هل كنت ستكتب بنفس أسلوبك الحالي وأنت وسط أقلام رنانة من الكتاب والمفكرين الكبار ؟

نعم بكل تأكيد.. ولو كان هذا الزمان من الماضي.. فبالتأكيد سأكون مقارعا لطه حسين وبيننا صولات وجولات ومتجنبا في الوقت ذاته لعباس محمود العقاد ومصطفى صادق الرافعي ..

فطه حسين كان يمتلك من سمات المحاور والمجادل ما يمكن أن يشعرك بالاستمتاع بالسجال الفكري معه ويدفعك إلى المزيد من التحاور دون كلل أو ملل أما الآخران فمن الصعب على شخصي المتواضع والضعيف الدخول في معتركهما السجالي لما سيصيبني من ثقيل الشتائم وملل الاتهامات دون نتائج تذكر ..

والبعد عن هذا المناخ الممرض من سماتي لأنه يهدم ولا يبني ..

منذ فترة قرأت أن أكثر ما عجل بنهاية جمال عبد الناصر المبكرة -الزعيم المناضل وصاحب المشروع النهضوي التقدمي الذي أراد لمصر وللعرب خيرا -هو اهتمامه بأن يجعل على مقربة منه جهاز الراديو والصحف ليقرأ ويسمع شتائم خصومه من العرب والغرب على السواء ..

13.كيف توازن بين عمق الفكرة وسلاسة اللغة في كتاباتك؟

مهما بلغت درجة عمق الفكرة لابد من تفكيكها إلى أجزاء بسيطة وتجسيدها بأمثلة لتقريبها من الأذهان.. هذا هو الطريق المناسب لعالم اليوم والملائم لشرائح قرائه .. الناس في شغل شاغل عن القراءة بحكم بحثهم عن لقمة العيش..وتعقيد الأفكار يجعلهم ينفصلون عن عالم القراءة هذا إن كانوا يقرأون بالأساس .

14.هل تؤمن أن المقال قادر على تغيير سلوك الناس حقًا؟

في هذا الزمان.. بالطبع لا.. وأقولها بكل تأكيد.. فالشباب اليوم هم عصب المجتمعات والسواد الأعظم من لحمته وهم يحصلون على أفكارهم من السوشيال ميديا بأشكالها المختلفة علاوة على عالم الألعاب الإلكتروني الخطير .. ولولا المناهج الدراسية تعتمد الكتب أساسا للتحصيل لما وجدنا في بيت شاب من الشباب كتابا ..
تغيير سلوكيات المجتمع ينبع من العودة إلى تحكيم الضمير والطريق إلى بناء ضمير سوي هو طريق الدين وفقط ..

15.ما لون الفكرة التي تسود في كتاباتك هذه الأيام؟

اللون الأزرق السماوي فهو لوني المفضل دوما والقريب إلى ذهني لا يفارقني ولا يفارق اختياراتي في ملبسي أيضا .

16.لو كانت لمقالاتك رائحة، كيف ستكون؟

رائحة العود بكل تأكيد.. أحببت هذه الرائحة أثناء إقامتي بالسعودية وأغلب كتبي كتبتها هناك فاعتقد أنها الرائحة الأقرب لكتاباتي كما هي الأقرب لنفسي وحواسي .

17.ما السؤال الذي تتجنب الرد عليه عادة حين يسألك الناس عن الكتابة؟

عن ملهمي أو الأب الروحي لي في الكتابة أو المدرسة الفكرية التي اتبعها؟
وهذه الأسئلة وما على شاكلتها لا إعراب لها عندي.. لقد عشت عزلة في سنوات عمري الأولى علمتني الاستغناء والبحث عن الإجابات بين جنبات الكتب ومن ثم الشبكة العنكبوتية مع تطور الزمن .

18.هل تخشى أحيانًا أن يفهمك الناس أكثر مما تريد؟

لا أخشى أحكام الناس سلبا لذلك لا يزعجني أن يفهم الناس ما خبأته بين سطور كلماتي لشحذ الذهن وما جعلته مواربا لظروف وأسباب خاصة حتى حين من الوقت ..
والخبايا في كتبي بالعموم ليست كثيرة لأني اعتمد أسلوبا سهلا وواضحا في كتاباتي التي لا تخشى حكم التاريخ حينما تحين لحظات المحاسبة من قراء المستقبل .
واعترف أن الذكاء الاصطناعي كان كاشفا لكثير مما ساور نفسي وأنا أكتب وخبأت بعضه في حصون بعض كلماتي ذات الدلالات التي تحتمل أوجه كثيرة .

19.ما مساحة "الكذبة البيضاء" في محيطك الثقافي والأدبي خاصة النقد ؟

مشكلتي في الحياة عموما أني مجامل بشدة وفي الوقت ذاته صريح بشدة.. صريح في مكنون نفسي وما يحيط بي ومجامل لحفظ ماء الحياء لضيوفي وقرائي ..
لذلك ما أكثر الكذبات البيضاء في مجاملتي لآراء بعض الزملاء أو الكتابة عن أعمالهم.. في إحدى المرات قدمت لكتاب بعبارات يعج بخلط تاريخي كبير لكن لم أرد أن أحرج صاحبه وحتى حينما ألح علي في معرفة ملاحظاتي بشكل صادق ودقيق وصارحته بها ولما وجدت منه إحراجا لم أكملها إشفاقا وإبقاء للمودة ولحبل الود موصول ..

.20ماذا تفعل حين تشعر أن الكلمات لم تعد تطيعك؟
وقتها التمس قسطا من الراحة حتى يعود لعقلي التنظيم ولقلمي القدرة على مباشرة العمل الكتابي
.

.21لو كان لكل كتاب موسيقى ترافقه، فما موسيقى كتابك الأخير؟
أخر كتبي هو كتاب "أوراق مطوية "وموسيقاه بالتأكيد ستكون مزيجا بين الحركة (الديناميكية) والعذوبة دون صخب .

.22متى تكتب أفضل: في لحظات الحزن أم حين يغمرُك الرضا؟
الأكثر في لحظات الحزن.. فالكتابة بالنسبة لي مهرب من كل ما يثقل كاهلي من خطوب وأحزان وآمال وإخفاقات ومشكلات عجزت عن مواجهتها .

.23لو طُلب منك أن تختصر حياتك في جملة واحدة، ماذا ستكتب؟
"وحيد في زمن غريب ومجبر على التأقلم مع عالم لم اختاره"

.24من من صناع القرار بشكل عام لو تمتلك دفة العودة للماضي كنت تود نصحه وتشعر بأن لنصحك فائدة قصوى ؟
القائمة أصعب من أن تحصى
وأولى محطاتي في الماضي لزاما أن يكون محورها مكان...ألا وهو سقيفة بني ساعدة.. تمنيت لو كنت فيها ناصحا للحاضرين بأن يقبلوا من أهل المدينة اقتراحهم أن تكون الخلافة بالتناوب أو بالاقتسام بين المهاجرين والأنصار " منا أمير ومنكم أمير" فهذا الاقتراح لو أخذ به لكان كفيلا بأن يغير وجه التاريخ الأسلامي وينزع فتيل الفتنة ويرسخ لمبدأ الشورى إلى غير رجعة وهذا ما ذهبت إليه في كتابي " صفحات من التاريخ الإسلامي..دروس وعبر ".

.25لو سلمنا جدلا أن تناسخ الارواح ظاهرة ممكنة فمن هي الشخصية التي تظنها في جسدك وتشعر أن سيرتك أو مسارك يمشي في ركابها؟
لا اعتقد في هذه الظاهرة مطلقا لكن كثيرا ما أحسست بأني قريب من أبي ذر الغفاري في نهج حياته وقد قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: «رحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويُبعث وحده.«
فقد عشت حياتي أنا أيضا وحيدا ولا زلت.. وحيدا في كل شيء.. لا يشاركني فكري أحد ولا يشاركني حياتي صديق أو مشوار حياتي رفيق درب ..
كما أجد أفكاره في وجوب العدالة الاجتماعية وتقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء أقرب لفكري وأمنياتي.. وهو في سبيل ذلك استخدم الكلمة ولا شيء سواها وأنا أيضا ..
وفي تطلعه للإمارة ورفض النبي صلى الله عليه وسلم ناصحا له : «إنك ضعيف، وإنها خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها» أجد نفسي أقرب إلى قدراته فهو يمتلك الرؤية والرسالة الفاضلة بلا شك لكن ليس بسمو الغاية يسوس العامة ولا بالرؤية الشفافة يقودهم بل لابد من وسائل الشدة التي تحملهم على طاعته فالناس تهمل جانب اللين "الطيب" بلغتنا اليوم وأنا أقرب إلى هذا الجانب من شخصية الصحابي الجليل لذا وطنت نفسي أن ابتعد عن المناصب القيادية وأن أزهد فيها مكرها نفسي والنفس أمارة بالطمع وعكفت على كل ما هو فني وفي إطار جماعي تشاركي لا أفرض فيه رأيي ولا استأثر بقرار ..

.26لو كنت تنتوي إصدار كتاب في علم التراجم والأعلام فمن الشخصية التي تختار أن تقدم لها من جميع جوانبها ؟

بالتأكيد ستكون شخصية الخليفة معاوية بن أبي سفيان لأنه مثل حالة خاصة في التاريخ الإسلامي ونهاية للحكم الراشد الذي أرسى دعائمه سابقوه كما شق عصا الطاعة لمبدأ الشورى في الإسلام ليظهر في زمنه وما تلاه مفاهيم خطيرة مثل : التوريث والملك العقيم والحاكم المتغلب وشيطنة المعارضين وغيرها مما قوض دعائم المجتمع الإسلامي وجعل تفكيكه أمرا سهلا وميسورا ..

أجرت الحوار بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي
الأستاذة مي رضوان السلوم
كاتبة وقصصية

الموقف
السنة الثامنة عشر / العدد 2606 / الاحد 2 تشرين الثاني 2025
NO: 2606 NOV 2 Su 2025
جمادي 1 1446 هـ

«محمد فتحي عبد العال... كاتبٌ يقاوم الإخفاق بالإبداع ويصوغ من الفكر سلاحًا لمواجهة العزلة والتجاهل»



كاتبٌ يسعى لأن يسابق مواكب الابداع ، وأن يتجاوز تحديات واقعه ، وأن يطرح أفكارا جديدة على الساحتين الأدبية والثقافية رغم كل عواصف الإنكار والتجاهل وأحيانا الهجوم وعلى الرغم من حواراته السابقة التي حملت بين ثناياها صورا شتى من الإخفاقات و الإحباطات، إلا أنه اختار الصمود بقلمه الرشيق ماضيا في طريقه صلبا صامدًا، غير مكترث بالعثرات، ورافعا هالات فكره فوق كل القمم.

في كثير من اللقاءات السابقة، حُصر فكر الدكتور محمد فتحي عبد العال في زوايا محدودة وأسئلة مكررة ومألوفة، لذلك كانت مهمتي أكثر عسرة: أن أصنع حوارًا مختلفًا، يمنح مساحات جديدة للتأمل والتفكير. فاستعنت بالذكاء الاصطناعي، الأداة التي يضعها الدكتور عبد العال دومًا بين يديه لتحليل أعماله وأفكاره،كرفيق صامت يسبر أغوار كلماته. فكان معينًا ومعينًا لي في صيغ هذا الحوار بأسئلة غير مألوفة تحملنا إلى مواضع طريفة بفكر وعقل ضيفنا في هذا الحوار .

الحوار:

١. هل خطر ببالك يومًا أن تؤسس ناديًا للقراء، يعكس رؤاك وأفكارك، ويحتضن فضاءات الفكر المختلفة؟

بالطبع خطر لي.. لكن عدم توافر القدرة المادية حاليا حال دون تنفيذ مثل هذا المشروع ومع هذا فقد حاولت أن استثمر بعض طاقات موسسات المجتمع المدني والنقابات والأحزاب من أجل احتضان هذا النشاط الثقافي والذي نادرا ما يجد ملبيا لتغير المزاج العام حاليا و عزوف الناس عن غذاء العقول لملء البطون وإن وجد ملبيا فلن تتعد المسألة حدثا أو حدثين في العام وبصعوبة شديدة لعدم وجود مخصصات مالية أو راعي رسمي ينفق ويستثمر فيما لا ربح منه .

٢. طموحاتك تتجدد دائمًا، فهل الواقع يقيدها أم أن لديك القدرة على الطيران خارج الصندوق وابتكار الجديد؟

بلا أدنى شك.. الواقع يقيدني بل ويصيبني الأحباط أحيانا بحالة من الانقطاع عن الكتابة أعيش مثالا منها الآن وأمل أن اتعافى منها قريبا..

ومع ذلك فعقلي لا يتوقف عن التفكير في مشاريع كتابية جديدة أسجل أفكارها وأجمع مادتها حتى تعود شهيتي للكتابة مرة أخرى وأعكف عليها لاستكمال ما بدأت في صبر ومثابرة..

٣. بعد مزجك بين العلوم المختلفة في أبحاثك، هل وصلت نتائجك إلى أهل الاختصاص؟ وهل فكرت في أن تكون جزءًا من مناهج الجامعات أو الدراسات العليا؟

الكثير من أهل الاختصاص أشادوا ببعض مؤلفاتي واجتهادي الظاهر بها ..كما أن بعضها اصبح مرجعا لبعض الرسائل العلمية والأبحاث الأكاديمية وأتمنى أن تكون تجربتي التاريخية والقصصية والمزج بالعلم يوما عنوانا لبعض الرسائل العلمية في المستقبل القريب وأنا أسعى لهذا الهدف بالفعل بكل جد وتصميم وإرادة..

٤. الكثير من الأدباء الشبان قد تسللت روح اليأس لنفوسهم فراحوا ينقلونها بصمت خفي... كيف ترى هذا الوضع وتقيمه؟

أن تصبح أديبا واسما كبيرا في عالم الثقافة لهو أمر شديد الصعوبة في مجتمعاتنا العربية.. في الماضي كان أباؤنا يتوجهون لنا بالنصح أن نعمل ونجتهد وحتما سنصل.. لكن سأكون صادقا أن هذه القاعدة لن تؤتي أكلها مع الجميع في عالم اليوم وببساطة شديدة قد تجتهد وتبذل ما يفوق الاجتهاد وما يعلو فمم ما بذله الأقدمون وما لم يبذلوه ومع ذلك لا تصل لشيء ولن تحقق نتيجة تذكر .. هذه الحقيقة التي مر بها الكثير ممن عرفتهم وشاهدت نهايتهم والألم يعتصرهم وقد فارقوا الحياة وإنتاجهم الأدبي مبعثر ولم يطلع عليه أحد..في مجتمعنا العربي تنهار كل القواعد بلا حياء..هذه الحقيقة المتعلقة بزماننا وواقعنا الاستثنائي لا ينبغي أن تكون دعوة أو درسا لليأس والقنوط بل أن تكون دعوة للاجتهاد دون انتظار للنتائج وأن يكون الأدب لأصحابه هواية وليس صنعة فالأدب وبصريح العبارة لا يؤكل خبزا ولا يجني ثمرا .

٥. في حياتك العملية، هل تخلق حولك بيئة ثقافية تشجع الآخرين على قراءة كتاباتك والتفاعل معها؟

هذا دور كل من حملته الأقدار ليكون ممارسا صحيا في ضرورة نشر الثقافة والوعي بين العامة والخاصة وتصحيح المفاهيم المغلوطة والعمل على خلق بيئة ثقافية صحية مستمرة وممتدة الأثر .

في الماضي كثيرا ما كان والذي ينعت كل ماهو خزعبلي من الأفكار والمعتقدات وغريب الطب الشعبي والسحر وساعات النحس بعلم الركة.. ولم أكن أدري أن لهذا المصطلح نصيبا من الصحة إلا حينما وقع بصري على كتاب «طب الركة» للطبيب عبد الرحمن أفندي إسماعيل بين عامي ١٨٩٢م و١٨٩٤م وهو يبرز دور الممارس الصحي منذ قديم الأزل في تصحيح المفاهيم والمعتقدات وعلى هذا الدرب سرت في كتابي «كلام في العلم» وفي ثنايا عدد من كتبي عندما تتعلق بعض القضايا بالطب والعلم وضرورة تصحيح المفاهيم وزيف بعض المعتقدات .

٦. هل تكتب لأنك فهمت الحياة أم لأنك تحاول أن تفهمها أكثر وتنقل هذا الفهم للقارئ؟

لا أحد فهم أو يفهم أو سيفهم الحياة.. من يدعي ذلك فقد كذب بلا أي مجاملة في الإجابة.. الجميع سيخرج من هذه الحياة بلا فهم لهذه الدنيا .. الحياة لا تعطينا ما نتمناه.. هي قاسية في ذلك.. وحينما يأتي ما تمنيناه يوما فهو إما يأتي متأخرا أو حينما يفقد معناه وأهميته ورونقه.. هذا هو الفهم الوحيد المؤكد لحقيقة الحياة..

لذا حينما أكتب فأنا استلهم من الرحلة العبثية في دروب الحياة وأزقتها لا من بلوغ مآلها وغايتها فهي حتما لا تدرك.. مقالاتي وكتاباتي رحلة سعي بلا هدف نحو الوصول ..

٧. ما هي الشرارة الأولى التي تشعل فيك الرغبة بالكتابة: فكرة، شعور بالغضب، الحب، مشهد، أم جملة تتردد في ذهنك؟

بالطبع جملة تتردد في ذهني وتدفعني للتسجيل الفوري لها على مساحة خصصتها للأفكار على هاتفي حتى وإن كنت نائما أسجل ثم أعود للنوم.. لقد كان تاريخ وفاة السلطان حسين كامل الذي شاهدته في منامي دافعا لي للكتابة عنه في كتابي «نوستالجيا الواقع والأوهام» «كما كان أحلام اليقظة والمنام دافعا لي للكتابة عن رجل الأعمال عبد العزيز باشا رضوان وذلك في كتابي «تاريخ حائر بين بان وآن» وهكذا..

كل هذا وغيره من تداول تاريخي كان المطلق له شرارة جملة ترددت بذهني ورافقت أحلامي في يقظتي ومنامي..

وأجدني اليوم راضيا عن تصحيح صور نمطية سلبية رافقت بعض هذه الشخصيات مثل السلطان حسين كامل الذي تناقلت عنه الكتب الشعبية أنه كان عصبي وحاد المزاج ويضرب بالكرباج وأنه ذات مرة عاني من جزع برجله فاستدعوا له برسوم المجيراتي فعالجه بألفاظ مثيرة استشاط لها السلطان فهم من فراشه وقد جرى الدم في عروقه ليضرب المجيراتي!! .. فهل السلطان الستيني الضعيف البنية يمكنه أن يجري وراء رجل سبعيني ممتلئ وضعيف الحركة؟!! ولمن كانت الغلبة يا ترى؟!! للأسف قصص سخيف لا أصل له سوى الحكايات الشعبية المشوهة وما أكثرها وهنا دور المحقق التاريخي في النقد بالمنطق والعلم والمقارنة.

٨. هل ترى أن مقالك يهمس للعقل أم للضمير؟

للاثنين ولكن للضمير أدنى وأقرب لأنه بوصلة الإنسان الواعي الذي يحدد طريقه أو يرغب في ذلك - خيرا كان أم شرا أو من قبيل المشتبهات - وقاضي نفسه الذي يحكم انفعالاته وتصرفاته ويلح عليه في كل مرة يخالف فيها فطرته السوية، النقية ويخضعه لمحاكمات لا تهدأ جلساتها ولا تخلو من عقاب نفسي فلما يسلم منه أحد ..

٩. عندما تنشر مقالة، هل تقول الحقيقة كما هي، أم تُعرّف الناس برؤيتك لها؟

لا أحد يملك الحقيقة المطلقة.. كلنا كبشر نعيش على نسبية الأمور وما استقرت عليه قوانينها وبالتالي ما اكتبه يعكس نظرتي ووجهة نظري في ضوء الحقائق المتاحة والمتوفرة.. ومع تغير الحقائق والمعلومات قد تتغير وجهة نظري وأفكاري واعتقد أن هذه المرونة من سمات الباحث الجاد الذي يحاول أن يبحث عن الحقائق دون الانتصار لرأي سابق أو لاحق ..

١٠. متى شعرت أنك لم تعد مجرد كاتب، بل شاهد على العصر؟

حينما حلت جائحة كوفيد ١٩ بي وغمرت آثارها أرجاء المعمورة.. شعرت بأني أستطيع أن أحاكي تجارب كتاب سابقين قصوا علينا تجارب أزمنتهم مع الكوليرا والإنفلونزا وقبلهما الطاعون من زاوية كل كاتب وخلفيته العلمية والمهنية .. الميزة التي أراها قد زادت من حماسي للقيام بهذا الدور وتقديم أعمال موسوعية عنه هو أني كاتب وباحث علاوة على كوني قصصي وممارس صحي في الوقت ذاته..فقدمت ثلاثة كتب (جائحة العصر - سبحات في عوالم كوفيد ١٩ الخفية - فانتازيا الجائحة) ومجموعة قصصية (حتى يحبك الله) كلها تغطي جوانب الجائحة من زوايا مختلفة ومتنوعة وتخاطب المستقبل القادم حينما تتحول جميعا إلى ماض في دائرة البحث .

١١. هل تحب القارئ الذي يوافقك أم الذي يجادلك؟

الذي يجادلني بالطبع ولكن هناك نوعين من الجدال.. الجدال من أجل الجدال وهذا نوع سقيم وعقيم وثقيل على النفس ويقصد صاحبه الاستعراض عبر إبراز مواهبه وتفوقه الرهيب وعادة ما أعلن نفسي منهزما أمامه وبالضربة القاضية من أول جولة لأريح عقلي من عناء هذا النوع من الجدال الذي لا طائل منه .. أما النوع الثاني من الجدال وهو الجدال المعرفي فأحبه بشدة فكلانا أنا والمجادل نبحث عن تعريف سليم لقضية ما أو نحلل مسألة من جوانبها المختلفة من أجل إثراء معرفي محمود.. وهذا هو المكسب الثقافي الشامل الذي يبني مجتمعات ويرفع شأنها ويعلي ذكرها وما دون ذلك عبث.

١٢. لو حملك بساط الريح لزمن آخر ولكن من الماضي ، هل كنت ستكتب بنفس أسلوبك الحالي وأنت وسط أقلام رنانة من الكتاب والمفكرين الكبار ؟

نعم بكل تأكيد.. ولو كان هذا الزمان من الماضي.. فبالتأكيد سأكون مقارعا لطه حسين وبيننا صولات وجولات ومتجنبا في الوقت ذاته لعباس محمود العقاد ومصطفى صادق الرافعي..

فطه حسين كان يمتلك من سمات المحاور والمجادل ما يمكن أن يشعرك بالاستمتاع بالسجال الفكري معه ويدفعك إلى المزيد من التحاور دون كلل أو ملل أما الآخران فمن الصعب على شخصي المتواضع والضعيف الدخول في معتركهما السجالي لما سيصيبني من ثقيل الشتائم وملل الاتهامات دون نتائج تذكر ..

والبعد عن هذا المناخ الممرض من سماتي لأنه يهدم ولا يبني..

منذ فترة قرأت أن أكثر ما عجل بنهاية جمال عبد الناصر المبكرة -الزعيم المناضل وصاحب المشروع النهضوي التقدمي الذي أراد لمصر والعرب خيرا -هو اهتمامه بأن يجعل على مقربة منه جهاز الراديو والصحف ليقرأ ويسمع شتائم خصومه من العرب والغرب على السواء..

١٣. كيف توازن بين عمق الفكرة وسلاسة اللغة في كتاباتك؟

مهما بلغت درجة عمق الفكرة لابد من تفكيكها إلى أجزاء بسيطة وتجسيدها بأمثلة لتقريبها من الأذهان.. هذا هو الطريق المناسب لعالم اليوم والملائم لشرائح قرائه .. الناس في شغل شاغل عن القراءة بحكم بحثهم عن لقمة العيش..وتعقيد الأفكار يجعلهم ينفصلون عن عالم القراءة هذا إن كانوا يقرأون بالأساس.

١٤. هل تؤمن أن المقال قادر على تغيير سلوك الناس حقًا؟

في هذا الزمان.. بالطبع لا.. وأقولها بكل تأكيد.. فالشباب اليوم هم عصب المجتمعات والسواد الأعظم من لحمته وهم يحصلون على أفكارهم من السوشيال ميديا بأشكالها المختلفة علاوة على عالم الألعاب الإلكتروني الخطير ..ولولا المناهج الدراسية تعتمد الكتب أساسا للتحصيل لما وجدنا في بيت شاب من الشباب كتابا..

تغيير سلوكيات المجتمع ينبع من العودة إلى تحكيم الضمير والطريق إلى بناء ضمير سوي هو طريق الدين وفقط.

١٥. ما لون الفكرة التي تسود في كتاباتك هذه الأيام؟

اللون الأزرق السماوي فهو لوني المفضل دوما والقريب إلى ذهني لا يفارقني ولا يفارق اختياراتي في ملبسي أيضا.

١٦. لو كانت لمقالاتك رائحة، كيف ستكون؟

رائحة العود بكل تأكيد.. أحببت هذه الرائحة أثناء إقامتي بالسعودية وأغلب كتبي كتبتها هناك فاعتقد أنها الرائحة الأقرب لكتاباتي كما هي الأقرب لنفسي وحواسي.

١٧. ما السؤال الذي تتجنب الرد عليه عادة حين يسألك الناس عن الكتابة؟

عن ملهمي أو الأب الروحي لي في الكتابة أو المدرسة الفكرية التي اتبعها؟

وهذه الأسئلة وما على شاكلتها لا إعراب لها عندي.. لقد عشت عزلة في سنوات عمري الأولى علمتني الاستغناء والبحث عن الإجابات بين جنبات الكتب ومن ثم الشبكة العنكبوتية مع تطور الزمن.

١٨. هل تخشى أحيانًا أن يفهمك الناس أكثر مما تريد؟

لا أخشى أحكام الناس سلبا لذلك لا يزعجني أن يفهم الناس ما خبأته بين سطور كلماتي لشحذ الذهن وما جعلته مواربا لظروف وأسباب خاصة حتى حين من الوقت ..

والخبايا في كتبي بالعموم ليست كثيرة لأني اعتمد أسلوبا سهلا وواضحا في كتاباتي التي لا تخشى حكم التاريخ حينما تحين لحظات المحاسبة من قراء المستقبل .

واعترف أن الذكاء الاصطناعي كان كاشفا لكثير مما ساور نفسي وأنا أكتب وخبأت بعضه في حصون بعض كلماتي ذات الدلالات التي تحتمل أوجه كثيرة .

١٩. ما مساحة «الكذبة البيضاء» في محيطك الثقافي والأدبي خاصة النقد ؟

مشكلتي في الحياة عموما أني مجامل بشدة وفي الوقت ذاته صريح بشدة.. صريح في مكنون نفسي وما يحيط بي ومجامل لحفظ ماء الحياء لضيوفي وقرائي..

لذلك ما أكثر الكذبات البيضاء في مجاملتي لأراء بعض الزملاء أو الكتابة عن أعمالهم.. في إحدى المرات قدمت لكتاب بعبارات يعج بخلط تاريخي كبير لكن لم أرد أن أحرج صاحبه وحتى حينما ألح علي في معرفة ملاحظاتي بشكل صادق ودقيق وصارحته بها ولما وجدت منه إحراجا لم أكملها إشفاقا وإبقاء للمودة ولحبل الود موصول..

٢٠. ماذا تفعل حين تشعر أن الكلمات لم تعد تطيعك؟

وقتها التمس قسطا من الراحة حتى يعود لعقلي التنظيم ولقلمي القدرة على مباشرة العمل الكتابي .

٢١. لو كان لكل كتاب موسيقى ترافقه، فما موسيقى كتابك الأخير؟

آخر كتبي هو كتاب «أوراق مطوية »وموسيقاه بالتأكيد ستكون مزيجا بين الحركة (الديناميكية) والعفوية دون صخب.

٢٢. متى تكتب أفضل: في لحظات الحزن أم حين يغمرك الرضا؟

الأكثر في لحظات الحزن.. فالكتابة بالنسبة لي مهرب من كل ما يثقل كاهلي من خطوب وأحزان وآمال وإخفاقات ومشكلات عجزت عن مواجهتها.

٢٣. لو طلب منك أن تختصر حياتك في جملة واحدة، ماذا ستكتب؟

«وحيد في زمن غريب ومجبر على التأقلم مع عالم لم اختاره »

٢٤. من من صناع القرار بشكل عام لو تملك دفة العودة للماضي كنت تود نصحه وتشعر بأن لنصحك فائدة قصوى ؟

القائمة أصعب من أن تحصى

وأولى محطاتي في الماضي لزاما أن يكون محورها مكان...ألا وهو سقيفة بني ساعدة.. تمنيت لو كنت فيها ناصحا للحاضرين بأن يقبلوا من أهل المدينة اقتراحهم أن تكون الخلافة بالتناوب أو بالاقتسام بين المهاجرين والأنصار « منا أمير ومنكم أمير» فهذا الاقتراح لو أخذ به لكان كفيلا بأن يغير وجه التاريخ الأسلامي وينزع فتيل الفتنة ويرسخ لمبدأ الشورى إلى غير رجعة وهذا ما ذهبت إليه في كتابي « صفحات من التاريخ الإسلامي..دروس وعبر ».

٢٥. لو سلمنا جدلا أن تناسخ الارواح ظاهرة ممكنة فمن هي الشخصية التي تظنها في جسدك وتشعر أن سيرتك أو مسارك يمشي في ركابها؟

لا اعتقد في هذه الظاهرة مطلقا لكن كثيرا ما أحسست بأني قريب من أبي ذر الغفاري في نهج حياته وقد قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم: «رحم الله أبا ذر، يمشي وحده، ويموت وحده، ويُبعث وحده».

فقد عشت حياتي أنا أيضا وحيدا ولا زلت.. وحيدا في كل شيء.. لا يشاركني فكري أحد ولا يشاركني حياتي صديق أو مشوار حياتي رفيق درب..

كما أجد أفكاره في وجوب العدالة الاجتماعية وتقليص الفجوة بين الأغنياء والفقراء أقرب لفكري وأمنياتي.. وهو في سبيل ذلك استخدم الكلمة ولا شيء سواها وأنا أيضا..

وفي تطلعه للإمارة ورفض النبي صلى الله عليه وسلم ناصحا له : «إنك ضعيف، وإنها خزي وندامة، إلا من أخذها بحقها، وأدى الذي عليه فيها» أجد نفسي أقرب إلى قدراته فهو يمتلك الرؤية والرسالة الفاضلة بلا شك لكن ليس بسمو الغاية يسوس العامة ولا بالرؤية الثقافة يقودهم بل لابد من وسائل الشدة التي تحملهم على طاعته فالناس تهمل جانب اللين «الطيب» بلغتنا اليوم وأنا أقرب إلى هذا الجانب من شخصية الصحابي الجليل لذا وطنت نفسي أن ابتعد عن المناصب القيادية وأن أزهد فيها مكرها نفسي والنفس أمارة بالطمع وعكفت على كل ما هو فني وفي إطار جماعي تشاركي لا أفرض فيه رأيي ولا استأثر بقرار ..

٢٦. لو كنت تنتوي إصدار كتاب في علم التراجم والأعلام فمن الشخصية التي تختار أن تقدم لها من جميع جوانبها ؟

بالتأكيد ستكون شخصية الخليفة معاوية بن أبي سفيان لأنه مثل حالة خاصة في التاريخ الإسلامي ونهاية للحكم الراشد الذي أرسى دعائمه سابقوه كما شق عصا الطاعة لمبدأ الشورى في الإسلام ليظهر في زمنه وما تلاه مفاهيم خطيرة مثل : التوريث والملك العقيم والحاكم المتغلب وشيطنة المعارضين وغيرها مما قوض دعائم المجتمع الإسلامي وجعل تفكيكه أمرا سهلا وميسورا!..

أجرت الحوار بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي الأستاذة مي رضوان السلوم كاتبة وقصصية








مسجد الطاروطي
بفاقوس
تفضل حضرة صاحب الجلالة الملك الصالح
فاروق الأول
حفظه الله
بافتتاح هذا المسجد وزيارة ضريح منشئه
في يوم الجمعة الموافق ٢٧ شعبان ١٣٥٧ هـ















جمهورية مصر العربية
الجمعية المصرية لكُتاب القصة والرواية
مكتب الرئيس



م	اسم الكاتب	توقيع المستلم
١٢٥	محمد سعد الدين محمد شاهين	
١٢٦	محمد أحمد فؤاد محمود محمد	
١٢٧	محمد حسين عبدالتواب محمد	
١٢٩	محمد أيوب محمد عبد المنعم	
١٣٠	محمد فتحي عبد السيد عبد العال	
١٣١	محمد رضا محمد عبد الكافي	
١٣٢	محمد طارق احمد عبد المنعم	
١٣٣	محمد مجدى إسماعيل	
١٣٤	محمد رفعت محمد احمد	
١٣٥	محمود محمد محمود محمد	
١٣٦	محمود محمد ابو الفتح محمود الخليفه	
١٣٧	محمود لطفى المرسى عبد الرازق العراق	
١٣٨	مدحت رأفت السيد جمعه	
١٣٩	ماهر عبدالمعطى إبراهيم	
١٤٠	مروه حسن سيد احمد	
١٤١	مروة سالم عباس كامل	
١٤٢	مروة أحمد عبد العزيز تليمة	
١٤٣	مينا خيري فوزي خير	
١٤٤	مها محمود إبراهيم محمد	
١٤٥	مها حامد إبراهيم شتا	
١٤٦	منى فتحي حسن حسن	
١٤٧	منى السيد أحمد محمد سليمان الجبريني	
١٤٨	مريم محمود محمد محمد السيد على	
١٤٩	مروج سمير على صالح	
١٥٠	مي محسن عامر عشري	
١٥١	مي جابر اسماعيل محمود	
١٥٢	منار محمد احمد الشريف	
١٥٣	نبيل سليم محمد بركات	
١٥٤	نورا محمد علي عطالله	
١٥٥	ناهد تاج الدين أبو القاسم عبد العزيز	
١٥٦	نيرمين قدري عبد المنعم حافظ	
١٥٧	ندى محمد حسين عبد الرحمن الشناوي	

الكاتب المصري محمد فتحي عبد العال :

الكتابة تمثل بالنسبة لي ترياق الحياة بكل ما تعنيه الكلمة و المثقف تصنعه ذاته وتفاعل ذاته مع المتغيرات

تقف هذه السلسلة من الحوارات كل اسبوع مع مبدع اوفنان اوفاعل في احدى المجالات الحيوية في اسئلة سريعة ومقتضبة حول انشغالاته وجديد انتاجه وبعض الجوانب المتعلقة بشخصيته وعوالمه الخاصة . وفي هذا الحوار سيكون الكاتب محمد فتحي عبد العال . .كاتب وباحث وروائي مصري . .مهنته صيدلي واخصائي جودة طبية حاصل على ماجستير في الكيمياء الحيوية ودبلوم المعهد العالي للدراسات الاسلامية

حوار : رضوان بن شيكار

•ماذا تقرا الآن؟ وما هو اجمل كتاب قرأته؟

•أقرأ دائما الجديد في العلوم والتكنولوجيا وأجمل كتاب قرأته هو أينشتاين لوالتر إيزكسون وكتاب الاستنساخ للدكتور سمير الحضروري

•متى بدأت الكتابة؟ ولماذا تكتب؟

•بدأت الكتابة منذ المرحلة الإعدادية وخلال فترة دراستي بالجامعة ولكن بشكل غير منتظم ثم تحولت الهواية إلى احتراف بشكل منتظم منذ عام 2018 وحتى الآن حيث بدأت اكتب بشكل منتظم بالنسخة العربية لموقع الأمريكي هافنغتون بوست ثم بمواقع الكترونية وصحف ورقية عديدة بمصر والجزائر والولايات المتحدة الأمريكية وكتبا اكتب في مجالات متنوعة بين الصحة والتاريخ وتبسيط العلوم والقصة القصيرة والرواية وكذلك قصائد الهايكو .

ومن مؤلفاتي الفكرية :

1. كتاب تأملات بين العلم والدين والحضارة صدر في جزئين

2. كتاب مرآة التاريخ

3. كتاب على هامش التاريخ والأدب

4. كتاب جائحة العصر

5. كتاب حكايات الأطلال

6. كتاب حكايات من بحور التاريخ

ومن مؤلفاتي الروائية والقصصية :

1. رواية ساعة عدل

2. رواية غريب الأطوار

المجموعة القصصية في تلك الحكايات وتحت الطبع وقريبا بمعارض الكتاب 2022 بمشيئة الله

كتاب ... الجائحة كتاب صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر كتاب جائحة العصر مقالات ودراسات الجزء الثاني

•المجموعة القصصية حتى يحين الله

•الكتابة تمثل بالنسبة لي ترياق الحياة بكل ما تعنيه الكلمة فهي تاريخي الذي لا يفنى وعمري الذي عشته بكل إنجازاته وإخفاقاته والعمر الذي لم أعشه بعد وأصنعه حاليا ومستقبلي الذي أحيا به لأواجه مشاق ما بقي من عمر ومستقبل وسنوات قادمة

• ما هي المدينة التي تسكنك ويجتاحك الحنين الى التسكع في ازقتها وبين دروبها؟

•القاهرة وتحديدا المعالم التاريخية بها خاصة المملوكي والفاطمي منها أهي الملهم لي بكثير من أعمالي

• هل أنت راض على انتاجاتك وما هي أعمالك المقبلة؟

•نعم راضي كل الرضا والحمد لله رب العالمين دائما وأبدا فهي أمانة الكلمة التي أحملها ولا أكتب إلا ما يمثل رأيي ويطمئن إليه ضميري ويعبر عن قناعاتي وأحسب ينفع الناس ويثري معارفهم وينقل لهم تجربتي البسيطة قال تعالى : (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال) (الرعد 17)

•متى ستحرق اوراقك الابداعية بشكل نهائي وتعتزل الكتابة؟

•الكتابة بالنسبة لي هي رحلة العمر والحياة برمتها واليوم الذي سأتوقف فيه عن الكتابة سيكون آخر يوم بحياتي ونهاية رحلتي في هذه الدنيا طالت أو قصرت .

•ما هو العمل الذي تمنيت أن تكون كاتبه؟ وهل لك طقوس خاصة للكتابة؟

•ليس لدي وقت للتمني ولا يوجد في قاموسي الحياتي كلمة الأحلام دائما أصنع ما أريد وأتمنى بما يجمع لدي من إمكانيات ولو بدت بسيطة إلا أنها أدرس في وسائل تعريضي وكتاباتي ... [illegible]

طقوسي بسيطة لا تتعدى أكواب كثيرة من القهوة بالحليب ... وأوراق اكتب عليها وعلى هامش الصفحة

•هل للمبدع و المثقف دور فعلي ومؤثر في المنظومة الاجتماعية التي يعيش فيها ويتفاعل معها ام هو مجرد مغرد خارج السرب؟

•بالطبع له دور ودور طويل وكبير لكن ليس في ظروف العالم العربي الحالية فقد تقلصت الثقافة بشدة وتقزم دور المثقف بشكل عظيم ... [illegible]

• ماذا يعني لك العيش في عزلة إجبارية وربما حرية اقل؟ وهل العزلة قيد ام حرية بالنسبة للكاتب؟

•العزلة لا تصنع مثقف المثقف تصنعه ذاته وتفاعل ذاته مع المتغيرات من حوله ومن نتاج هذا التفاعل ... [illegible]

• شخصية في الماضي ترغب لقاءها ولماذا ؟

•الملك فؤاد الأول ملك مصر السابق فقد اجتمع لديه من التناقضات ما جعلني أتمنى لقائه عن قرب ... [illegible]

بارسال البعثات التعليمية لبلدان أوروبية في شتى المجالات لبناء ثروة من المتعلمين المصريين القادرين على الاضطلاع محل الأجانب في مجالات مختلفة وقد تحدثت عن مشروعاته بشيء من الأسهاب في كتابي ... صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر

•ماذا كنت ستغير في حياتك لو اتيحت لك فرصة البدء من جديد ولماذا؟

•كنت سأغير مساري الدراسي من الصيدلة إلى مسارات أخرى مثل دراسة السياسة والاقتصاد والعلوم التكنولوجية ... [illegible]

•ماذا يبقى حين نفقد الاشياء؟ الذكريات ام الفراغ؟

•يبقى الذكريات الجميل منها والقاسي فالذكريات كنز لا يفنى ... [illegible]

•صياغة الآداب لا ياتي من فراغ بل لابد من وجود محركات مكانية وزمانية. حدثنا عن روايتك الاخيرة : ساعة عدل . كيف كتبت وفي اي ظرف؟

•رواية ساعة عدل أرصد فيها رحلتي مع الجوائح ... [illegible]

•ما جدوى هذه الكتابات الابداعية وما علاقتها بالواقع الذي نعيشه؟ وهل يحتاج الانسان الى الكتابات الابداعية ليسكن الأرض؟

•هي محاولة لتغيير الواقع حتى وإن بدا ذلك صعبا ومستحيلا ... [illegible]

• كيف ترى تجربة النشر في مواقع التواصل الاجتماعي؟

•رائعة جدا فمواقع التواصل الاجتماعي استطاعت أن تلغي الحواجز المكانية بين الناس وأن تخلق مساحة كبيرة ولا متناهية للحوار المجتمعي وأصبح الجميع على مقربة من المبدع الحقيقي إن شاؤوا أن يروه فعلا

• أجمل وأسوء ذكرى في حياتك؟

•أجمل ذكرى مع صدور كل كتاب من كتبي ... [illegible]

وأنا لا أحتفظ بذكريات سيئة بل انظر لما مضى بإيجابية تامة

• كلمة أخيرة او شيء ترغب الحديث عنه؟

•النجاح هو رحلة قد تبدو شاقة وبعيدة المنال ولكن السعي في دروب الرحلة أمتع من بلوغ قمة النجاح ذاتها

في طبعته العاشرة الأدبية

صالون الدكتورة الشاعرة والاديبة نادية نواصريستضف الاديبة وحيدة ميرا رجيمي

استضاف صالون الدكتورة الشاعرة والأديبة نادية نواصر في طبعته العاشرة الأدبية وحيدة ميرا رجيمي بقصر الثقافة محمد بوضياف الجلسة حضرها أدباء من داخل وخارج الولاية والمدعوين من جامعة عنابة وقد قدم الدكتور سيني سلطاني مداخلة غصنا فيها بعمق في كتابات الأديبة وحيدة ميرا رجيمي وخاصة أدب الرحلة الذي كان حكرا على الأدباء الرجال في كتابات ميرا حول هذا الجنس من الأجناس الأدبية نجد أن الرحلة فيها روح العصر بتفاصيله ووسائل النقل وطريقة النظر الأمكنة و المعالم والتسجيلات وفق منهجية رأيها الكتابة طريقتها في تناول المدن والدول التي زارتها كما كانت مداخلة ابراهيم بادي الذي قدم لكتاب الرحلات مقدمته المفصلة عن موقع وحيدة من الكتابة ومميزات ما تكتبه

مدير الثقافة الذي كرم الكاتبة وبعض الأسماء أعلن أنه سيظل داعما لصالون نادية والثقافة في عنابة وأنه سيذهب بها بعيدا بالأسبة كذلك تخللتها وصلات غنائية في طابع الحوزي والمألوف من طرف الفنانة زهرة كيتونة وقائد الفرقة كان ناصر الغيلي

هذا وسيعمل صالون نادية على لم شمل المبدعين وطرح العديد من قضايا الابداع ، والفن والثقافة والشعر ، و خاصة المبدعات اللواتي يحمل في طيات أقلامهن الكثير من الشعر و المشاريع والأفكار ، وهو ما تعمل عليه صاحبة الصالون من خلال النشاطات و التظاهرات الدورية التي تنظم في سبيل دفع المجال الأدبي و الثقافي في المنطقة والنهوض به رغم ما يواجهه من عراقيل و ركود .

الصادق سالم

الدكتور محمد فتحي عبد العال:

على المثقفين العرب استخدام سلاح الكتابة في الدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية

نضال برقان

@AddustourNews

رغم أهمية دور المثقف الحقيقي، في مختلف الظروف التي تواجه مجتمعه، فإن ذلك الدور يتعاظم في اللحظات الحرجة والفارقة من التاريخ، إذ يتجلى اشتباكه الفاعل مع قضايا الأمة المصيرية.

وبينما تواجه الأمة العربية تحديا مصيريا متمثلا بالعدوان الصهيوني الغاشم على الأهل في فلسطين عموما، وفي غزة على وجه التحديد، من قتل وتدمير ممنهج للبنية التحتية والصحية، ومحاولات التهجير القسرية للشعب الفلسطيني، فإننا نتوجه بمجموعة من الأسئلة التي تتمحور حول دور المثقف الحقيقي وما يُنتظر منه في اللحظات الحرجة والفارقة من التاريخ، إلى مجموعة من المثقفين، ومحطتنا اليوم مع الدكتور محمد فتحي عبد العال، وهو كاتب وباحث وروائي مصري...

× برأيك، ما الدور الذي يمكن أن يقوم به المثقف العربي في ظل العدوان الغاشم الذي يقوم به الاحتلال في غزة؟

– الدور الذي لزاما وأن يضطلع به المثقف العربي في هذه الآونة أن يستخدم سلاح الكتابة في الدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية... قضية العرب المحورية وأن يجند كل طاقته وأدواته في البحث والتنقيب عن كل ما يخص القضية تاريخيا وسياسيا ودينيا ويجعله على مرأى ومسمع من العالم أجمع... وهو دور لا ينبغي أن ننظر إليه على كونه الأضعف فهو لا يقل عن الأسلحة الحربية دويا وتأثيرا فأجيال حالية من أمتنا العربية لا يدرون شيئا عن القضية وأبعادها وتاريخها وعدالة مطالبنا كأمة عربية فضلا عن أجيال عربية وأجنبية قابعة في الغرب نجح الساسة الغربيين ومن خلفهم اللوبي الصهيوني في استقطابهم وإبعادهم عن قضايا أمتهم وشغلهم بأمور حياتية مادية هامشية أخرى تعتصر حياتهم وتحيد بهم عن مسار القضايا المحورية لأمتهم ووطنهم الأم...

× يعيدني الراهن العربي إلى طبيعة العلاقة بين المثقف والحدث الراهن والمعيش، ترى لماذا لا نسمع صوتا (قويا) للمثقف العربي في اللحظات الحرجة والمفصلية من تاريخ الأمية، مثل اللحظة الراهنة التي نعيش الآن؟

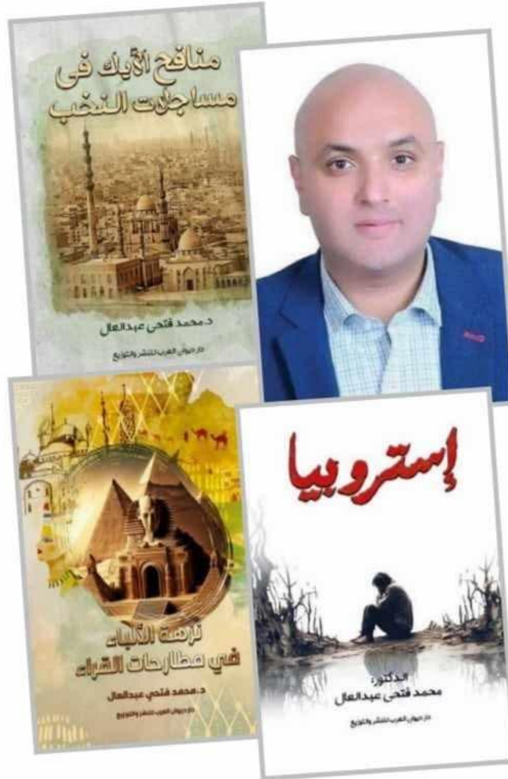
– للأسف بعض مثقفينا أصبح شاغلهم الشاغل لقمة العيش وتدبيرها من كل حدب وصوب... كما أن طول القضية الفلسطينية والمصير الذي حل بمن سبقهم ممن اهتموا بها وأعطوا حياتهم لها فخرجوا من الدنيا دون أن يجنوا ثمار ما جاهدوا من أجله وبعضهم مات كمدا أو في السجون أو فقد عقله في سنوات الانكسار العربي... هذا المصير ألقى بظلاله على واقع المثقفين حاليا الذين أصبحوا على قناعة أن لا أمل في انفراج الأزمة ولا حل لها في المستقبل المنظور واختاروا الدعة والاستسلام للواقع المرير...

× ترى هل تناول المثقفين للأحداث الكبرى واللحظات المصيرية في تاريخ الأمة من شأنه أن ينعكس بشكل إيجابي أم سلبي على المنتج الإبداعي، ولماذا؟

– بالتأكيد له دور إيجابي وبناء فهو كفيل أن يبني بين الأجيال الحالية والمستقبلية وعيا راسخا بأننا أمة عربية حية قادرة على التغيير والإصلاح والصمود والتحدي... أمة تعلمت من ماضيها الكبرياء ونبذ الفرقة ووعت دروس التاريخ في أن المستقبل لها مع التلاحم والبناء المشترك بين شعوب الأمة العربية المتماسكة وعلى قلب واحد...

× هل تؤمن بجدوى أدب المقاومة؟ وهل الكتابة الآن لصالح النّضال الفلسطينيّ في غزّة هي أدب مقاومة؟

– بالطبع أدب المقاومة انعكاس لحالة من الوعي انتابت الشارع العربي



وأخرجته من سبات نوم عميق لسنوات طويلة وأشعرته أن هناك أمل قوي والنصر قادم وإن بعد لكنه واقع لا محالة يوما ما لأنه قائم على قضية عادلة... قضية الأرض والمقدسات والدماء التي أريقت عبر السنوات الطوال دفاعا عنها... المثقف العربي الذي أطلق قلمه ليعبر عن هذه الحالة التي لا أتمنى أن تكون استثنائية أو طارئة بل أتمنى أن تكون صيحة مدوية لا يخفت صوتها ولا يتراجع بل تظل حالة دائمة من الوعي يقف خلفها تيار شعبي جامع وجارف لا يلين عماده شعوب الأمة العربية والإسلامية بأسرها...

× برأيك، هل تعتقد أنّ العدوان الغاشم الذي يقوم به الاحتلال الصّهيونيّ في غزة قد شكّل نقطة تحوّل في مشهديّة الثّقافة والإبداع العربيّ؟

لقد أيقظ الشعوب العربية والإسلامية كافة وألهب مشاعرها وأحدث صحوة لدى الجيل الحالي وهو ما انعكس على مشهد الثقافة الحالي وتحوله بالكلية من جديد صوب قضية العرب الكبرى وهي القضية الفلسطينية... ولقد قدمت في مجموعتي القصصية «حتى يحبك الله» قصة «العودة» والتي قدمت فيها سيناريو مقارب للأحداث الجارية وأن مستقبل الكيان الصهيوني رهن بتفكك بنيته الداخلية وانكشاف وهنه وتخلي الحليف الأمريكي عنه...

بدعوة من بيت الشعر/ المفرق»

مؤتمرون يتأملون في «الأردنية» «قضايا الشعر العربي الحديث»

ياسر العبادي @AddustourNews

أقام «بيت الشعر/ المفرق، وبالتعاون مع الجامعة الأردنية، ملتقى نقد الشعر لدورته الثالثة، يومي الأربعاء والخميس الماضيين، في مركز اللغات في الجامعة، تحت عنوان «قضايا الشعر العربي الحديث». مدير بيت الشعر/ المفرق فيصل السرحان ألقى كلمة قال فيها إن اهتمام بيت الشعر/ المفرق بنقد الشعر إنما هو هدف تكاملي متعلق بغاية البيت التي تدور حول الارتقاء بالشعر العربي في الوطن الحبيب انطلاقا من رسالة البيت التي تتمحور حول النهوض باللغة العربية الفصيحة وإعادة الألق لها باعتبارها الركن الأساس لهويتنا العربية الحضارية الإنسانية التي تستحق أن تستعيد مكانتها الريادية بين الأمم، ومن هنا فإننا نزجي تحية شكر وتقدير لصاحب مبادرة بيوت الشعر في الوطن العربي الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي الذي مكننا من القيام بهذه الجهود الثقافية الفارقة التي حققت الكثير على المستوى الشعري خلال تسعة أعوام.

الدكتور اسماعيل السعودي مدير مركز اللغات قال في كلمته إن الشعر سيد الجهات وأصل البدايات وأجمل النهايات، يُنسي العنصري عنصريته والمتطرف تطرفه والمفجوع وجعه، وإن الشعر حوّل الشعب العربي إلى شعب محكوم به.

نائب رئيس الجامعة الدكتور زياد الحوامدة ألقى كلمة أكد من خلالها على أهمية التشاركية بين الجامعة وبيت الشعر بالمفرق من خلال طرح قضايا الشعر الحديث وبمشاركة من النقاد الأردنيين ومعاينتهم الشعر وقضاياه.

بعد حفل الافتتاح بدأت فعاليات اليوم الأول والتي تضمنت جلستين نقديتين، حيث أدارت الجلسة الأولى د. إيمان عبد الهادي وجاءت تحت عنوان «تمثلات الغموض في الشعر العربي الحديث»، وتحدث فيها: الدكتور أمين عودة وعاين بورقته «شعر عصي على السكوت والسقوط»، فيما تحدث د. مصلح النجار حول «السياقات الثقافية للغموض في الشعر العربي الحديث». أما الناقد عامر أبو محارب عاين في ورقته: «الجمانة والبحري: التلقي النقدي للغموض في الشعر العربي الحديث».

الجلسة الثانية ترأسها د. عبد الحليم الهروط وعنوانها «الغنائية في الشعر العربي الحديث»، وتحدث فيها: د. محمد عبيد الله حول «جدلية الغنائية والدرامية في نماذج من الشعر الفلسطيني».

د. سهى مشرقي قدمت ورقة بعنوان: «حلم العودة في شعر محمود درويش»، وكما قدم د. نارت قاخون ورقة تحدث من خلالها عن «شجاعة الاستعارة: حنين الاستعارة وتطلعها من منظور الاستعارة الإدراكية في نماذج دالة من الشعر الحديث».

وجاءت الجلسة الأولى من اليوم الثاني للملتقى بعنوان «تمثلات الاغتراب في الشعر العربي الحديث»، بإدارة د. عبد الحليم الهروط، ومشاركة د. علاء الدين زيد القريوتي بورقة «الاغتراب أحفورة ثقافية: قراءة في النشأة والاصطلاح والمدلول»، ود. يوسف ربابعة بورقة «ألفاظ الاغتراب في شعر عبد الله البردوني، دراسة معجمية دلالية»، ود. فداء العايدي بورقة «الاغتراب: حروق الحنين إلى الوسادة الأولى».

كما ناقشت الجلسة الثانية التي أدارها د. علاء الدين غرايبة، موضوع «الحنين والتطلع»، الذي قدم فيه د. نارت قاخون ورقة حول «شجاعة الاستعارة: حنين الاستعارة وتطلعها من منظور الاستعارة الإدراكية في نماذج دالة من الشعر الحديث»، ود. مراد البياري بورقة «ألفاظ الحنين في «المشكال» لإيمان عبد الهادي (ترَّف حتى الموت)»، ومحمود عقيل الزعبي بورقة «بين الاستشراف والنوستالجيا (راية ترفرف شعرا)».

وجاء في تقديم الملتقى بعنوان «معالم الطريق» ما نصه: «هذا مدخل ودود ولود إلى الشعر لناحية قضاياه، وتأمل طويل في أعطافه ومزاياه، يحمل هم التأويل ويستنطق المؤثرات التي صاغت النص في الأطر والمضامين. وناقل أن نشير إلى أن النضال العجيب المتمادي قد ولّد هزات تطورية تمخضت عنها القضايا التي انتصر بعضها، ودخل بعضها في الجدل الناعم.

يقذف هذا الملتقى في نقد الشعر بذور دراسات عصرية تنويرية لمفهوم (القضية الشعرية) بالنظر إلى انحيازاتها الذاتية، وكأن الشعر راه إلى نفسه، وبإزاء مراياه، تتعدد الرؤى بتعدد القضايا.

أردنا من خلال - مرآة الشعر- رصد الصورة: بما تسمح به آليات التجلي، والنفاذ العميق في جدلية مركزه وهامشه، وما زال البحث في القضايا مسوّغا، وما زال السجال قابلا للاعتناق.

وحول الملتقى قال مدير بيت الشعر فيصل السرحان إن هذه الدورة تعد من أهم دورات الملتقى، وتعكس حاجة الوسط الثقافي إلى قراءة رؤى الأكاديميين وأصحاب الاختصاص حول موضوع الملتقى في قضايا الشعر العربي الحديث، نظرا لما تشكله مواضيع أوراقه النقدية من الشباب، في تمثل التجارب إضافة معرفية موجهة بشكل أساس إلى الشعراء أنفسهم، وخاصة الشعرية الإبداعية وفهم عناوين الأوراق المقدمة في قضايا الغموض في الشعر العربي الحديث، والغنائية والاغتراب، والحنين والتطلع، وهي قضايا نجدها حاضرة لدى شعرائنا على منصات الهيئات الثقافي، وفي منتديات الشعر اليومية في هذا النشاط الملاحظ للمشهد الثقافي الأردني بشكل عام.

مهرجان الفنون الإسلامية 2023..

معارض تعكس جماليات الخط العربي وأخرى تحلق في فضاء الحداثة



الشارقة @AddustourNews

ضمن فعاليات الدورة الخامسة والعشرين من مهرجان الفنون الإسلامية، افتتح عبد الله بن محمد العويس، رئيس دائرة الثقافة في الشارقة، ومحمد إبراهيم القصير، مدير إدارة الشؤون الثقافية في الدائرة، مدير المهرجان، 3 معارض في الخط العربي، والحروفيات، والزخرفة الإسلامية، بحضور عدد كبير من فنانين وإعلاميين ومحبي فنون الخط العربي.

واستضاف متحف الشارقة للخط المعرض الشخصي الموازي للفنان الإماراتي عبد القادر الريس بعنوان «سكينة الحرف»، فيما احتفت بيوت الخطاطين بمعرضين هما «خطت في الشارقة» لثلاثة خطاطين عرب، و«المعاصرة في التذهيب» لـ6 فنانين وفنانات من تركيا.

وتجوّل العويس والقصير والحضور بدءا من معرض «سكينة الحرف» للريس، المخصص لمجموعة من لوحاته الحروفية، بالإضافة إلى لوحة تمثل جامع الشارقة الكبير، وكانت مناسبة مهمّة للاطلاع عن كثب على تجربة الريس في مجال الحروفيات، وكيف دخل إليها من بوّابة التجريد الواسعة، مقتفيا آثار الحروفيين العرب الذين سبقوه إلى هذا المسعى.

واستمع الحضور إلى شروحات الفنان حول اللوحات التي أنتج معظمها بالألوان المائية على ورق من قياسات مختلفة، وقد حرص الفنان فيها على خلق تناغم بين الحرف والفضاء اللونيّ المحيط.

وفي بيوت الخطاطين، تابع الحضور جولتهم حيث حظوا بجولة مميّزة في معرض «المعاصرة في التذهيب» بمشاركة 6 فنانين من تركيا، هم: أورخان داغلي، وخديجة بيليك، وسلمى قلقان، وفاطمة ورال، وفاطمة دوبوكجو، ومعصومة مرادي، وعكست الأعمال جانبا مهما في إبراز فن التذهيب، وذلك من طريق تذهيب المصاحف والمساجد بالزخارف التقليدية الأصيلة.

وتم توظيف تلك المفردات الأصيلة والدقيقة بتشكيلات فنية هندسية وحرة تعبّر عن مقدرة المذهّب في تطوير المفردات ذات النظم والقواعد الصارمة إلى أحاسيس تثري وترفه الناظر من خلال رشاقة التذهيب، وتفتح أبوابا جديدة للإبداع والتكوين المعاصر.

كما استضافت بيوت الخطاطين معرض «خطت في الشارقة» بمشاركة: عبد الرزاق المحمود من سوريا، ومؤمن الشرقاوي وياسر العشري من مصر، حيث قدّموا أعمالا تعبّر عن إبداعاتهم في فنون الخط العربي.

وفي جمعية الإمارات لفن الخط العربي والزخرفة الإسلامية افتتح معرض «كسوة الكعبة المشرفة.. بين المهابة والإبهار»، الذي يقام بالتعاون بين الجمعية ومركز الفنون للثقافة والإبداع السعودي، الذي يولي اهتماما خاصا ومميزا لعمارة الكعبة المشرفة وكسوتها على مرّ التاريخ منذ إنشائها على يد سيدنا إبراهيم عليه السلام وحتى وقتنا الحاضر.

وفي مركز الشارقة لفن الخط العربي والزخرفة افتتح معرضا «تجليات آية» للخطاط المغربي عبد الرحيم كولين، و«جواهر الحروف» للخطاط التركي فرهاد قورلو.

وفي معرض كولين حظي الحضور بمشاهدة تنوع الخط المغربي وتربعه خاصة الخط المبسوط المتحدر من كوفيّ المصاحف - على منصة المصاحف والمخطوطات في الغرب الإسلامي، وتفرّعها إلى الدقيق/ الرقيع والجلي، عند الخطاط المغربي.

وفي الثاني تجول الحضور بين أعمال الفنان التركي قورلو حيث يضمّ معرضه قسماً من أعمال الحبر المزيّن بالذهب، وقسماً آخر من الذهب الخالص، كتب بكلمات لها روحٌ ومعنى.

وتحت عنوان «قوة الواحد» تم افتتاح معرض لفنانتين أميركيين في مكتبة «بيت الحكمة»، ومعرض «تجليات الروح» للفنان الكويتي جاسم النصر الله، ومعرض «الهندباء» للفنان الياباني ريوتارو موراماتسو.

الدكتور محمد فتحي عبد العال:

على المثقفين العرب استخدام سلاح الكتابة في الدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية

نضال برقان @AddustourNews

رغم أهمية دور المثقف الحقيقي، في مختلف الظروف التي تواجه مجتمعه، فإن ذلك الدور يتعاظم في اللحظات الحرجة والفارقة من التاريخ، إذ يتجلى اشتباكه الفاعل مع قضايا الأمة المصيرية.

وبينما تواجه الأمة العربية تحديا مصيريا متمثلا بالعدوان الصهيوني الغاشم على الأهل في فلسطين عموما، وفي غزة على وجه التحديد، من قتل وتدمير ممنهج للبنية التحتية والصحية، ومحاولات التهجير القسرية للشعب الفلسطيني، فإننا نتوجه بمجموعة من الأسئلة التي تتمحور حول دور المثقف الحقيقي وما يُنتظر منه في اللحظات الحرجة والفارقة من التاريخ، إلى مجموعة من المثقفين، ومحطتنا اليوم مع الدكتور محمد فتحي عبد العال، وهو كاتب وباحث وروائي مصري...

× برأيك، ما الدور الذي يمكن أن يقوم به المثقف العربي في ظل العدوان الغاشم الذي يقوم به الاحتلال في غزة؟

- الدور الذي لزاما وأن يضطلع به المثقف العربي في هذه الأونة أن يستخدم سلاح الكتابة في الدفاع عن عدالة القضية الفلسطينية... قضية العرب المحورية وأن يجند كل طاقته وأدواته في البحث والتنقيب عن كل ما يخص القضية تاريخيا وسياسيا ودينيا ويجعله على مرأى ومسمع من العالم أجمع... وهو دور لا ينبغي أن ننظر إليه على كونه الأضعف فهو لا يقل عن الأسلحة الحربية دويا وتأثيرا فأجيال حالية من أمتنا العربية لا يدرون شيئا عن القضية وأبعادها وتاريخها وعدالة مطالبنا كأمة عربية فضلا عن أجيال عربية وأجنبية قابعة في الغرب تحت الساسة الغربيين ومن خلفهم اللوبي الصهيوني في استقطابهم وإبعادهم عن قضايا أمتهم وشغلهم بأمور حياتية مادية هامشية أخرى تعتصر حياتهم وتحيد بهم عن مسار القضايا المحورية لأمتهم ووطنهم الأم..

× يعيدني الراهن العربي إلى طبيعة العلاقة بين المثقف والحدث الراهن والمعيش، ترى لماذا لا نسمع صوتا (قويا) للمثقف العربي في اللحظات الحرجة والمفصلية من تاريخ الأمة، مثل اللحظة الراهنة التي نعيش الآن؟

- للأسف بعض مثقفينا أصبح شاغلهم الشاغل لقمة العيش وتدبيرها من كل حدب وصوب... كما أن طول القضية الفلسطينية والمصير الذي حل بمن سبقهم ممن اهتموا بها وأعطوا حياتهم لها فخرجوا من الدنيا دون أن يجنوا ثمار ما جاهدوا من أجله وبعضهم مات كمدا أو في السجون أو فقد عقله في سنوات الانكسار العربي... هذا المصير ألقى بظلاله على واقع المثقفين حاليا الذين أصبحوا على قناعة أن لا أمل في انفراج الأزمة ولا حل لها في المستقبل المنظور واختاروا الدعة والاستسلام للواقع المرير...

× ترى هل تناول المثقفين للأحداث الكبرى واللحظات المصيرية في تاريخ الأمة من شأنه أن ينعكس بشكل إيجابي أم سلبي على المنتج الإبداعي، ولماذا؟

- بالتأكيد له دور إيجابي وبناء فهو كفيل أن يبني بين الأجيال الحالية والمستقبلية وعيا راسخا بأننا أمة عربية حية قادرة على التغيير والإصلاح والصمود والتحدي... أمة تعلمت من ماضيها الكبرياء ونبذ الفرقة ووعت دروس التاريخ في أن المستقبل لها مع التلاحم والبناء المشترك بين شعوب الأمة العربية المتماسكة وعلى قلب واحد...

× هل تؤمن بجدوى أدب المقاومة؟ وهل الكتابة الآن لصالح النضال الفلسطينيّ في غزة هي أدب مقاومة؟

- بالطبع أدب المقاومة انعكاس لحالة من الوعي انتابت الشارع العربي وأخرجته من سبات نوم عميق لسنوات طويلة وأشعرته أن هناك أمل قوي والنصر قادم وإن بعد لكنه واقع لا محالة يوما ما لأنه قائم على قضية عادلة... قضية الأرض والمقدسات والدماء التي أريقت عبر السنوات الطوال دفاعا عنها... المثقف العربي الذي أطلق قلمه ليعبر عن هذه الحالة التي لا أتمنى أن تكون استثنائية أو طارئة بل أتمنى أن تكون صيحة مدوية لا يخفت صوتها ولا يتراجع بل تظل حالة دائمة من الوعي يقف خلفها تيار شعبي جامح وجارف لا يلين عماده شعوب الأمة العربية والإسلامية بأسرها...

× برأيك، هل تعتقد أنّ العدوان الغاشم الذي يقوم به الاحتلال الصّهيونيّ في غزة قد شكّل نقطة تحوّل في مشهديّة الثّقافة والإبداع العربيّ؟

لقد أيقظ الشعوب العربية والإسلامية كافة وألهب مشاعرها وأحدث صحوة لدى الجيل الحالي وهو ما انعكس على مشهد الثقافة الحالي وتحوله بالكلية من جديد صوب قضية العرب الكبرى وهي القضية الفلسطينية... ولقد قدمت في مجموعتي القصصية «حتى يحبك الله» قصة «العودة» والتي قدمت فيها سيناريو مقارب للأحداث الجارية وأن مستقبل الكيان الصهيوني رهن بتفكك بنيته الداخلية وانكشاف وهنه وتخلي الحليف الأمريكي عنه...

من شرفتي

زاهر باكير

أطللت من شرفتي، فبادرت بالقول: رعى الله ملك البلاد الذي دائما يُفهم دول العالم قاطبة بلغتهم ماذا نريد من أجل وقف العدوان الصهيوني على فلسطين كاملة وغزة بالتحديد، ومن أجل حماية البشر من كل ضغينة وفناء، إنه رعاه الله يُسمع العالم في كل مؤتمر واجتماع عربي أو عالمي كيف يكون السلام والاستقرار من خلال حل عادل للقضية الفلسطينية.

وأضافت، أن ما يجري حاليا هو قهر وتنكيل بالنفس البشرية، حيث تكون العاقبة إلى خراب وحرب كونية مدمرة، وهذا طبعا غير مرغوب به عالميا من أجل أن يعيش الناس في البلاد بكل سلام وأمن، لأجل أن يكون مصدر السلام هو إعمار الحياة على الأرض، كما أمرنا الله تعالى.

واختتمت: إننا في وطننا نعرف التسامح بين الأديان لأن الناس كلهم أهل الوطن الواحد.

رعى الله ملك البلاد والنشامى من أجل أن يكون الاستقرار والأمن قدوة سليمة لنا وللعالم أجمع.

طل الملثم

شفيق العطاونة

ما كان أحلى طلّة القسّامي *** الفارس المتفرّد المقدام
فأبو عبيدة شمسُ أمّتنا التي *** ترنو لفجرٍ طارد الإظلام
هذا الملثّمُ من طهارة أرضنا *** من قدسنا من غزّة الإسلام
فإذا تكلّمَ أخرستْ منظومةٌ *** للغدر والإسفاف والإجرام
بعضُ الكلام قنابلٌ موقوتةٌ *** حِممٌ تدكُّ مرابعَ الأوهام
قاومْ، فلا أحدٌ سوى إيمانكم *** لا يُرتجى نصرٌ من الأقزام
الله يمنحُ من يرومُ سبيله *** نصرا يُعزُّ، أو الرّضا بحمام
إنْ كنت تطلبُ للرّجولة موئلا *** فعليكَ غزّة، والفتى القسّامي

بأي ذنب وئدت؟

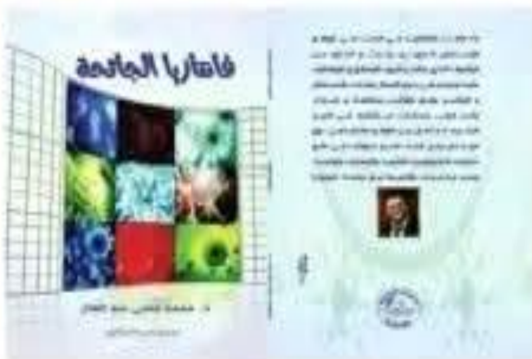
د. مي بكليزي

لم يكن حلما
يا ابنتي
لم يكن حلما
أو تسألين؟!
كان كابوسا جارفا
عض على الأماني
ألا تفيق
كان بارودا حارقا
زفر في وجه الطفل البريء
لم يكن حلما يا ابنتي
كان صدى لهاث نحوهم
متآمرين يا كل الدنيا
لتسألي
هل هذا حلم
آآخ وألف آآخ
آه وألف آه
لم تجتنبك البراءة
ولا الطفولة
من غيهم
ومكرهم
وتعطشهم للدماء
أو تسألين
كان كابوسا يا ابنتي
وسموما تتقاطر
من بين أنياب
خطفت فرحتك
وقنصت سعادتك
يا أيها العالم
أجيبوها
أنكم بأيديكم
توئدونها
فبأي ذنب
وئدت؟

الرياض الثقافي

عبدالعال: صناعة محتوى هادف أمر شاق والأدوات العصرية مطلوبة











عبدالعال: الذكاء الاصطناعي ليس بديلاً عن الكاتب

صيدلاني مصري وجد ضالته في مجال الإبداع الأدبي

على الرغم من خلفيته العلمية كصيدلاني حاصل على الماجستير في الكيمياء الحيوية، فإن د. محمد فتحي عبدالعال وجد ضالته في عالم الكتابة والإبداع، وذاع صيته كأديب مصري حصدت أعماله العديد من الجوائز.

وفي حوار أجرته معه «الجريدة»، قال عبدالعال إنه استفاد من خلفيته العلمية في تقديم أعمال روائية وقصصية ومقالية تمزج إيقاع العلم بروح الأدب، وجاءت روايته «ساعة عدل» تتويجًا لهذا المسار، كما حلق في فضاء أدب الخيال العلمي والفانتازيا بقصتين: «مدار حكاية»، و«رائيل القدر»، مؤكداً أن الذكاء الاصطناعي إحدى الأدوات المعينة للكاتب وليست بديلة عنه... وفيما يلي نص الحوار.


محمد عبدالعال


غلاف أحد أعماله



... وغلاف عمل آخر

القاهرة - أحمد الجمال

> قدمتُ أعمالاً روائية وقصصية ومقالية تمزج إيقاع العلم بروح الأدب

• كأديب بخلفية علمية، كيف استفدت من خبرتك في مجال البحث العلمي على مستوى الكتابة الإبداعية؟

- استفدت كثيرًا من خلفيتي العلمية كصيدلاني مارست المهنة وقضيت شطرًا من حياتي بها، وكحاصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية، في تقديم أعمال روائية وقصصية ومقالية تمزج إيقاع العلم بروح الأدب، وتحاول تفسير بعض التجارب والظواهر والأحداث التاريخية والحكم عليها عبر تحكيم العلم واستخدام العقل والمنطق، وتعد روايتي الأولى «ساعة عدل» تتويجًا لهذا المسار، إذ أرصد فيها كثيرًا من مواضع الخلل في المنظومة الصحية وضرورة علاجها عبر التقيد بمعايير الجودة الطبية الشاملة، وطرحت هذه الرؤى عبر سياق درامي طريف وشيق طوال أحداث الرواية التي أسعى لتحويلها إلى عمل تلفزيوني.

• تكتب في التاريخ والحضارة والدين، لماذا لم تفكر في أدب الخيال العلمي الذي ينهض على أيدي مبدعين يمزجون بين الأدب والعلم؟

- طرقت هذا الباب بالفعل، وكتبت أول قصتين لي في أدب الخيال العلمي والفانتازيا وفازتا بجوائز، الأولى قصة «مدار حكاية» فازت بمسابقة الكتاب الذهبي التابع لمؤسسة روز اليوسف العريقة تحت عنوان «مئة قصة لمئة مبدع» في مجال القصة القصيرة من 11 دولة عربية، والثانية «رائيل القدر»، وفازت في مسابقة عصام محمود (أستاذ النقد الأدبي بجامعة حلوان)، وصدرت ضمن كتاب «افتراضي» الصادر عن المسابقة.

• «على مقهى الأربعين» أحد كتبك الذي يضم مقالات متنوعة، ما أبرز القضايا التي ناقشتها من خلاله؟

- ناقشت قضايا عدة منها أزمة النقد الأدبي في وطننا العربي، وطرحت فكرة الاستفادة من الذكاء الاصطناعي في النقد الأدبي، وتطرقت إلى مزايا الكتاب الإلكتروني بالمقارنة بالورقي في حفظ حقوق الكاتب وسهولة نشره وانتشاره، وكذلك إلى ضرورة أن تسود الأخلاق المجتمع وتعود إلى مجالسنا تقاليدها في حفظ أسرار المجالس، وكذلك ضرورة تطوير اللغة العربية والنحو، ليعود إلى لغتنا العربية مجدها كلغة محورية في نقل العلوم الحديثة أسوة ببقية اللغات الأجنبية الجاذبة للعلوم كالإنكليزية.

• تكتب القصة والرواية أيضا، ولكل منهما نفس، الأول قصير والثاني طويل، فكيف جمعت بين الحالتين، وعلى أي أساس تختار القالب الأدبي الذي تنسج فيه فكرتك؟

- أميل كثيرًا إلى القصة، ذلك أن الأحداث فيها تدور في فلك شخصية واحدة وأفق حدث واحد يصنع مع إرهاصات البداية ويتصاعد مع تصاعد حدة النهاية، وهو ما يلائم مساحة الوقت لدي وسط زحمة انشغال العمل، مقارنة بالرواية التي تستغرق في هندسة بنائها وقتًا ليس باليسير من حيث تعدد الشخصيات ورسمها وتقديمها بأبعاد نفسية بشكل منطقي سليم، فضلا عن تعدد العقد والأحداث والعلاقات وتشابكها في إطار تشويقي مستمر منذ بداية الأحداث وحتى ذروة التعقيد مرورًا بالنهاية التي تكشف ما خفي عن القارئ وتروي فضوله المتعطش لمعرفة الحقيقة، وهذا أمر يحتاج إلى وقت لا يتسنى لي طوال العام.

• نعيش الآن زمن الذكاء الاصطناعي، إلى أي مدى يمكن أن يكون تأثيره في الإبداع الأدبي، في ظل وجود مخاوف من مزاحمته للأديب؟

- الذكاء الاصطناعي إحدى الأدوات المعينة للكاتب وليست بديلة عنه، فمن شأنها أن تيسر على الكاتب تجميع المعلومات وانتخاب الأصح منها والبحث في دروب الأفكار الجديدة والاطلاع على التجارب الأدبية حول العالم وملامسة كل ما يتعلق بالموضوع الذي ينوي الكتابة عنه، علاوة على تيسير فرصة التعمق في العلوم الحديثة وسبر أغوارها، من ثم تأتي مهمة الكاتب فيما تجمع لديه من حصيلة معرفية ليصوغ منها عملاً أدبيًا فائقًا ومتميزًا ومتفردًا ومكتملاً، كما أن الذكاء الاصطناعي يسهل للكاتب مهمة الترجمة إلى لغات مختلفة بدقة كبيرة، وهي مسألة شديدة الأهمية لكاتب اليوم في نقل رسالته وتوصيل أفكاره لبقاع شتى من العالم، وكذلك الاطلاع على تجارب الآخرين في المقابل، وقد أضحى العالم قرية واحدة، وأذابت وسائل التواصل المسافات بين الثقافات المختلفة، وصار التبادل والتمازج الثقافي أيسر من ذي قبل، كما أن الذكاء الاصطناعي - وأوضحت ذلك في كتابي «على مقهى الأربعين» - يمكنه أن يكون أداة من أدوات الناقد المحورية في قياس الاقتباس في العمل المقدم له، والحكم على حداثة الفكرة ومدى تطورها وانسجامها مع العلوم الحديثة، خاصة ما يتعلق بأدب الخيال العلمي على سبيل المثال.



غلاف عمل آخر

• ما الذي تعكف على كتابته الآن، وربما يرى النور قريبا؟

- أعمل على استكمال مشروعي في إعادة كتابة التاريخ المصري المعاصر، ورصد جوانب خفية منه عبر تقديم أرشيف الصحافة المصرية في أكثر من مئة عام، وقد أصدرت ضمن هذا المشروع كتاب «نوستالجيا الواقع والأوهام»، وكتاب «تاريخ حائر بين بان وآن»، وآخرها «هوامش على دفتر أحوال مصر»، وأعكف حاليًا على تقديم جزء جديد من هذا المشروع، كما أنه في القريب ستصدر أولى تجاربي في تحقيق التراث عبر تحقيق كتاب نادر يتحدث عن الجوائح، وكذلك أعمل على تقديم السيرة النبوية بشكل جديد وعصري وغير مسبوق، وإن شاء الله ترى هذه الأعمال النور قريبًا.

> طرقت باب أدب الخيال العلمي والفانتازيا بقصتين حصدتا الجوائز

www. bayanealyaoume.press.ma

بيان اليوم

■ المؤسس: علي يعته ■ مدير النشر: محتات الرقاص
■ الأربعاء 3 يناير 2024 ■ العدد: 9922 ■ الثمن: 4 دراهم

حوار

قال الصيدلي والكاتب المصري محمد فتحي عبد العال، إن إثراء الأدب بالعلم يعتبر أمرا شديد الأهمية، فوضع الجمهور على أعتاب المستجدات في العلوم المختلفة والحديثة، يصنع منهم، بحسبه، أفرادا تعلموا من دروس الماضي عبر التاريخ، وقادرين على توجيه دفة مجتمعهم نحو الحداثة والاستثمار في العلم، ونبذ كل ما هو خرافة ومتطرف، ولا يستسيغه العلم والدين.

وأوضح فتحي عبد العال في حوار مع جريدة بيان اليوم، أنه منذ بدايات الجائحة قدم عددا كبيرا من المقالات البسيطة، لشرح الفيروس ومخاطره ووسائل الحماية منه، وتفنيد بعض الاعتقادات الدينية الخاصة بالجوائح وتأصيل بعضها، خاصة تلك المتعلقة بأساليب مكافحة العدوى. فيما يلي نص الحوار:

■ حاوره: يوسف الخيدر

الصيدلي والكاتب المصري محمد فتحي عبد العال في حوار مع بيان اليوم

كتبت عن جائحة كورونا علميا، أدبيا وطرائفيا

جني المال لا يشغلني مطلقا في الحقل الأدبي

1 - يلاحظ أن الأستاذ محمد فتحي عبد العال، يجمع بين النشر الأدبي والإبداعي والعلوم بحكم أنك صيدلي، هل يمكن أن تحكي لنا عن هذه التجربة المزدوجة؟

■ في طفولتي، كان أول مؤلف ينال إعجابي هو كتاب دراسي لأخي رحمه الله في التاريخ، ومن وقتها أحببت التاريخ، بطبيعة الحال وأنا في هذا السن المبكر لم أكن أجيد القراءة على النحو المناسب، وأنا لازلت أحبو في هذا المجال، فكنت أجمع الصور التاريخية وأحفظ أسماء أصحابها، وألتقط بسمعي بعضا من قصصهم وأطرافا من أدوارهم في التاريخ من الإذاعة والتلفاز.

مع تقدمي في الدراسة زاد حبي للتاريخ، وتحولت هواية جمع الصور إلى محاولات غير ناضجة في الكتابة التاريخية، تطورت بعد ذلك إلى كتابات أكثر نضجا وكفاية وتعمقا في حقائق التاريخ..

وفي المرحلة الإعدادية والثانوية زاد شغفي بالقراءة الأدبية، خاصة مع مشروع مكتبة الأسرة الذي وفر مئات العناوين بأسعار رمزية، أتاحت لي أن أنشئ مكتبة كبيرة من مصروفي ببيت أسرتي، تضم كتبا لكبار الكتاب مثل الدكتور طه حسين، والعقاد والمازني والرافعي وغيرهم.

وعبر دراستي في الصيدلة تعلمت طوال المرحلة الجامعية، أن أستخدم عقلي في الحكم على الأشياء ولا شيء سواه، وأن أحترم دور العلم في فرز الآراء وتبني الأفكار المنطقية دوما، وفي مرحلة الدراسات العليا بدأت أتعلم مهارات التفكير وأدوات البحث وطرق التواصل الفعال..

كما اتجهت للدراسة الدينية لمزيد من الفهم حول ارتباط الفضائل والأخلاق بالدين وانعكاسه على بيئة الناس ومعاملاتهم. من حصاد هذا الكم المعرفي، بدأت أكتب مقالات تجمع العلم بالدين بالتاريخ وأنشرها، وجمعتها في باكورة كتبي: "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، صدر في جزئين، وبعدها توالت الإصدارات حتى وصلت لأكثر من أربعين مؤلفا، جميعهم على هذا المنوال في شتى دروب المعرفة

2 - كيف يستفيد الأدب والعلوم من بعضها البعض في تجربتك الإبداعية والمهنية؟

■ إثراء الأدب بالعلم، يعتبر أمرا شديد الأهمية، فوضع الجمهور على أعتاب المستجدات في العلوم المختلفة والحديثة، يصنع منهم أفرادا تعلموا من دروس الماضي عبر التاريخ، وقادرين على توجيه دفة مجتمعهم نحو الحداثة والاستثمار في العلم، ونبذ كل ما هو خرافة ومتطرف، ولا يستسيغه العلم والدين

3 - يتجلى الاهتمام العلمي في كتاباتك الأدبية، عبر إبداع نصوص حول جائحة كورونا، ورهان القارئ يكون أكبر وأقوى على المتخصصين لفهم الوضع، خصوصا عندما يتعلق الأمر بطبيب أو صيدلي، فما هي الثيمات التي تستأثر باهتمامك في كتابات الوباء إلى جانب ما هو علمي؟

■ السعي نحو التثقيف الصحي والمجتمعي هو صلب العنوان الرئيس لهذه المرحلة التي أعتز أني كنت جزءا لا يتجزأ من التوعية فيها، فمنذ بدايات الجائحة قدمت عددا كبيرا من المقالات البسيطة لشرح الفيروس ومخاطره ووسائل الحماية منه، وتفنيد بعض الاعتقادات الدينية الخاصة بالجوائح وتأصيل بعضها، خاصة تلك المتعلقة بأساليب مكافحة العدوى، وهي موروث إسلامي عظيم، كما قدمت مقالات تثقيفية حول أشكال العلاج والأبحاث الجارية في هذا السبيل..

ليس هذا فحسب، بل تناولت الطرائف الخاصة بالجائحة، وكذلك تخيلت كأديب وقاص واقع العالم بعد جائحة كوفيد 19، والدروس المستفادة منها في تقويم اعوجاج المجتمعات، وقدمت رباعية شاملة حول الجائحة أولها: كتاب "جائحة العصر"، وتلاه كتاب "فانتازيا الجائحة"، ثم "سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفية"، ونهاية بالمجموعة القصصية "حتى يحبك الله"، ليكتمل المشهد علميا وطرائفيا وأدبيا.

4 - إلى جانب نشرك لأعمال أدبية في نسخ ورقية لديك أيضا، كتبا إلكترونية أو في الصيغة المصورة PDF إن صح التعبير، ويبدو أن هذه الكتب تكون أقرب إلى القراء بحكم حجم تداولها في الإنترنيت، لكن عائداتها تكون "صفرية" ماديا، بالإضافة إلى مشكل ضبط حقوق الملكية الفكرية، من جهتك كيف تجد النشر الورقي والإلكتروني؟

■ كل إصدار ورقي لي، له مقابله في الإلكتروني يحمل تذييلا في عيون الصحافة والإعلام العربي، كما ذكرت في كتابي "على مقهى الأربعين"، لقد عمدت إلى تخليد ما أظنه إرثا ثقافيا خاصا بي، فجمعت ما يتعلق بكل كتاب كلا على حدة من مقالات تناولت أجزاء منه، أو حوارات تحدثت عنه أو قراءات تناولته في شتى الصحف المصرية والعربية الورقية والإلكترونية، لتكون دائما قريبة من متناول القارئ المهتم بموضوعات كتبي.

كما لا يخفى عنكم أن هذا اللون من الكتب الدعائية هي شكل جديد من صور الترويج لمحتوى الكتاب والاطلاع على محتواه قبل المغامرة بشرائه، وشراء الكتب في واقعنا الحالي مع ارتفاع أسعارها هي بالتأكيد مغامرة شاقة على النفس وعلى الجيب أيضا، كما أن إتاحة أجزاء من كتبي الورقية تمنح فرصة للباحثين عن معلومات أو أسئلة في موضوعات تهمهم للوصول إلى إجابات، أتمنى أن تكون شافية ووافية بين جنبات كتبي، علاوة أنه يخدمني أيضا في سهولة العودة إلى أرشيفي بشكل أبسط وأوفر في الوقت من البحث بين مئات الصور على الهاتف أو الحاسوب.

فيما يخص حفظ الملكية الفكرية فأنا أستصدر ترقيما دوليا خاصا بكل كتاب إلكتروني، سواء هذه الكتب الدعائية، والحال نفسه بالنسبة للكتب الإلكترونية المشتركة لي مع كتاب عرب آخرين، فلها ترقيما دوليا يحفظ حقوق ملكيتها لأصحابها، وهذه من مزايا الإصدارات الإلكترونية في سهولة الإعداد والتنسيق والنشر الذي لا يستغرق وقتا طويلا، والتوزيع الدولي ومسألة العوائد الصفرية منها فقد تعمدت جعلها مجانية، لأجعلها أكثر توزيعا وقربا من القراء وانتشارا بينهم، فالانتشار عندي في هذه المرحلة أهم من جني المال، وفي كل الأحوال فالمال لا يشغلني مطلقا في الحقل الأدبي.

5 - بعض مؤلفاتك تمت ترجمتها إلى لغات أخرى، إلى أي حد كانت وفية للنص الأصلي وما هو تقييمك لها؟

■ مسألة التطابق بين النص الأصلي والمترجم، لا أستطيع أن أحكم عليه حتى تنتهي هذه التجربة، التي أعول فيها على مدى تقدم الذكاء الاصطناعي والخوارزميات المتطورة في الترجمة الآلية والنقل الأمين، خاصة في اللغات النادرة في عالمنا العربي، مثل الترجمة باللغة اللاتفية لمجموعتي القصصية "استروبيا"، وكذلك الترجمة بلغة الملايو لكتابي "هوامش على دفتر أحوال مصر"، والترجمة الأذربيجانية لكتابي "مناقح الأيك في مساجلات النخب".

6 - هناك من يسجل ملاحظات بشأن كتاباتك ويصفها بأنها أكثر انزياحا نحو التوثيق، إلى أي حد يعتبر ذلك صحيحا، علما أن التوثيق يعتبر جزءا من الكتابة الأدبية؟

■ الحقيقة أنني ومنذ عملت على تقديم قراءات من واقع أرشيف الصحافة المصرية في مائة عام وأكثر، عمدت إلى توثيق الحوادث التاريخية من مصادرها بشكل دقيق وذلك لأسباب عدة منها تحري الدقة وأمانة البحث العلمي التاريخي الذي يقتضي ذلك، علاوة على أن عددا كبيرا من الصحف المصرية النادرة تباع على الأرصفة ولدى باعة الصحف القديمة و"الأنتيكات" ولا أرشيف لبعضها مطلقا، وبالتالي فما أفعله نحوها هو حفظ لما تبقى من محتواها النادر المهدد بالاندثار مع الوقت، فضلا عن أن بعض الأخبار والحوادث والحوارات والآراء الخاصة ببعض صناع التاريخ وقد تبدو جديدة أو استثنائية أو غريبة، تتطلب ربطها لمصادرها للحكم عليها، تبعا لدرجة جدية الصحيفة المنقول عنها في زمانها، فالدقة هنا مطلوبة وبشدة، ومن هذا المنهج وضعت رباعية جديدة ضمت كتب: "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"، و"نوستالجيا الواقع والأوهام"، و"تاريخ حائر بين بان وإن"، و"هوامش على دفتر أحوال مصر".

محمد فتحي

محمد فتحي عبد العال، صيدلي وكاتب وباحث وروائي مصري، من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر، عام 1982. حاصل على بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004، ودبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق 2006، وماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

في رصيد محمد فتحي عبد العال، مجموعة من المؤلفات الإبداعية والفكرية، من قبيل كتاب "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، و"مرآة التاريخ"، "على هامش التاريخ والأدب"، و"سبحات من عوالم كوفيد 19- الخفية".

وصدرت له مجموعة من الروايات، من بينها "ساعة عدل"، و"خريف الأندلس"، والمجموعة القصصية "في فلك الحكايات"، و"حتى يحبك الله"..

إستروبيا

فانتازيا الجائحة

سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفية
COVID-19

مرآة التاريخ

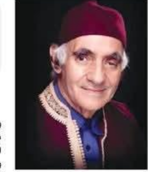
تأملات بين العلم والدين والحضارة

نوستالجيا الواقع والأوهام

وجوه سينمائية فقدناها سنة 2023

تميزت سنة 2023 بانطفاء شمعة ثلة من الفنانين الذين كان لهم، رحمهم الله، حضورا متفاوت القيمة في مشهدنا السينمائي الوطني، منهم الممثلون عبد الرحيم التونسي (عبد الرؤوف) وهشام إشعاب وخديجة أسد ومولاي الطاهر الأصبهاني ومحمد بلفقيه وعبد الرحمان برادي، ومنهم المخرج نور الدين كونجار والصحافي إبراهيم سلاكي والناقد السينمائي أحمد الفتوح والتقني السينمائي طه مرحوم. فيما يلي تذكير جد مركز ببعض أعمالهم السينمائية:

■ أحمد سيجلماسي


عبد الرحيم التونسي


خديجة أسد


أحمد الفتوح


عبد الرحمان برادي

عبد الرحيم التونسي (1936- 2023)

ممثل فكاهي إذاعي وتلفزيوني وسينمائي ومسرحي، مشهور بلقب "عبد الرؤوف"، توفي يوم 2 يناير 2023 بالدار البيضاء، من أفلامه السينمائية الروائية الطويلة: "ماجد" (2010) و"عمي" (2016) وهما من إخراج نسيم عباسي.

خديجة أسد (1952- 2023)

ممثلة ومؤلفة ومنشطة مسرحية وسينمائية وتلفزيونية توفيت بالدار البيضاء يوم 25 يناير 2023، من أفلامها السينمائية: "بيضاوة" (1998) لعبد القادر لقطع، "نامبر وان" (2008) لزكية الطاهري، "السيناريو" أو "زمن الإرهاب" (2011) من إخراج زوجها الراحل سعد الله عزيز (1950- 2020).

هشام إشعاب (1957- 2023)

ممثل مسرحي وسينمائي وتلفزيوني، توفي يوم 16 فبراير 2023، شارك أمام وخلف الكاميرا في مجموعة من الأفلام السينمائية المغربية والأجنبية من بينها: "مطلقات الدار البيضاء" (2023) لمحمد عهد بنسودة و"خمم" (2010) لعبد الله توكونة (فركوس)...

إبراهيم سلاكي (1959- 2023)

صحافي ومنشط برامج سينمائية بالتلفزيون المغربي (القناة الثانية) توفي يوم 23 أبريل 2023، من برامجه السينمائية: "سيني سطار" في سنواته الأولى.

مولاي الطاهر الأصبهاني (1948- 2023)

ممثل واحد مؤسسي الفرقة الموسيقية والغنائية المعروفة "جيل جيلالة"، توفي بمراكش يوم 3 ماي 2023، من أفلامه السينمائية "جنة الفقراء" (2002) لإيمان المصباحي.

محمد بلفقيه (1943- 2023)

ممثل مسرحي وسينمائي وتلفزيوني مغربي توفي يوم 10 ماي 2023، من أفلامه السينمائية الروائية الطويلة: "سنوات المنفى" (2001) لنبيل لحلو.

نور الدين كونجار (1946- 2023)

مخرج سينمائي وتلفزيوني توفي بالرباط يوم 21 يونيو 2023، من أفلامه السينمائية: "أحداث بدون دلالة" (1974) لمصطفى الدرقاوي (أمام وخلف الكاميرا)، "رماد الزريبة" (1976) من إخراج جماعي (مشارك خلف الكاميرا)، "ابن السبيل" (1981) لمحمد عبد الرحمان التازي (مشارك خلف الكاميرا)، "تراكم" (1984) فيلم قصير من إخراجه، "قاعة الإنتظار" (1991) فيلم طويل من تاليفه وإخراجه.

أحمد الفتوح (1953- 2023)

أستاذ وناقد سينمائي وفاعل جمعوي، توفي يوم 5 شتنبر 2023 بطنجة، مخلفا وراءه نصوصا نقدية منشورة في منابر ورقية وإلكترونية. شارك في ندوات عدة ولجن تحكيم مهرجانات سينمائية وكتب ومنشورات جماعية من قبيل: "الصورة: حدود التأويل وحدود الترجمة" (2016)، "السينما والتعليم" (1999)، "السينما المغربية، سينما ناشئة" (2005)... كما كان معدا ومقدما لبرنامج سينمائي على أمواج إذاعة طنجة الجهوية.

عبد الرحمان برادي (1949- 2023)

ممثل مسرحي وتلفزيوني وسينمائي توفي يوم 15 نونبر 2023، من أفلامه السينمائية الطويلة: "ماجد" (2010) و"عمي" (2016) وهما من إخراج نسيم عباسي، "صيف في بجعد" (2022) لعمر مول الدويرة.

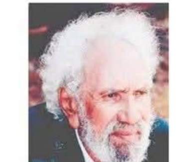
طه مرحوم (1983- 2023)

فنان وتقني سينمائي ومهندس صوت شاب من مواليد 5 دجنبر 1983، توفي يوم الجمعة 29 دجنبر 2023 على إثر حادثة سير وهو في طريقه إلى الدار البيضاء (مكان إقامته) قادما إليها من مدينة ابن جرير، من أعماله السينمائية المغربية والأجنبية الكثيرة نذكر على سبيل المثال: "كازا نيكرا" (2008) و"الزيرو" (2012) و"بورناوت" (2017) لنور الدين لخماري، "أيام الوهم" (2010) و"عاشوراء" (2018) لطلال سلهامي، "خلاص" (2013) لعبد الإله زيراط، "بطاقة بريدية" (2014) لمحاسن الحشادي، "مول الكلب" (2014) لكمال لزرق، "راقصة الصحراء" (2014) للمخرج الأنجليزي ريتشارد ريموند، "تكيتة السوليما" (2016) لأيوب ليوسفي...


هشام إشعاب


إبراهيم سلاكي


مولاي الطاهر الأصبهاني


محمد بلفقيه


نور الدين كونجار


طه مرحوم



قال الصيدلي والكاتب المصري محمد فتحي عبد العال، إن إثراء الأدب بالعلم يعتبر أمرا شديد الأهمية، فوضع الجمهور على أعتاب المستجدات في العلوم المختلفة والحديثة، يصنع منهم، بحسبه، أفرادا تعلموا من دروس الماضي عبر التاريخ، وقادرين على توجيه دفة مجتمعهم نحو الحداثة والاستثمار في العلم، ونبذ كل ما هو خرافة ومتطرف، ولا يستسيغه العلم والدين.

وأوضح فتحي عبد العال في حوار مع جريدة بيان اليوم، أنه منذ بدايات الجائحة قدم عددا كبيرا من المقالات البسيطة، لشرح الفيروس ومخاطره ووسائل الحماية منه، وتفنيد بعض الاعتقادات الدينية الخاصة بالجوائح وتأصيل بعضها، خاصة تلك المتعلقة بأساليب مكافحة العدوى. فيما يلي نص الحوار:

■ حاوره: يوسف الخيدر

الصيدلي والكاتب المصري محمد فتحي عبد العال في حوار مع بيان اليوم

كتبت عن جائحة كورونا علميا، أدبيا وطرائفيا

جني المال لا يشغلني مطلقا في الحقل الأدبي

1 - يلاحظ أن الأستاذ محمد فتحي عبد العال، يجمع بين النشر الأدبي والإبداعي والعلوم بحكم أنك صيدلي، هل يمكن أن تحكي لنا عن هذه التجربة المزدوجة؟

■ في طفولتي، كان أول مؤلف ينال إعجابي هو كتاب دراسي لأخي رحمه الله في التاريخ، ومن وقتها أحببت التاريخ، بطبيعة الحال وأنا في هذا السن المبكر لم أكن أجيد القراءة على النحو المناسب، وأنا لازلت أحبو في هذا المجال، فكنت أجمع الصور التاريخية وأحفظ أسماء أصحابها، والتقط بسمعي بعضا من قصصهم وأطرافا من أدوارهم في التاريخ من الإذاعة والتلفاز.

مع تقدمي في الدراسة زاد حبي للتاريخ، وتحولت هواية جمع الصور إلى محاولات غير ناضجة في الكتابة التاريخية، تطورت بعد ذلك إلى كتابات أكثر نضجا وكفاية وتعمقا في حقائق التاريخ..

وفي المرحلة الإعدادية والثانوية زاد شغفي بالقراءة الأدبية، خاصة مع مشروع مكتبة الأسرة الذي وفر مئات العناوين بأسعار رمزية، أتاحت لي أن أنشئ مكتبة كبيرة من مصروفي ببيت أسرتي، تضم كتبا لكبار الكتاب مثل الدكتور طه حسين، والعقاد والمازني والرافعي وغيرهم.

وعبر دراستي في الصيدلة تعلمت طوال المرحلة الجامعية، أن أستخدم عقلي في الحكم على الأشياء ولا شيء سواه، وأن أحترم دور العلم في فرز الآراء وتبني الأفكار المنطقية دوما، وفي مرحلة الدراسات العليا بدأت أتعلم مهارات التفكير وأدوات البحث وطرق التواصل الفعال..

كما اتجهت للدراسة الدينية لمزيد من الفهم حول ارتباط الفضائل والأخلاق بالدين وانعكاسه على بيئة الناس ومعاملاتهم. من حصاد هذا الكم المعرفي، بدأت أكتب مقالات تجمع العلم بالدين بالتاريخ وأنشرها، وجمعتها في باكورة كتبي: "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، صدر في جزئين، وبعدها توالت الإصدارات حتى وصلت لأكثر من اربعين مؤلفا، جميعهم على هذا المنوال في شتى دروب المعرفة.

2 - كيف يستفيد الأدب والعلوم من بعضها البعض في تجربتك الإبداعية والمهنية؟

■ إثراء الأدب بالعلم، يعتبر أمرا شديد الأهمية، فوضع الجمهور على أعتاب المستجدات في العلوم المختلفة والحديثة، يصنع منهم أفرادا تعلموا من دروس الماضي عبر التاريخ، وقادرين على توجيه دفة مجتمعهم نحو الحداثة والاستثمار في العلم، ونبذ كل ما هو خرافة ومتطرف، ولا يستسيغه العلم والدين.

3 - يتجلى الاهتمام العلمي في كتاباتك الأدبية، عبر إبداع نصوص حول جائحة كورونا، ورهان القارئ يكون أكبر وأقوى على المتخصصين لفهم الموضوع، خصوصا عندما يتعلق الأمر بطبيب أو صيدلي، فما هي الثيمات التي تستأثر باهتمامك في كتابات الوباء، إلى جانب ما هو علمي؟

■ السعي نحو التثقيف الصحي والمجتمعي هو صلب العنوان الرئيس لهذه المرحلة، التي أعتز أني كنت جزءا لا يتجزأ من التوعية فيها، فمنذ بدايات الجائحة قدمت عددا كبيرا من المقالات البسيطة لشرح الفيروس ومخاطره ووسائل الحماية منه، وتفنيد بعض الاعتقادات الدينية الخاصة بالجوائح وتأصيل بعضها، خاصة تلك المتعلقة بأساليب مكافحة العدوى، وهي موروث إسلامي عظيم، كما قدمت مقالات تثقيفية حول أشكال العلاج والأبحاث الجارية في هذا السبيل..

ليس هذا فحسب، بل تناولت الطرائف الخاصة بالجائحة، وكذلك تخيلت كأديب وقاص واقع العالم بعد جائحة كوفيد 19، والدروس المستفادة منها في تقويم اعوجاج المجتمعات، وقدمت رباعية شاملة حول الجائحة أولها: كتاب "جائحة العصر"، وتلاه كتاب "فانتازيا الجائحة"، ثم "سبحات في عوالم كوفيد 19 الخفية"، ونهاية بالمجموعة القصصية "حتى يحبك الله"، ليكتمل المشهد علميا وطرائفيا وأدبيا.

4 - إلى جانب نشرك لأعمال أدبية في نسخ ورقية، لديك أيضا، كتبا إلكترونية أو في الصيغة المصورة PDF إن صح التعبير، ويبدو أن هذه الكتب تكون أقرب إلى القراء، بحكم حجم تداولها في الإنترنيت، لكن عائداتها تكون "صفرية" ماديا، بالإضافة إلى مشكل ضبط حقوق الملكية الفكرية، من جهتك كيف تجد النشر الورقي والإلكتروني؟

■ كل إصدار ورقي لي، له مقابله في الإلكتروني يحمل تذييلا في عيون الصحافة والإعلام العربي، كما ذكرت في كتابي "على مقهى الأربعين"، لقد عمدت إلى تخليد ما أظنه إرثا ثقافيا خاصا بي، فجمعت ما يتعلق بكل كتاب كلا على حدة من مقالات تناولت أجزاء منه، أو حوارات تحدثت عنه أو قراءات تناولته في شتى الصحف المصرية والعربية الورقية والإلكترونية، لتكون دائما قريبة من متناول القارئ المهتم بموضوعات كتبي.

كما لا يخفى عنكم أن هذا اللون من الكتب الدعائية هي شكل جديد من صور الترويج لمحتوى الكتاب والاطلاع على محتواه قبل المغامرة بشرائه، وشراء الكتب في واقعنا الحالي مع ارتفاع أسعارها هي بالتأكيد مغامرة شاقة على النفس وعلى الجيب أيضا، كما أن إتاحة أجزاء من كتبي الورقية تمنح فرصة للباحثين عن معلومات أو أسئلة في موضوعات تهمهم للوصول إلى إجابات، أتمنى أن تكون شافية ووافية بين جنبات كتبي، علاوة أنه يخدمني أيضا في سهولة العودة إلى أرشيفي بشكل أبسط وأوفر في الوقت من البحث بين مئات الصور على الهاتف أو الحاسوب.

فيما يخص حفظ الملكية الفكرية فأنا أستصدر ترقيما دوليا خاصا بكل كتاب إلكتروني، سواء هذه الكتب الدعائية، والحال نفسه بالنسبة للكتب الإلكترونية المشتركة لي مع كتاب عرب آخرين، فلها ترقيما دوليا يحفظ حقوق ملكيتها لأصحابها، وهذه من مزايا الإصدارات الإلكترونية في سهولة الإعداد والتنسيق والنشر الذي لا يستغرق وقتا طويلا، والتوزيع الدولي ومسالة العوائد الصفرية منها فقد تعمدت جعلها مجانية، لأجعلها أكثر توزيعا وقربا من القراء وانتشارا بينهم، فالانتشار عندي في هذه المرحلة أهم من جني المال، وفي كل الأحوال فالمال لا يشغلني مطلقا في الحقل الأدبي.

5 - بعض مؤلفاتك تمت ترجمتها إلى لغات أخرى، إلى أي حد كانت وفية للنص الأصلي وما هو تقييمك لها؟

■ مسالة التطابق بين النص الأصلي والمترجم، لا أستطيع أن أحكم عليه حتى تنتهي هذه التجربة، التي أعول فيها على مدى تقدم الذكاء الاصطناعي والخوارزميات المتطورة في الترجمة الآلية والنقل الأمين، خاصة في اللغات النادرة في عالمنا العربي، مثل الترجمة باللغة اللاتفية لمجموعتي القصصية "استروبيا"، وكذلك الترجمة بلغة الملايو لكتابي "هوامش على دفتر أحوال مصر"، والترجمة الأذربيجانية لكتابي "منافح الأيك في مساجلات النخب".

6 - هناك من يسجل ملاحظات بشأن كتاباتك، ويصفها بأنها أكثر انزياحا نحو التوثيق، إلى أي حد يعتبر ذلك صحيحا، علما أن التوثيق يعتبر جزءا من الكتابة الأدبية؟

■ الحقيقة أنني ومنذ عملت على تقديم قراءات من واقع أرشيف الصحافة المصرية في مائة عام وأكثر، عمدت إلى توثيق الحوادث التاريخية من مصادرها بشكل دقيق وذلك لأسباب عدة منها تحري الدقة وأمانة البحث العلمي التاريخي الذي يقتضي ذلك، علاوة على أن عددا كبيرا من الصحف المصرية النادرة تباع على الأرصفة ولدى باعة الصحف القديمة و"الانتيكات" ولا أرشيف لبعضها مطلقا، وبالتالي فما أفعله نحوها هو حفظ لما تبقى من محتواها النادر المهدد بالاندثار مع الوقت، فضلا عن أن بعض الأخبار والحوادث والحوارات والآراء الخاصة ببعض صناع التاريخ وقد تبدو جديدة أو استثنائية أو غريبة، تتطلب ردها لمصادرها للحكم عليها، تبعا لدرجة جدية الصحيفة المنقول عنها في زمانها، فالدقة هنا مطلوبة وبشدة، ومن هذا المنهج وضعت رباعية جديدة ضمت كتب: "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر"، و"نوستالجيا الواقع والأوهام"، و"تاريخ حائر بين بان وآن"، و"هوامش على دفتر أحوال مصر".


محمد فتحي

محمد فتحي عبد العال، صيدلي وكاتب وباحث وروائي مصري، من مواليد الزقازيق محافظة الشرقية بمصر، عام 1982. حاص على بكالوريوس صيدلة جامعة الزقازيق 2004، ودبلوم الدراسات العليا في الميكروبيولوجيا التطبيقية جامعة الزقازيق 2006، وماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق 2014.

في رصيد محمد فتحي عبد العال، مجموعة من المؤلفات الإبداعية والفكرية، من قبيل كتاب "تأملات بين العلم والدين والحضارة"، و"مرآة التاريخ"، "على هامش التاريخ والأدب"، و"سبحات من عوالم كوفيد 19- الخفية".

وصدرت له مجموعة من الروايات، من بينها "ساعة عدل"، و"خريف الأندلس"، والمجموعة القصصية "في فلك الحكايات"، و"حتى يحبك الله"..





الأديب د. محمد فتحي عبد العال للجديد:

يسهم الأدب كمشروع أدبي مجتمعي في فترة الجوائح والاوبئة في استثمار فترات البقاء الطويل في المنزل في تقديم مواهب أدبية جديدة

الدكتور محمد فتحي عبد العال أديب شاب دخل ميدان الأدب من الإبداع والتاريخ الذي كتب بعض فصوله كأنه قصص ذات سرد متقن، وفي نفس الوقت هو صيدلي شغل بعض الوظائف منها رئيس قسم الجودة بالهيئة العامة للتأمين الصحي فرع الشرقية بمصر سابقا، وقد حصل على درجة الماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق، وعلى دبلوم "الميكروبيولوجيا" التطبيقية جامعة الزقازيق، التقيناه ودار بيننا حوار حول رحلته مع الكتابة وقدوته في هذا المجال، وكيف وفق بين تخصصه الرفيع وبين إشباع هوايته في عالم الفكر والإبداع، وكيف تطرق لفلسفة التاريخ من خلال كتابه الأخير "مرآة التاريخ"، وعن تناوله لجائحة كرونا في كتابه "جائحة العصر" وموضوعات أخرى سوف نتطرق إليها في حوارنا التالي:

حوار: أبو المجد السمان

متى بدأت رحلتك مع الكتابة ومن قدوتك في هذا المجال؟

- بدأت الكتابة منذ المرحلة الاعدادية، وكانت بدايات النشر لي في مجلة "علاء الدين" التي تصدر عن مؤسسة الأهرام، وفي المرحلة الجامعية كنت عضواً في النادي الأدبي والجمعية العلمية بكلية الصيدلة ثم بعد ذلك عملت كاتباً غير متفرغ بالعديد من الصحف والمجلات العربية، وقدوتي في المجال الأدبي الدكتور طه حسين فقد كنت شغوفاً جداً بمطالعة كتبه خاصة ما يرتبط بالدين، أما في الجمع بين العلم والأدب فقدوتي الدكتور أحمد مستجير والدكتور منير الجنزوري.

كيف وفقت بين عملك وميولك الأدبية؟

- اعتدت أن أجمع بين عملي كصيدلي ومسؤول إدارة جودة ومخاطر وبين الكتابة، فوقت فراغي على الرغم من كونه محدود إلا أني انصرف فيه للمطالعة والبحث والكتابة، وتتنوع كتاباتي بين المقالات الأدبية الممزوجة بالعلم وبين القصص القصيرة والروايات، وصدر لي كتاب "تأملات بين العلم والدين والحضارة" في جزئين، وكتاب "مرآة التاريخ"، وكتاب "جائحة العصر"، والمجموعة القصصية "في فلك الحكايات"، ورواية "خريف الأندلس"، إضافة إلى العديد من الدراسات بالمجلات والكتب العلمية المحكمة.

هل التاريخ فلسفة ومنهاج؟ أوضح من خلال كتابك الأخير؟

- يبقى التاريخ مرآة للإنسان فعلى صفحته يقرأ ماضيه ويترجم حاضره ومن عبره يستلهم مستقبله، ولأن الإنسان كائن أخلاقي يحتضن في أعماقه قوة خفيه هي الضمير تراقب دوافعه وتكبح غرائزه، فلا غرو أن يكون الفكر الأخلاقي هو أقدم الأفكار الإنسانية لا ينافسه في قدمه سوى الفكر الديني الذي هو قديم قدم الإنسان ذاته ومن رحم الفكرين خرج التاريخ، إذ التاريخ هو رحلة الإنسان المستمرة مع الزمن عبر محطات ومشاهد متلاحقة تصنع من الأحداث نافذة على الأخلاق وموقف الإنسان منها قرباً وبعداً وصعوداً وهبوطاً لنا فصناعة المستقبل تبدأ من استقراء التاريخ وإعادة بناء الإنسان تبعاً لدروسه وأحكامه، وحتى يصبح التاريخ مرآة صادقة فلابد وأن يكتب كما هو بحلوه ومره دون تمييز أو انتقائية، وفي سبيل تحقيق هذه الغايات يتناول الكتاب عدداً من الدراسات حول علاقة الأخلاق بحركة التاريخ وعلاقة التاريخ بالنهوض بالإنسان والمجتمع وعلاج قضاياه وعلاقة التاريخ بالشعر فضلاً عن عدد من المقالات الأخرى التي تقدم صوراً من التاريخ القديم والمعاصر، ويتألف الكتاب من عشرة فصول هي: السراوي والموالي - مذكرات راهب مسلم - العقد المقدس - سيدة غانا الأولى - صاحب القلب الرحيم - دستور الأخلاق - شريعة الغاب - المتنبي الوجه الآخر - مأساة ابن المقفع - جزاء الإحسان.

كيف تفاعلت مع جائحة كورونا فكرياً وأدبياً؟

- بحكم عملي كصيدلي في هذا الوقت بمدينة الرياض كانت المخاطر قريبة للغاية فكان واجبي تقديم الدعم الثقافي المجتمعي طوال الوقت وبشكل دائم سواء من خلال التعامل المباشر مع المرضى أو عبر مقالات أسبوعية بصحف: "الوسط"، و"صوت الأحرار" بالجزائر، و"الأهرام المسائي" بمصر وغيرها، وفي أوساط الجاليات العربية بالخارج عبر صحيفتي "صوت بلادي" بالولايات المتحدة، و"أيام كندية" بكندا ولقاءات صحفية مع صحف "الوفد"، و"النبأ" في مصر، و"صدى المستقبل" بليبيا، كما قدمت عدداً من الأوراق البحثية حول الخيارات العلاجية لكوفيد 19 والآثار الصحية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي صاحبت الجائحة نشر منها حتى الآن مقالتي البحثية: جائحة كوفيد19- خيارات علاجية بالكتاب الجماعي: الأمن الصحي كأحد مهددات الأمن القومي والمجتمعي العالمي الصادر عن المركز الديمقراطي العربي ببرلين بألمانيا والذي يقع في 800 صفحة ويضم عدداً كبيراً من الباحثين والأكاديميين حول العالم، كما فاز كتابي "جائحة العصر" بالمركز الأول فرع الدراسات والأبحاث كأفضل إصدار لعام 2020 بمناسبة احتفالات مؤسسة النيل والفرات للطبع والنشر والتوزيع، يتضمن الكتاب فنا في شكل أسئلة وأجوبة لكل ما يخص جائحة العصر كوفيد 19 من تعليمات ونصائح وقائية وفق أحدث الدراسات وتصريحات منظمة الصحة العالمية ومركز منع الأمراض والوقاية منها الأمريكي حتى تاريخ صدور الكتاب في أغسطس الماضي، كما يتضمن الكتاب مجموعة من المقالات التي تغطي ما يحيط بالجائحة دينيا والاعجاز الديني فيما يخص أساليب الوقاية والحجر الصحي والتي سبق بها ديننا الحنيف العلم بقرون وكذلك تاريخ الاوبئة وكيف تعاملت البشرية معها على مدار التاريخ فضلاً عن الحديث عن أداة صوغ قانون الحياة التي فازت بجائزة نوبل مؤخراً أو تقنية "كريسبر" كمستقبل محتمل لنهاية الفيروسات التاجية ولا يخلو الكتاب من الحديث عن الدراسات الدوائية الدائرة حول إيجاد علاج لهذا الفيروس المخيف واستعراض لأهم التجارب العالمية لإيجاد لقاح له، وسوف يكون الكتاب حاضر بمعرض القاهرة الدولي للكتاب 2021 بمشيئة الله تعالى، كما اعتزم تقديم كتابي "فنتازيا الجائحة" والذي يتضمن كل ما أحاط بالجائحة من طرائف تتخطى حاجز العقل والمنطق ببلدان العالم المختلفة والكتاب لازال قيد الطبع.

هل يساهم الأدب في إزالة الأوبئة والجوائح مثله مثل العلم؟

- يسهم الأدب كمشروع أدبي مجتمعي في فترة الجوائح والأوبئة في استثمار فترات البقاء الطويل في المنزل مع أوقات الحظر والحجر الصحيين في تقديم مواهب أدبية جديدة عبر سبر أغوار النفس وإطلاق العنان للتعبير عن الذات والمشاعر المختلجة والتوثيق الأدبي الإلكتروني عبر وسائل التواصل الاجتماعي مما يسهل في التفاعل المجتمعي عن بعد ويثري المشهد الثقافي بأفكار جديدة ومختلفة، كما يتضح دور الحصاد الأدبي في فترات الاوبئة والجوائح كوصفة للعلاج الأخلاقي لأمراض المجتمع ففي رواية (العمى) للروائي البرتغالي "جوزيه ساراماغو" كان تسليط الضوء على الدرس الأخلاقي لوباء غامض يصيب أهل مدينة بالعمى يقول الكاتب على لسان زوجة الطبيب: لا أعتقد اننا عمينا بل إننا بشر عميان يستطيعون أن يروا إلا أنهم لا يرون! في رمزية لهشاشة الأخلاق والمبادئ الإنسانية وغيابها في كثير من الأحيان.

المزج بين العلم والأدب وسيلة لإنقاذ الأجيال الجديدة

محمد فتحي عبدالعال: إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي

يواصل الكاتب والدكتور المصري محمد فتحي عبدالعال مشروعه التنويري الذي يمزج العلم بالأدب والبحث والنقد. في هذا الحوار مع "العرب"، نفتح معه نوافذ الرؤية، ونسبر أغوار فكره، لنتعرف على رحلته الأدبية، وعلى رؤاه في قضايا الفكر، والتاريخ، والمجتمع، وكيف يواجه القارئ العربي المعاصر بأسئلته الجريئة وأطروحاته المستنيرة.

عمر شريقي
إعلامي سوري

في زمن تتعالى فيه ضوضاء السطحية وتتراجع فيه أسس الفكر العميق، يطل علينا قلم لا يهادن الجهل، وباحث لا يساوم على الحقيقة، وروائي يتقن فن الحفر في الذاكرة والتاريخ، إنه الدكتور محمد فتحي عبدالعال، الكاتب والباحث المصري الذي استطاع أن يجمع بين دقة العلم وثراء الأدب، ليصوغ لنا أعمالا فكرية وأدبية تُلامس العقل والوجدان معًا.

> التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة

الروائي عبدالعال له سلسلة أرشيف الصحافة المصرية الممزوج بقراءات تاريخية متباينة العصور والأزمنة وأحكام عقلية ونقدية بصبغة علمية تجعل القارئ على مشارف أعمال مكتملة الزوايا والأركان تثير شغفه واهتمامه، وهي كتب "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" و"نوستالجيا الواقع والأوهام" و"تاريخ حائر بين بان وان" وكتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر".

العلم والأدب

يقول الكاتب محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب"، "كانت البداية مع مرحلة الصغر وكنت أقرأ بنهم وشغف في التاريخ القديم والمعاصر والشعر باستمتاع في سماع الحكايات والقصص والمواقف التي يتناولها والدي وأقرانه وأقاربي في أسمارهم. كنت أحيانا استشعر المبالغة في بعض القصص وعدم المنطقية في قصص أخرى مما ولد لدي الرغبة في أن أكتب انطباعاتي عن الحوادث وشهودها وأحيانا ما كنت أجد في القصة والرواية والمسرحية قوالب مناسبة للتعبير عن الأفكار والتحرر في معالجة الحوادث واختلاق الشخوص المكملة. كانت محاولات غير جادة حين أنظر إليها اليوم."

ويضيف "مع دخولي المرحلة الجامعية وما تبعها من دراسات عليا صقلت تجربتي بتنوع القراءات وتتبع المصادر المختلفة واستطعت أن أتسلح بأدوات حاكمة وفاصلة لا تأتي إلا بالممارسة العقلية والعملية والأدلة والبراهين. فأصبحت في كتبي عارضا ومناقشا وحكما وقدمت أول عمل أرصع فيه التاريخ بالعلم حمل عنوان 'على هامش التاريخ والأدب' وضعت فيه الأقاصيص والأحاجي في ميزان العلم، وعلى هذا الدرب الممتع استكملت طريقي ولم يفارقني هذا المذهب في جميع كتاباتي بكل أشكالها. لذلك أستطيع القول إن رحلتي في بداياتها نحو الكتابة والرواية لم تكن مخططة لها بل وضعتني في طريقها الصدفة وظروف النشأة لكن لم تلبث مع الوقت أن تحولت إلى خطة محكمة لها أهداف وإطار زمني محدد وقياسات أحكم بها على مخرجات التجارب الكتابية المتنوعة سلبا وإيجابا."

عن سبب دفعه بين البحث العلمي والكتابة الأدبية يقول عبدالعال "يحتاج المحيط المصري والعربي المعاصر إلى العلم كطريق لا حياد عنه نحو النهوض والابتكار والتقدم وبلوغ منازل الدول المتقدمة. لذا لا بد أن يشغل العلم المساحة الأكبر في دوائر اهتماماتنا وأن يكون للعقل ومذاهبه احترام وتقدير وأن يوضع في سياق تبادل الآراء والرؤى لخلق مناخ فكري مبدع خلاق، يشارك فيه الجميع فيبني ويشيد لنهضة وطيدة الأركان قوية الدعائم عنوانها 'تكاتف الفريق المتجانس نحو بلوغ دروب العلم أينما كانت'. ونحن في زماننا هذا أشد حاجة إلى ذلك من أي وقت مضى."

تسأل "العرب" عبدالعال كيف يوفق بين كونه باحثا علميا وروائيا في الوقت ذاته؟ وهل هناك تلاق بين العالمين في كتاباته؟ ليجيبنا "الممارسة الكتابية لسنوات عدة تمخض عنها ما يقرب من أربعين مؤلفا لي في مجالات متنوعة جعلت من الكتابة العلمية – في قالب أدبي قصصي أو روائي أو مسرحي – أسلوبا مستحدثا ومميزًا لي في التعامل والتعاطي مع كل ما كان تراثيا أو معاصرا وله جذور في الماضي وطرح القضايا من جوانبها المختلفة بشكل يشحذ الفكر ويحرك الذهن ويثير الفضول ويعيد للعقل منزلته بأسلوب هادئ ومتزن ورزين وعادل. وكثيرا ما أترك النهاية في النقاش للقارئ للحكم كتدريب ومران على منهجي الذي ارتضيته في الكتابة العلمية التاريخية الدينية الأدبية. هذا التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة وترصد وتواجه الظواهر المجتمعية السلبية وتتصدى للخرافات بالمنطق والعقل وتضعها في نصابها من العلم الحديث."

ويضيف "طبعا بلا شك لقد قدمت ولأول مرة عبر روايتي 'ساعة عدل' مجال الجودة الطبية الشاملة وإشكالياته في شكل أدبي قصصي طريف، واستعرضت قضايا طبية وعلمية عدة بشكل مبسط وسهل. وأعتبر هذه المرحلة شديدة الأهمية في مسيرتي الكتابية التي تتجه صوب العلم كمحور أساسي في العمل الأدبي."

نسأل الكاتب المصري إن كان يعتقد أن الرواية يمكن أن تكون أداة فعالة للتنوير ونشر الوعي المجتمعي، فيقول "حسب الموضوعات التي تتناولها الرواية نستطيع الحكم على نجاعتها كأداة فعالة في التنوير ونشر الوعي. فالروايات التي تناقش حوادث تاريخية بكافة أبعادها، وتعيد إحياء تحديات ماضية ومعارك فكرية وقصص كفاح، خليقة في وجهة نظري أن تتصدر المشهد الثقافي وعلى نفس المسافة تظهر الروايات العلمية – بعيدا عن الإغراق في الفانتازيا – لما لها من دور وأثر في بناء العقل المصري والعربي المعاصر ووضعه على أعتاب المستجدات والمستحدثات العلمية الهامة والنافعة والبارزة."

ويضيف "لم يحدث أن واجهت تحديات مطلقا في مسيرتي الإبداعية. بالعكس وجدت تشجيعا وترحيبا في تناول المواضيع الجدلية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ ومن ثم طرحه بشكل مختلف وواثق وواع يمزج بين العلم والدين والتاريخ بانتقالات منطقية وبأسلوب سهل وسلسل وذكي في التناول والتفكير مع القارئ."

نظرة إلى المستقبل

عن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القراءات التاريخية أو الدينية في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك فكرية طويلة وغير متكافئة أهم عامل في هذا الإحجام عن التناول النقدي للمرويات التراثية المجافية للمنطق والعقل، علاوة على الحشد الجماهيري – دون وعي منهم – للتصدي الآلي لأي نقاش حر مما يجعل الكثير من النقاد والباحثين يخشون فقد قاعدتهم الجماهيرية في أتون هذه المعارك، فيؤثرون السلامة ويختارون الدعة والهدوء ومسك العصا من المنتصف."

في ظل عالم يتغير بوتيرة متسارعة، وتيارات فكرية وثقافية متباينة تتجاذب عقول الشباب العربي، يوجّه الدكتور عبدالعال رسالته للشباب بروح المعلم المؤمن بقدرتهم على أن يتحلوا بالصبر والتحمل وقوة الإرادة وأن تتسع مداركهم لقراءة أدوات زمانهم واستثمارها بشكل صحيح، لا محاكاة تجارب من مضوا وحسب.

يقول "بلا شك تجارب السابقين ملهمة، ولكن لكل زمان معطياته وبنيته وآليات التقديم الحديث للتجارب وعرضها بوسائل مبتكرة وجذابة ووسائل النجاح فيه. وزماننا هو زمان الذكاء الاصطناعي الذي غزا كافة المجالات وعلينا أن نمتلك رؤية عصرية، واعدة، واقعية بقدرتنا على استثماره بما يحقق أهدافنا الحالمة والطموحة."

ينظر الكاتب عبدالعال إلى مستقبل الثقافة والوعي في الوطن العربي بنظرة تمزج بين القلق والأمل. فهو يدرك حجم التحديات التي تواجه العقل العربي، وتنشئة جيل واع قادر على التطوير والإسهام في قضايا وطنه وتحديد مصير أمته. يقول "هنا وهنا فقط يبنى الوعي الحقيقي الباقي والمستمر لعقود. وبين أجيال مختلفة تتبادل الرايات، لكن لا تتخلى أبدا عن المبادئ والقيم والأخلاق الجامعة والموروثة."

لا يُخفي الكاتب عبدالعال خيبة أمله من المشهد الإعلامي العربي المعاصر، حين يتعلق الأمر بالكُتاب والمفكرين الحقيقيين. فبرأيه ما زال الإعلام – في الكثير من الحالات – ضعيفا حتى وإن بدا ظاهريا مضيئا ولامعا وبارزا.

يقول "إعلام اليوم لا يفرز الكتّاب الحقيقيين والمفكرين المستحقين، ولا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي، وأكثر ما يثير شهية بعض وسائل الإعلام تسليط الضوء على 'التريندات' والطرائف والغرائب دون تمحيص للنافع منها والضار. وهنا مكمن المشكلة. قد يتذرع البعض بالحرية المكفولة لكافة التجارب. قول محق ولكن الحرية دون تبني فكر أخلاقي وقيمي حقيقي حاكم تصبح عشوائية مقيتة وتجهيلا متعمدا وتدفع المجتمعات نحو المجهول في نهاية الأمر."

أراهن على العلم محورا أساسيا في العمل الأدبي

الشارقة تحتفي بإدراج «الفاية» ضمن قائمة التراث العالمي في باريس

باريس - نظمت إمارة الشارقة مؤخرا حفلا رسميا في العاصمة الفرنسية باريس احتفاءً بإدراج "الفاية" على قائمة التراث العالمي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة "يونسكو"، مسجلة بذلك علامة فارقة في تاريخ الإنجازات التي تضاف إلى رصيد الشارقة ودولة الإمارات والمنطقة العربية بأسرها، إذ كانت "الفاية" الترشيح العربي الوحيد الذي نظرت فيه لجنة التراث العالمي بدورتها السابعة والأربعين.

تعد "الفاية" ثاني موقع في دولة الإمارات ينال هذا الاعتراف العالمي بعد المواقع الثقافية في مدينة العين التي أدرجت عام 2011 لتواصل بذلك ترسيخ مكانة الدولة على خارطة التراث الإنساني.

وجمع الحفل نخبة من أعضاء لجنة التراث العالمي ودبلوماسيين وخبراء دوليين في لحظة احتفاء جماعي بهذا الإنجاز التاريخي الذي يعكس التزام الشارقة بحماية التراث الإنساني وصونه.

وأعربت الشيخة بدور بنت سلطان القاسمي السفيرة الرسمية لملف ترشيح "المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية" عن فخرها بجهود الشارقة المتواصلة لإدراج "الفاية"، وتسليط الضوء على دوره الجوهري في إثراء فهم تاريخ الإنسان الأول وتطوره.

وأكدت أهمية هذا المنجز التاريخي مشيرة إلى أن إدراج "الفاية" في قائمة التراث العالمي يُجسد التزام الشارقة الراسخ بصون هذا الإرث الإنساني للأجيال القادمة.

وقالت القاسمي في كلمتها الافتتاحية خلال الحفل إن "إدراج الفاية على قائمة التراث العالمي إنجاز جماعي، تبارك للشارقة ولكل من وقف إلى جانبنا طوال هذه الرحلة الملهمة والقيمة".

وأضافت أن "الفاية كانت هذا العام الترشيح العربي الوحيد الذي نظرت فيه لجنة التراث العالمي واليوم تصبح ثاني موقع في دولة الإمارات ينال هذا التقدير العالمي بعد المواقع الثقافية في مدينة العين التي أدرجت عام 2011. إنه انتصار كبير للشارقة وانتصار لدولة الإمارات وانتصار للمنطقة بأسرها".

وأكدت التزام الشارقة بمواصلة جهودها في صون وحماية موقع الفاية والاستثمار في أعمال الحفاظ عليه وتوسيع نطاق البحث العلمي المرتبط به لضمان وصول قصته وتأثيره الحضاري إلى العالم أجمع.

من جانبه، أكد علي الحاج العلي المندوب الدائم لدولة الإمارات العربية المتحدة لدى اليونسكو، التزام الدولة الراسخ بصون التراث منوها بدلالات هذا الإنجاز على مستوى أوسع.

وقال إن دولة الإمارات ستظل ملتزمة برسالة اليونسكو، وتفخر بأن تكون شريكا فاعلا ومشاركا في الحفاظ على تراثنا الإنساني المشترك، لافتا إلى أن قائمة التراث العالمي ليست مجرد سجل للمواقع بل تجسيد للقصص البشرية المتنوعة وقيمها وهوياتها.

وأضاف أنها تذكرنا بأن التراث لا يعرف حدودا، وأن لكل ثقافة ما هو جوهري لتضيفه إلى السرد الإنساني العالمي، وفي هذا السياق يشكل إدراج موقع الفاية خطوة متقدمة نحو توسيع تمثيل الأصوات والمناظر الطبيعية من العالم العربي وغيرها من المناطق التي ظلت لفترات طويلة على هامش هذا السجل، بما يعزز حضورها في قصة الإنسانية الجامعة.

واستحضر الحضور خلال الحفل مسيرة التعاون المثمر التي أوصلت ملف "المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في الفاية" إلى هذه المرحلة المتقدمة، وشهد عرضا بصريا يوثق أبرز محطات العمل والإنجازات ويستعرض تفاني الباحثين والخبراء والشركاء الذين شكلوا ركيزة أساسية في مسيرة الترشيح.

> «الفاية» كانت هذا العام الترشيح العربي الوحيد أمام لجنة التراث العالمي وثاني موقع إماراتي ينال هذا التقدير العالمي

وأعرب المدير العام لهيئة الشارقة للآثار عيسى يوسف عن تقديره العميق لكل من أسهم في تحقيق هذا الإنجاز، مؤكدا أهمية مواصلة التعاون الدولي لحماية إرث الفاية وتعزيز دوره في توسيع فهمنا للتاريخ البشري المبكر.

وقال إن موقع "الفاية" شهادة حيّة على عبقرية الإنسان الأول وقدرته على التكيّف والابتكار في مواجهة أقسى التحديات البيئية، لقد أعاد رسم خارطة فهمنا لرحلة الإنسان وأكد أن شبه الجزيرة العربية لم تكن ممرا عابرا للهجرات، بل موطنا أصيلا ومركزا للإبداع البشري المبكر. هذا الإدراج يُمثل بالنسبة لنا في هيئة الشارقة للآثار محطة فارقة تعزز التزامنا العميق بحماية التراث الثقافي لدولتنا ومنطقتنا، وتدفعنا إلى مواصلة الاستثمار في البحث والتوثيق والتعليم لضمان أن تبقى قصة "الفاية" حاضرة في وعي الأجيال القادمة ووجدان العالم.

وقال "معا نجعل من 'الفاية' منارة للمعرفة ورمزًا لتفانينا الجماعي في صون ماضي الإنسانية من أجل مستقبل أكثر وعيا وارتباطا بجذوره."

يُعد المشهد الثقافي لعصور ما قبل التاريخ في "الفاية" نافذة تطل على قدرات الإنسان القديم على التكيّف في واحدة من أقسى البيئات الصحراوية على وجه الأرض قبل أكثر من 200 ألف عام، إذ تكشف طبقات النشاط البشري المكتشفة في الموقع – والتي تعود إلى أكثر من 200 ألف عام – عن قصص غنية بالصمود والابتكار وتؤكد أن شبه الجزيرة العربية لم تكن مجرد ممر عابر في مسارات الهجرة بل كانت وجهة للاستقرار ومركزا نشطا للابتكار والتبادل الثقافي.

وخلال أكثر من ثلاثين عاما من أعمال التنقيب الدقيقة التي قادتها هيئة الشارقة للآثار بالتعاون مع فرق دولية مرموقة جرى الكشف عن 18 طبقة جيولوجية متعاقبة، توثّق كل منها فترة زمنية مختلفة من النشاط البشري، ما يمنح "الفاية" قيمة علمية استثنائية في رسم مسار تطوّر الإنسان في البيئات القاحلة. ويواصل الموقع اليوم إعادة تشكيل فهمنا للماضي وصلته العميقة بالحاضر مؤكدا أهمية صون هذا النوع من المعرفة ونقله إلى الأجيال القادمة.

احتفاء جماعي بإنجاز تاريخي

العرب
الإثنين 2025/07/14
السنة 48 العدد 13544

المزج بين العلم والأدب وسيلة لإنقاذ الأجيال الجديدة

محمد فتحي عبدالعال: إعلام اليوم لا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي

يواصل الكاتب والدكتور المصري محمد فتحي عبدالعال مشروعه التنويري الذي يمزج العلم بالأدب والبحث والنقد. في هذا الحوار مع "العرب"، نفتح معه نوافذ الرؤية، ونسبر أغوار فكره، لنتعرف على رحلته الأدبية، وعلى رؤاه في قضايا الفكر، والتاريخ، والمجتمع، وكيف يواجه القارئ العربي المعاصر بأسئلته الجريئة وأطروحاته المستنيرة.

عمر شريقي
إعلامي سوري

في زمن تتعالى فيه ضوضاء السطحية وتتراجع فيه أسس الفكر العميق، يطل علينا قلم لا يهادن الجهل، وباحث لا يساوم على الحقيقة، وروائي يتقن فن الحفر في الذاكرة والتاريخ، إنه الدكتور محمد فتحي عبدالعال، الكاتب والباحث المصري الذي استطاع أن يجمع بين دقة العلم وثراء الأدب، ليصوغ لنا أعمالا فكرية وأدبية تلامس العقل والوجدان معًا.

> التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة

الروائي عبدالعال له سلسلة أرشيف الصحافة المصرية الممزوج بقراءات تاريخية متباينة العصور والأزمنة وأحكام عقلية ونقدية بصبغة علمية تجعل القارئ على مشارف أعمال مكتملة الزوايا والأركان تثير شغفه واهتمامه، وهي كتب "صفحات من التاريخ الأخلاقي بمصر" و"نوستالجيا الواقع والأوهام" و"تاريخ حائر بين بان وان" وكتاب "هوامش على دفتر أحوال مصر".

العلم والأدب

يقول الكاتب محمد فتحي عبدالعال لـ"العرب"، "كانت البداية مع مرحلة الصغر وكنت أقرأ بنهم وشغف في التاريخ القديم والمعاصر وأشعر باستمتاع في سماع الحكايات والقصص والمواقف التي يتناولها والدي وأقرانه وأقاربي في أسمارهم كنت أحيانا استشعر المبالغة في بعض القصص وعدم المنطقية في قصص أخرى مما ولد لدي الرغبة في أن أكتب انطباعاتي عن الحوادث وشهودها وأحيانا ما كنت أجد في القصة والرواية والمسرحية قوالب مناسبة للتعبير عن الأفكار والتحرر في معالجة الحوادث واختلاق الشخوص المكملة. كانت محاولات غير جادة حين أنظر إليها اليوم."

ويضيف "مع دخولي المرحلة الجامعية وما تبعها من دراسات عليا صقلت تجربتي بتنوع القراءات وتتبع المصادر المختلفة واستطعت أن أتسلح بأدوات حاكمة وفاصلة لا تأتي إلا بالممارسة العقلية والعملية والأدلة والبراهين، فأصبحت في كتبي عارضا ومناقشا وحكما وقدمت أول عمل أرضع فيه التاريخ بالعلم حمل عنوان 'على هامش التاريخ والأدب' وضعت فيه الأقاصيص والأحاجي في ميزان العلم، وعلى هذا الدرب الممتع استكملت طريقي ولم يفارقني هذا المذهب في جميع كتاباتي بكل أشكالها. لذلك أستطيع القول إن رحلتي في بداياتها نحو الكتابة والرواية لم تكن مخططة لها بل وضعتني في طريقها الصدفة وظروف النشأة، لكن لم تلبث مع الوقت أن تحولت إلى خطة محكمة لها أهداف وإطار زمني محدد وقياسات أحكم بها على مخرجات التجارب الكتابية المتنوعة سلبا وإيجابا."

عن سبب دفعه بين البحث العلمي والكتابة الأدبية يقول عبدالعال "يحتاج المحيط المصري والعربي المعاصر إلى العلم كطريق لا حياد عنه نحو النهوض والابتكار والتقدم وبلوغ منازل الدول المتقدمة. لذا لا بد أن يشغل العلم المساحة الأكبر في دوائر اهتماماتنا وأن يكون للعقل ومذاهبه احترام وتقدير وأن يوضع في سياق تبادل الآراء والرؤى لخلق مناخ فكري مبدع خلاق يشارك فيه الجميع فيبني ويشيد لنهضة وطيدة الأركان قوية الدعائم عنوانها 'تكاتف الفريق المتجانس نحو بلوغ دروب العلم أينما كانت. ونحن في زماننا هذا أشد حاجة إلى ذلك من أي وقت مضى."

تسأل "العرب" عبدالعال كيف يوفق بين كونه باحثا علميا وروائيا في الوقت ذاته؟ وهل هناك تلاق بين العالمين في كتاباته؟ ليجيبنا "الممارسة الكتابية لسنوات عدة تمخض عنها ما يقرب من أربعين مؤلفا لي في مجالات متنوعة جعلت من الكتابة العلمية – في قالب أدبي قصصي أو روائي أو مسرحي – أسلوبا مستحدثا ومميزا لي في التعامل والتعاطي مع كل ما كان تراثيا أو معاصرا وله جذور في الماضي وطرح القضايا من جوانبها المختلفة بشكل يشحذ الفكر ويحرك الذهن ويثير الفضول ويعيد للعقل منزلته بأسلوب هادئ ومتزن ورزين وعادل. وكثيرا ما أترك النهاية في النقاش للقارئ للحكم كتدريب ومران على منهجي الذي ارتضيته في الكتابة العلمية التاريخية البينية الأدبية. هذا التلاقي بين العالمين العلمي والأدبي لهو من قبيل التلاحم اللازم والمحمود لسير أمة تسعى للحداثة بخطى سريعة وترصد وتواجه الظواهر المجتمعية السلبية وتتصدى للخرافات بالمنطق والعقل وتضعها في نصابها من العلم الحديث."

ويضيف "طبعا بلا شك لقد قدمت ولأول مرة عبر روايتي 'ساعة عدل' مجال الجودة الطبية الشاملة وإشكالياته في شكل أدبي قصصي طريف، واستعرضت قضايا طبية وعلمية عدة بشكل مبسط وسهل، واعتبر هذه المرحلة شديدة الأهمية في مسيرتي الكتابية التي تتجه صوب العلم كمحور أساسي في العمل الأدبي."

نسأل الكاتب المصري إن كان يعتقد أن الرواية يمكن أن تكون أداة فعالة للتنوير ونشر الوعي المجتمعي، فيقول "حسب الموضوعات التي تتناولها الرواية نستطيع الحكم على نجاعتها كأداة فعالة في التنوير ونشر الوعي. فالروايات التي تناقش حوادث تاريخية بكافة أبعادها، وتعيد إحياء تحديات ماضية ومعارك فكرية وقصص كفاح، خليقة في وجهة نظري أن تتصدر المشهد الثقافي وعلى نفس المسافة تظهر الروايات العلمية – بعيدا عن الإغراق في الفانتازيا – لما لها من دور وأثر في بناء العقل المصري والعربي المعاصر ووضعه على أعتاب المستجدات والمستحدثات العلمية الهامة والنافعة والبارزة."

ويضيف "لم يحدث أن واجهت تحديات مطلقا في مسيرتي الإبداعية. بالعكس وجدت تشجيعا وترحيبا في تناول المواضيع الجدلية طالما تراعي الأسس العلمية والمنهجية في إعادة قراءة التاريخ ومن ثم طرحه بشكل مختلف وواقع وواع بمزج بين العلم والدين والتاريخ بانتقالات منطقية وبأسلوب سهل وسلسل وذكي في التناول والتفكير مع القارئ."

نظرة إلى المستقبل

عن سبب غياب الخطاب النقدي الواعي عن بعض القراءات التاريخية أو الدينية في عالمنا العربي، يقول "الخشية من المواجهة والدخول في معارك فكرية طويلة وغير متكافئة أهم عامل في هذا الإحجام عن التناول النقدي للمرويات التراثية المجافية للمنطق والعقل، علاوة على الحشد الجماهيري – دون وعي منهم – للتصدي الآلي لأي نقاش حر مما يجعل الكثير من النقاد والباحثين يخشون فقد قاعدتهم الجماهيرية في أتون هذه المعارك، فيؤثرون السلامة ويختارون الدعة والهدوء ومسك العصا من المنتصف."

في ظل عالم يتغير بوتيرة متسارعة، وتيارات فكرية وثقافية متباينة تتجاذب عقول الشباب العربي، يوجّه الدكتور عبدالعال رسالته للشباب بروح المعلم المؤمن بقدرتهم على أن يتحلوا بالصبر والتحمل وقوة الإرادة وأن تتسع مداركهم لقراءة أدوات زمانهم واستثمارها بشكل صحيح، لا محاكاة تجارب من مضوا وحسب.

يقول "بلا شك تجارب السابقين ملهمة، ولكن لكل زمان معطياته وبنيته وآليات التقديم الحديث للتجارب وعرضها بوسائل مبتكرة وجذابة ووسائل النجاح فيه. وزماننا هو زمان الذكاء الاصطناعي الذي غزا كافة المجالات وعلينا أن نمتلك رؤية عصرية واعدة، واقعية بقدرتنا على استثماره بما يحقق أهدافنا الحالمة والطموحة."

يتطلع الكاتب عبدالعال إلى مستقبل الثقافة والوعي في الوطن العربي بنظرة تمزج بين القلق والأمل. فهو يدرك حجم التحديات التي تواجه العقل العربي، وتنشئة جيل واع قادر على التطوير والإسهام في قضايا وطنه وتحديد مصير أمته. يقول "هنا وهنا فقط يبنى الوعي الحقيقي الباقي والمستمر لعقود، وبين أجيال مختلفة تتبادل الرايات، لكن لا تتخلى أبدا عن المبادئ والقيم والأخلاق الجامعة والموروثة."

لا يُخفي الكاتب عبدالعال خيبة أمله من المشهد الإعلامي العربي المعاصر، حين يتعلق الأمر بالكتاب والمفكرين الحقيقيين. فبرأيه، ما زال الإعلام – في الكثير من الحالات – ضعيفا حتى وإن بدا ظاهريا مضيئا ولامعا وبارزا.

يقول "إعلام اليوم لا يفرز الكتّاب الحقيقيين والمفكرين المستحقين، ولا يشارك من قريب أو بعيد في معركة الوعي، وأكثر ما يثير شهية بعض وسائل الإعلام تسليط الضوء على 'التريندات' والطرائف والغرائب دون تمحيص للنافع منها والضار، وهنا مكمن المشكلة. قد يتذرع البعض بالحرية المكفولة لكافة التجارب. قول محق ولكن الحرية دون تبني فكر أخلاقي وقيمي حقيقي حاكم تصبح عشوائية مقيتة وتجهيلا متعمدا وتدفع المجتمعات نحو المجهول في نهاية الأمر."


أراهن على العلم محورا أساسيا في العمل الأدبي

من الصيدلة إلى رحاب الإبداع

محمد فتحى عبد العال: الكتابة العلمية صوت العقل.. ولا أؤمن بالمؤرخ البارد

كتبت «نوستالجيا الواقع والأوهام» لأكسر أسطورة الماضى المثالى.. والتاريخ بلا إنسان تمثال أجوف

فى حضرة قلم سيال وفكر متوقد، شخصية استثنائية نسجت خيوطاً فريدة بين أروقة العلم، وسكينة الدين، وعمق التاريخ، وجماليات الأدب، الدكتور محمد فتحى عبد العال، ابن محافظة الشرقية، الذى انطلق من صيدلة جامعة الزقازيق عام ٢٠٠٤ ليشق طريقه فى ميادين معرفية شتى، محصناً برصيد علمى ثرى ودبلومات متخصصة. لم يكتف «عبدالعال» بصولجانه العلمى، بل أطلق العنان لملكاته الإبداعية، ليقدم للقارئ العربى مكتبة زاخرة تضم ما يزيد على خمسة وعشرين مؤلفاً، تتراوح بين التأملات الفكرية والروايات الأسرة والمجموعات القصصية والمسرحيات الشيقة، شاهدة على غزارة إنتاجه وتنوع اهتماماته، ولاقت هذه الأعمال صدى واسعاً فى المحافل الثقافية العربية والدولية، وحصدت لصاحبها العديد من الجوائز.

فى هذا اللقاء، نفتح صفحات من مسيرة هذا المفكر والأديب الموسوعى، ونتجول فى حدائق أفكاره لنستكشف كيف يلتقى العلم بالدين، وكيف ينهض الأدب بالتاريخ، وما الرؤية التى تجمع هذا النسيج المعرفى الفريد فى عالمه.

أجرى الحوار: ياسر الشيمى

• تنوعت مؤلفاتك بين العلم والدين والتاريخ والأدب.. ما الفلسفة التى تحكم هذا التنوع؟ وهل ترى خيطاً ناظماً يربط بين ما تكتبه؟

- أردت أن أقدم للقارئ كتاباً جامعاً يغنيه عن التشتت بين المصادر، يجمع بين العلم والدين والتاريخ فى رؤية متكاملة، مبنية على انسجام معرفى لا تضاد فيه. لأن القارئ اليوم لا يملك رفاهية الوقت، ويبحث عن طرح شامل واضح الرؤية، وهذا ما سعيت إليه، مستفيداً من تراكمى المعرفى وتواصلى المستمر مع القارئ واحتياجاته.

• فى كتابك «تأملات بين العلم والدين والحضارة» تناولت الإعجاز العلمى فى ضوء المكتشفات الحديثة.. ما جدوى هذا التناول اليوم، وما حدوده المنهجية؟

- الهدف كان تقويم هذا الحقل الذى كاد ينزلق إلى المبالغة والتكلف، عبر تحميل النصوص ما لا تحتمله. اعتمدت منهجاً عقلانياً يقوم على الربط المنضبط بين ظاهر النص والحقائق العلمية المؤكدة، وطرحت إمكانية إعادة النظر فى بعض الأحاديث الضعيفة إذا أيدها الواقع العلمى، دون التفريط فى قواعد التوثيق.

• ما الدافع من تقديم قراءات مختلفة للغزوات الإسلامية فى «صفحات من التاريخ الإسلامى»، وهل واجهت انتقادات؟

- رغبت فى تجاوز السرد المثالى الذى يجرد الغزوات من بشريتها، ويعزلها عن سياقاتها، فالتاريخ ليس للتقديس، بل للفهم والتدبر، حيث قدمت قراءة تضع كل حدث فى إطاره، وتنأى عن النقل المجرد، وهو ما أثار بعض الاعتراضات، لكنه أمر طبيعى أمام أى طرح يعيد النظر فى المألوف.

• فى «هوامش على دفتر أحوال مصر» استندت إلى أرشيف الصحافة.. كيف كانت تجربتك؟ وما الذى فاجأك أثناء التنقيب؟

- كانت تجربة ثرية، استغرقت أكثر من خمس سنوات بين فحص وتحليل لمئات الصحف والمجلات النادرة، عثرت خلالها على أحداث كبرى لم تنل حظها من الضوء، ولاحظت غياب صوت العامة عن السرد التاريخى الرسمى، رغم كونهم طرفاً فاعلاً فى المشهد. كما أعادت إلىّ الوثائق فهمى لكثير من الوقائع، التى كنت أرددها كغيرى دون تمعن، فوضعت نفسى مكان أصحاب القرار، ووجدتنى أحياناً، أختار ما اختاروه دون تردد، ومن هذه الرحلة تعلمت أن استدعاء الماضى لمحاكمة الحاضر دون وعى بسياق الزمن ليس سوى افتئات على الحقيقة وتزييف للوعى.

• ظهرت بشخصية «محمد أفندى فتحى» فى كتبك الرمضانية.. هل كانت هذه القفزة إلى السرد الروائى مقصودة؟

- نعم، قصدت أن أكون جزءاً من الحكاية، لا مجرد راوٍ لها. أردت أن أعيش الزمن، لا أن أعلق عليه، أن أتحرك بين شخوصه، وأشاركهم اختياراتهم ومآلاتهم، فكلنا، فى النهاية، مادة للتاريخ الذى سيروى لاحقاً.

• ما القصة وراء «شج رأس التاريخ»؟.. ولماذا اخترت هذا العنوان اللافت؟

- العنوان مقصود، لأنه يعبر عن محاولة جادة لكسر القوالب الجاهزة فى قراءة التاريخ، عبر كشف جذور الأزمات، وطرحها بجرأة أمام القارئ، لا لمجرد الصدمة، بل من أجل إعمال العقل والتحليل وفتح باب الحلول الممكنة.

• يحمل كتابك «نوستالجيا الواقع والأوهام» بُعداً فلسفياً واضحاً.. هل نعدّك من أنصار الكتابة التأملية؟

- هذا الكتاب كان بمثابة جرس تنبيه للقارئ كى يتجرد من أسر الحنين غير الواعى، ذلك الحنين الذى يغلف الماضى بهالة مثالية لا تمت إلى حقيقته بصلة، سعيت فيه إلى تفكيك الصورة الذهنية الزائفة التى يرسمها البعض لأزمنة لم يعايشوها، ويتمنون عودتها كلما ضاقت بهم سبل الواقع، هو محاولة لكشف الفجوة بين الذاكرة المتخيلة والواقع المعيش، وتحرير الفكر من أسر الأوهام، نعم، أميل للتأمل كمنهج فكرى، لا كترف لغوى أو حالة وجدانية عابرة.

• بين التاريخ والفكر الإسلامى والأدب.. أين تشعر أنك أكثر انتماء؟

- لا أستطيع الفصل بين هذه العوالم الثلاثة، فهى أضلاع المثلث الذى أقيم عليه بيتى الفكرى، وفيه أجد سكينتى وطمأنينتى، التاريخ يمنحنى الحكمة، والفكر الإسلامى يهذب رؤيتى، والأدب يمدنى بالنبض الإنسانى واللغة القادرة على لمس القارئ.

• مسيرتك الأكاديمية شملت مجالات متعددة، من الصيدلة والعلوم الإسلامية إلى الجودة.. كيف تفاعل هذا التنوع مع أسلوبك فى الكتابة؟

- من الصيدلة تعلمت دقة الملاحظة، والربط بين السبب والنتيجة، وإعمال العقل قبل إصدار الأحكام، أما العلوم الإسلامية فقد منحتنى بوصلة أخلاقية أحتكم إليها، وميلاً فطرياً للبحث عن جوهر الأشياء لا قشورها، عن الإنسان قبل الظاهرة، أما دراستى للجودة فربتنى على الانضباط، وتقييم الأفكار بمعايير موضوعية، وهو ما أراه ضرورياً فى أى مشروع فكرى جاد.

• فى «فانتازيا الجائحة» و«سبحات من عوالم كوفيد» رصدت الجائحة من أكثر من زاوية.. هل كانت تجربة مفصلية فى حياتك؟

- بلا شك «كوفيد١٩» لم يكن مجرد حدث صحى عالمى، بل تجربة كاشفة، صادمة، استثنائية بكل المقاييس، شعرت خلالها أننى مدفوع دفعاً للقيام بأدوار متعددة: المؤرخ، والمعلم، والطبيب، والمتأمل، كتبت بدقة الباحث، وأخلصت للحقيقة كما تجلت فى الميدان لا فى النشرات، لم يكن هدفى توثيق اللحظة فحسب، بل تفسيرها وطرح أسئلتها الكبرى، لذلك أعتبر هذه المرحلة منعطفاً فارقاً فى مسارى، أخرجتنى من دائرة الراصد إلى قلب العاصفة.

• كيف تقيّم واقع الكتابة التاريخية فى العالم العربى؟.. وهل نغفل البعد الإنسانى فى السرد؟

- المؤسف أن كثيراً من السرد التاريخى العربى المعاصر ما زال يعيد إنتاج سرديات رسمية باهتة، تفتقر للنبض الإنسانى وتغفل أخلاقيات الفهم، التركيز دائماً على الصفوة والسلطة، بينما الغائب الأكبر هو «الناس»، هؤلاء الذين يصنعون التاريخ بدموعهم وصبرهم وأحلامهم الصغيرة، أؤمن بأن للتاريخ روحاً لا تدرك بالأرقام والمعارك فقط، بل تستحضر من معاناة المهمشين، وحكمة التجارب المجهولة، ومشاهد العدل والظلم التى تتكرر فى صمت. التاريخ بلا أخلاق يتحول إلى أرشيف بارد، وبلا إنسان يتحول إلى تمثال أجوف لا تخشع أمامه.

> **السيرة النبوية**
> أطمح إلى تقديم السيرة بأسلوب معاصر، يضىء زواياها الخفية، ويعيد تقديمها للقارئ العربى بروح جديدة تواكب احتياجاته وأسئلته، دون أن تفرغها من قدسيتها أو عمقها، أؤمن أن هذه المهمة آن أوانها، وأرجو أن تكون مفاجأة طيبة تستحق الانتظار.

نحن نقف على أعتاب موسم عيد الأضحى الغنائى، الذى ينطلق خلال ساعات، لنجد أنفسنا أمام بضع تجارب لا تتعدى فى عددها أصابع اليد الواحدة لعدد من النجوم

تنويعات التوق التأملي في مجموعة ((انجيل موكا))

د. سمير الخليل



تقاسيم على الهامش

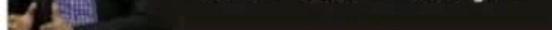


ما الذي يجبرك على الكذب ؟!

Abd1234.04@gmail.com

الدكتور محمد فتحي عبد العال في حوار مع جريدة الدستور

المشهد الثقافي الحالي يشوبه الجمود الفكري وغياب التطوير وانعدام الرؤية



عبدالحسين بريسم

قصص قصيرة جدا

عبدالرزاق السويراوي



الدهر يومان



الأديب سامي ثنا جاسم الدوري

بعض من الصبر لا بعض من العتب
صبر الحليم على الآهات والغضب
فالموت يجثو على أعتاب بيدرهم
جحافل النصر لا تخشى من اللهب
من قاتل الشرك قبل اليوم في شرف
ومد كفا إلى الأحباب في حلب
واسمع الناس والدنيا برمتها
أن العراق مدى الأيام لم يغب
تلك الدواوين لازالت تعلمنا
وتزرع الخير في الرايات والنسب
لا قامة النخل ترضى الذل في وطني
لا ضفة النهر لا البيداء لا هضبي
لا بصرة الخير لا الحدباء لا جبل
مد الذراع إلى الأحباب بالطلب
لا نسل حيدر لا الفاروق يقبله
تلك العناوين من ماس ومن ذهب
الدهر يومان قد خطت مسيرته
لن يهزم الخير في الآيات والكتب
هذا الكتاب الذي قد ظل معجزة
وعلم الكون من عجم ومن عرب
في سورة (الفتح) بعض من مسيرتنا
فالله أقوى وسيف الغدر من خشب
من قيد الفيل في أبواب كعبتنا
وأرسل الطير ترمي الجيش بالشهب
من علم النحل أن يبني خليته
ويصنع الشهد بعد الكد والتعب
من جاء بالنصر في (بدر) يبشرنا
وألجم الشرك بعد الجور والكذب
بعض من الصبر كي تجلى كآبتنا
بعض من الصبر لا بعض من التعب

كاتب وباحث استطاع أن يصنع لنفسه بصمة خاصة فى المشهد الثقافى، من خلال أعمال تجاوزت الأربعين مؤلفاً فى مجالات متعددة بين أرشيفات الصحافة، وسطور الرواية، ومباحث العلم، ظل ضيفنا يحمل قلمه كأداة تنقيب فى الذاكرة والمعرفة، ساعياً دائماً لأن تكون الكتابة رسالة ووعياً وقيمة.. إنه الكاتب محمد فتحى عبدالعال الذى نفتح معه فى هذا الحوار دفاتر البدايات، ونبحر فى هموم الكاتب العربى، ونسلط الضوء على مشاريعه المستقبلية وطموحاته:

سهى زكى

الكاتب محمد فتحى عبدالعال لـ«حريتى»:

شغف القراءة.. أوصلنى إلى صخب الكتابة



● **كيف بدأت رحلتك مع الكتابة؟ وهل تتذكر أول نص كتبته؟**

- فى البداية، كنت قارئاً نهماً، ثم تطور الأمر لدى مع القراءات الواسعة والكثيرة إلى تجربة الكتابة. وتُعتبر فترة الجامعة فترة إصقال لهذه الموهبة لدى، سواء على صعيد الكتابة العلمية أو التاريخية أو القصصية. ومع دخولى عالم الصحافة والتدوين، قدمت مقالات علمية وطبية. كما قدمت عدة مقالات بحثية عن فترة وجود الأنبياء فى التراث الإنسانى، وقد جمعت كل مقالات المرحلة الأولى من ممارستى هواية الكتابة فى كتابى الأول تأملات بين العلم والدين والحضارة الذى صدر عام 2019م.

● **من هم الكُتّاب أو الأدباء الذين أثّروا فيك فى بداياتك؟**

- فى المجال الأدبى ومناقشة التاريخ الإسلامى، تأثرت بعميد الأدب العربى الدكتور طه حسين. وفى مجال الكتابة التاريخية المعاصرة، بالأستاذ محمد حسنين هيكل وتأثرت فى الكتابة العلمية بالدكتور منير الجنزورى، فى أسلوبه الشيق واختياراته الطريفة.

بين التخطيط والإلهام

● **هل تكتب بناءً على خطة مسبقة، أم أن الكتابة عندك وليدة اللحظة؟**

- على حسب المجال الذى أكتب فيه؛ فحينما أكتب فى التاريخ والعلوم، فأنا أكتب وفق خطة أعمل على وضعها مسبقاً وضمن إطار زمنى محدد أما القصة والرواية، فالفكرة وليدة لحظة، وحينما تلح على ذهنى فكرة أو جملة من حوار، فأنا أسرع لتسجيلها.

● **ما الموضوعات أو القضايا التى تحرص دائماً على تناولها فى أعمالك؟**

- تتنوع كتبى ما بين طرق أبواب أرشيف الصحافة المصرية وإعادة بعث الحدث التاريخى، وفحصه وتحليله وقراءته بشكل هادئ من خلال شهوده، وفى سياق زمنه، ومعالجته وفق رؤية نقدية متزنة وفى كتبى العلمية، دائماً ما أبحث عن كل ما هو جديد ونافع ومشوق، وأضعه فى قالب عصرى جذاب، وبأسلوب رشيق وسلس وفى مجموعاتى القصصية، أناقش دور الأخلاق والفضائل فى بناء المجتمع وتهذيبه وازدهاره ورقيه وفى روايتى ساعة عدل، تعرضت لمجال طريف، وهو الجودة الطبية الشاملة داخل المنظومة الصحية، وهو طرح غير مسبوق على الساحة الأدبية المتخمة بقصص الحب والغرام والفانتازيا، ولا تقترب من الأدب العلمى الوجه والهادف إلا قليلاً.

الأدب وصناعة التغيير

● **هل ترى أن الأدب يمكنه إحداث تغيير حقيقى فى المجتمع؟ ولماذا؟**

- بالطبع، الأدب يستطيع خلق حالة من نشر الأخلاق والقيم والاتزان داخل المجتمع، وهو فى حالة ماسة اليوم إلى ذلك أكثر من أى زمن مضى وفى كتابى على هامش التاريخ والأدب، خصصت مبحثاً عن دور الأدب فى نشر الفضائل والقيم، وبلورة دروس وعبر التاريخ من خلال فن الرواية الهادفة المنطلقة من الدين والمنظومة القيمية للمجتمع.

● **كيف تتعامل مع النقد، سواء كان إيجابياً أو سلبياً؟**

- أنا دائماً ما أبحث عن النقد الجاد الهادف، ويشرفنى جداً، ولا يزعجنى الهجوم على أعمالى، بل أحاول أن أستفيد من أى آراء سلباً أو إيجاباً. ولى تجربة مع السجال الفكرى والتواصل الفعال مع هذه الآراء عبر طرح أربعة كتب هى: منافح الأيك فى مساجلات النخب، ونزهة الألباء فى مطارحات القراء، وشج رأس التاريخ، والدر المنثور فى مكنون جوهر العقول. جميعها تضمنت أسئلة القراء والنقاد والزملاء فى الوسط الأدبى والأكاديمى والبحثى، وإجابات شافية ووافية عليها. وهى تجربة - فى حدود علمى - غير مسبوقة، من حيث المساحة التى خصصتها لذلك، وحجم الاهتمام الذى أبديته نحوها لتضيف لكتبى الأساسية وهجاً وتفاعلاً.

● **هل لديك طقوس معينة أثناء الكتابة تساعدك على الإبداع؟**

- لقد تعودت أن أكتب فى صخب الحياة ووسط ضجيجها، فليس لدى محراب عزلة أو صومعة خلوة أعتزل فيها العالم لأعايش منجزى الثقافى، وليس لدى رفاهية الوقت أيضاً التى تجعلنى أوقف ساعتى وأعطل عجلة الحياة من حولى لتصفو نفسى ويشحذ ذهنى نحو هدف واحد هو الكتابة كل هذه محض أحلام تصورتها لصيقة بالكاتب والمؤرخ والحكاء «الوصف الحبيب لنفسى»، لكن الواقع شىء آخر، بعيد كل البعد عن هذه الصورة المثالية، فى عصر لا يعرف غير السرعة والمغالية مع المادة. طوال مسيرتى الكتابية الممتدة، والتى تكللت بالنجاح - والحمد لله - من خلال أربعين مؤلفاً لى فى مجالات علمية وثقافية وتاريخية وقصصية، لم أنجز أياً منها فى أجواء هادئة أو إجازات، بل دائماً أختلس الوقت ضمن ساعات العمل الممتدة، والتى تستغرق منى الوقت كله بحكم عملى كصيدلى فى البداية، مروراً بالدعاية الطبية، ثم الجودة الطبية وإدارة المخاطر، وفى النهاية التحاقى بالعمل فى مجال السلامة والصحة المهنية. فأقرأ وأكتب متى تيسر لى ذلك وسط ضغوط العمل وتحدياته.

● **فى رأيك، ما التحديات التى تواجه الكاتب العربى حالياً؟**

- أكثر التحديات التى تواجه الكاتب هى النشر، نظراً لارتفاع تكلفة دور النشر الورقى، علاوة على عدم وجود اهتمام نقدى بالكتاب الجدد أو المبتدئين، وتركهم فى تيه عميق لا يستطيعون معه تمييز الموهبة من عدمها، ونقاط الضعف والقوة فى أعمالهم المبكرة.

الجوائز.. ليست معياراً

● **هل تعتبر الجوائز الأدبية معياراً لنجاح الكاتب؟ ولماذا؟**

- ليست بالضرورة معياراً للنجاح، ولكنها خطوة على الطريق، ونوع من أنواع التقدير فى المقام الأول، الذى يرفع من شأن الكاتب ومنجزه الثقافى.

● **ما هو المشروع الأدبى الذى تحلم بتحقيقه ولم تنجزه بعد؟**

- هو تقديم السيرة النبوية الشريفة بشكل عصرى وغير مسبوق، وحالياً أعمل على تنفيذ هذا الهدف إضافة إلى إصدار أجزاء أخرى من كتاب كلام فى العلم، وهو تجربة تمزج العلم والدين والتاريخ وقد لاقت ترحيباً كبيراً فى الأوساط الأدبية والعلمية، شجعنى على المضى قدماً فى هذا السعى . كما أنى عازم - بمشيئة الله - على تقديم عمل جديد بعنوان « خريدة محمد أفندى وحفيده العصرى» ، وهو استكمال لأعمالى السابقة فى البحث بين جنبات أرشيف الصحافة المصرية، والغوص فى أعماقه، وكشف أسراره وطرائفه وحواديته المثيرة.

لا يزعجنى الهجوم على أعمالى.. ودائماً أبحث عن النقد الجاد



42
2025-10-19


00000
STEPS
098 BPM
BATTERY
12
3
6
9
05:13 51
01/28
SUN MON TUE WED THU FRI SAT
00.0 KM
0000 KCAL


هاتف
مدخل العائلات

حوار مع الكاتب عبد العال محمد فتحي من مصر في حوار لـ"التحرير":

أعتمد في مؤلفاتي أسلوبا دامجا للعلم والتاريخ والدين بشكل سلس

محمد فتحي عبد العال: كاتب وباحث وروائي مصري: امتهن وظيفة صيدلي بالمملكة العربية السعودية كما عملت لفترة بمجال الجودة الطبية وإدارة المخاطر: من مواليد الزقازيق في ١٩ يناير ١٩٨٢م: حاصل على بكالوريوس صيدلة وماجستير في الكيمياء الحيوية جامعة الزقازيق ودبلوم مهني في إدارة الجودة الطبية الشاملة أكاديمية السادات للعلوم الإدارية ودبلوم الدراسات العليا من المعهد العالي للدراسات الإسلامية: من الفائزين في مسابقة مؤسسة روز اليوسف المصرية العريقة للقصة القصيرة ضمن مائة قصة لمائة مبدع من 11 دولة والتي تضمن أسماءهم وأعمالهم الكتاب الذهبي الصادر عن المؤسسة ومنهم عملي الفائز: لي أكثر من أربعين مؤلفا في مجالات معرفية وثقافية متنوعة ومن أعمالي الحديثة والتي تشارك في معرض القاهرة الدولي للكتاب هذا العام 2024م كتاب نزهة الألباء في مطارحات القراء وكتاب مناقح الأيك في مساجلات النخب والمجموعة القصصية "استروبيا" عن دار ديوان العرب للنشر والتوزيع بمصر كما أشارك في كتابين جماعيين هما كتاب "الأبطال" (مقالات) عن دار لوتس للنشر الحر وكتاب "حلزونة بالكافيار" (قصص قصيرة) عن دار الزيات للنشر والتوزيع بمصر.

حاوره: جلال مشروك

التحرير: كيف كانت انطلاقتك في عالم التأليف ؟

بدأت أكتب بشكل منتظم وجدي وناضج أثناء المرحلة الجامعية وما سبقها كانت تجارب بدائية غير ناضجة: كنت أشارك في كتابة مقالات علمية خاصة في مجال الاستنساخ الذي كان ثورة علمية أثناء دراستي الجامعية في مطلع الألفينات كما كنت أشارك في أنشطة النادي الأدبي بالكلية بقصص قصيرة و أستمع إلى النقد حولها باهتمام وأحاول أن أطور من كتاباتي بشكل مستمر: منذ عام 2015 م بدأت أكتب مقالات بشكل منتظم وأنشرها في صحيفة الدستور المصرية في مجال التثقيف الصحي المجتمعي وبعدها انطلقت أكتب في ربوع التاريخ بامتداد حقبه وبدأت أنشر في منابر صحفية عدة داخل مصر وخارجها ومع أزمة كوفيد - 19 عدت مرة أخرى لمقالات التثقيف الصحي حول الجائحة إذ كنت أعتبر ذلك من واجباتي كممارس صحي أولاً وأخيراً فكتبت مئات من المقالات حول الفيروسات وأسباب العدوى وطرق الوقاية والتجارب العلاجية الدائرة حول العالم بصحف عربية عدة: تجاربي في نشر الكتب الورقية بدأت مع تفكيري في ضرورة جمع وتضمين مقالاتي المتناثرة في كتب فأصدرت أول كتبي "تأملات بين العلم والدين والحضارة" في جزئين عن دار الميدان للنشر والتوزيع بين عامي 2019 2020 ثم كتاب "مرآة التاريخ" وبعدها كتاب "على هامش التاريخ والأدب" والذي ضمنته دراسة لي عن الأدب الأخلاقي الإسلامي علاوة على عدة مقالات تحلل منطقية الأحداث التاريخية وسير أصحابها وفق أدوات العلم الحديث وآرائه: كما ضمنت مقالاتي عن كوفيد -١٩ في ثلاثة كتب هي :كتاب جائحة العصر (مقالات ودراسات)- كتاب فانتازيا الجائحة عن الجانب الطرائفي المحيط بالجائحة-كتاب سبحات في عوالم كوفيد-١٩ الخفية والذي جاء تتمة لعملي الموسوعي الجامع عن الجائحة وليكون في ميزان حسنات والدتي التي شاءت الأقدار أن تكون إحدى شهيداتها: اعتبر الجائحة بالنسبة لي عنواناً لحقبة فارقة في حياتي كنت أحد مؤرخيها والشهود عليها والمصابين بها أيضاً إذ أصبت بكوفيد -١٩ في ديسمبر 2020م وقضيت أكثر من أسبوعين أصارع أعراضها وخضعت لتجربة سريرية على أحد الأدوية المقترحة وقتها.

التحرير: من كان مدعمك و مساندك الأول في حياتك ؟

لا أحد وأقولها بصدق: فالظروف حالياً ولازالت تدعوني للاستسلام والتخلي عن الكتابة لذلك دائماً ما أقول أن داعمي الأول هو عناية الله عز وجل وبعدها نفسي التي تحملت معي ولا زالت الاحباطات والتحديات ولم تتخل عني قط.

التحرير: ماهو تأثير المحيط على ولوجك عالم الكتابة والتأليف ؟

لقد أحطت نفسي منذ الصغر بتجارب كبار الأدباء المتنوعة وكونت لنفسي مكتبة ضخمة وأعتبر أن هذه المرحلة شكلت وعيي الأدبي والفكري مبكراً ومع ارتيادي المسار العلمي في دراستي الجامعية تكونت لدي طاقة نقدية ناضجة قادرة على التمييز العلمي وفرز الآراء والتفريق بين النظريات بعقلانية كما بات لدي وجهة نظر منفردة في شتى الموضوعات قد تضعني في عزلة ثقافية أحياناً لكن في المقابل منحتني ثقة بإمكانياتي على تقديم أعمال ذات نفع وإفادة وإن خالفت المستقر نسبياً والمتعارف عليه.

التحرير: تخصصك في الميكروبيولوجيا هل أثر في حياتك الشخصية أولاً و محيطك ثانياً ؟

هو جزء من مساري العلمي الذي أطلق داخلي طاقات إبداعية وبحثية خلاقة انتفعت بها في كل مؤلفاتي وجعلتني أضع على قمة أولوياتي أن أحقق كتاباتي الفائدة للقراء أولاً ثم المتعة والتشويق اللازمين.

التحرير: ألفت آخر رواية تحت عنوان " إستروبيا ". حدثنا عنها ؟

هي مجموعة قصصية اجتماعية تتناول صوراً متنوعة من أطياف المجتمع المصري بتناقضاته المختلفة وتغير طبائع الناس وعاداتهم وانجذابهم للشر: تتضمن: قصة "بنت ابن يارم ديله" عن مظاهر الزيف على السوشيال ميديا وقصتي "الغاية والوسيلة" و"حد السيف" عن تطبيق أساليب ومؤشرات الجودة الطبية في المنشآت الصحية وقصة "جينات الأقدار" عن تاريخ الجالية الألبانية في مصر في العهد الملكي وقصة "عاصف بن اليم" عن التفكك الأسري ومخاطره، وقصة "سلف ودين" عن الحب الواهم وغيرها من القصص الشيقة.

التحرير: ممكن جزء منه لقرائك الأعزاء ؟

أقول في مقدمة المجموعة القصصية إستروبيا :" حينما تتكرر القصص ولا نعي الدروس، حينما تتبدل الخطوب ولا تعلو القيم ..حينما تقسو النفوس ولا تسود إلا الأنا ..حينما تتغير المعاني وتتعالى المحن..للمال والشهوات تجر الرجال، والعقل يركن للخمول والدعة..والأخلاق والمثل ترقد في رقاع بالية..والناس في مناهيهم سكارى وماهم بسكارى..هنا وهنا فقط تتحول حياتنا إلى استروبيا مستمرة ..فرص مهدرة وحيوات ضائعة وتجاعات في غير دروبها وآمال لاحت في الأفق وظلت معطلة.. وعضال أسقام في القلب تربو ولا يرجى برؤها".

التحرير: كيف تفسر تعدد الكتاب من الناحية الفكرية والثقافية بين الأمس واليوم ؟

بلا شك ظاهرة ثقافية صحية تستحق الثناء والدعم: فانتشار التعليم وتنوعه وتعدد مجالات العمل زاد من أعداد المثقفين وأفرز تجارب ثقافية متنوعة وواعدة تستحق أن تسجل وتستحق أن يبرزها أصحابها حتى ولو بدت بسيطة ومتواضعة موضوعاً ولغة فهناك قطاعات مختلفة من القراء من مختلف الأعمار والاتجاهات والاهتمامات وما لا يعجب شريحة من القراء قد يلقى قبول قراء آخرين لذا لابد من أن تفسح المجال للأعمال المختلفة وتتقبل تجاربها برحابة صدر وتتركها لآراء القراء تحوها ولا نكون أوصياء عليها وعليهم وإلا تأخذنا بأحكام جاهزة أصدرها سابقون وفق معطيات زمانهم فلكل زمان أفكاره ورجالاته ومجالاته والتنوع يثري الفكر ويرتقي بالإبداع لا العكس.

التحرير: لكم مؤلفات بين الورقية الإلكترونية . ما الفرق بينها ؟ و أيهما تفضل ؟

من وجهة نظري المؤلفات الإلكترونية ستكون الأبقى اليوم ومستقبلاً فهي وسيلة سهلة النشر سريعة في الانتشار والتوزيع وقريبة من القراء ولا تشكل عبئاً مادياً على الكاتب أو القارئ: كتبي الإلكترونية حالياً تنقسم لقسمين: القسم الأول كتب دعائية تحمل "في عيون الصحافة والإعلام العربي" تلك التي جعلت لكل كتاب ورقي لي نظيراً إليكترونياً يحتوي على كافة المقالات المنشورة من الكتاب وعنه ومحتواه وأي حوارات حوله أما القسم الثاني فكتب إلكترونية مقالية وقصصية بالاشتراك مع كتاب عرب آخرين من بلدان عربية شتى.

التحرير: لك مؤلف تحت عنوان " نزهة الألباء في مطارحات القراء" حدثنا عنه ؟

كتابي "نزهة الألباء في مطارحات القراء" أعتبره مغامرة كتابية غير مسبوقة فهو تجربة فريدة للتواصل الفعال عبر تخصيص مساحة أوسع وأشمل و أوفى للإجابة على أسئلة القراء والتقاء والدخول في كثير من التفاصيل الخاصة بكتبي التاريخية والعلمية السابقة عبر محتوى جديد يغطي نفس المساحات الفكرية في كتبي بأمثلة وشروحات أكثر تشويقاً وطرافة وإثارة.

أقول على غلاف كتابي :"إنني أكتب تاريخاً جاء وقته: تاريخ قاعدة الهرم لا سقفه: حياة العوام لا ذاكرته الخاصة: تاريخ البشر لا منجزات الحجر: أنقل معيشة الناس لا فخفخة حكامهم وشوائد مناقبهم: أنقل إلى حيث الشقوق والدروب من أسفل لا من شرفات القصور من أعلى: أبغي بين الثنايا دروس وعبر من رحلوا: وحسبي يحملني أن أنقل أحلام وأوهام من سكنوا القبور ولم تشرئب أعناقهم يوماً ليقولوا لقد مررنا من هنا ولم يحفل بنا أحد وإلى هؤلاء أهدي كل كتبي".

التحرير: لماذا توجهت من الرواية نحو التاريخ . ما السر في هذا التنوع ؟

الأصل في كل كتاباتي التاريخ فذلك لعشقي له وارتباطي به منذ الطفولة علاوة على إيماني الذي لا يتزعزع بأن التاريخ إذا قدم على حقيقته وأطلق للناس الحرية في فهم دروسه وعبره بعيداً عن التابوهات الجاهزة والمحفوظات المأثورة عنه لكان وجهنا نحو التقدم والريادة في الحاضر والمستقبل.

التحرير: كتاب " من سجايا رمضان أسماء الله الحسنى " ما المواضيع التي عالجتها من خلال هذا الكتاب ؟

هذا الكتاب يتناول دراسة دينية لبعض من أسماء الله الحسنى وصفاته والدروس المستفادة التي ومنها حياتهم اليومية وتحيطهم العملي سعياً لعودة الأخلاق والمثل للتجمع مرة أخرى.

التحرير: تعدد مؤلفاتك الغزيرة على أي منهج اعتمدت في كتابتها ؟

أعتمد أسلوباً دامجاً للعلم والتاريخ والدين بشكل سلس ومنطقي وتشويقي يدعو لإعمال العقل والمنطق والتأمل وعودة الأخلاق والاستئناس بدروس التاريخ الحقيقي وتفعيلها: تجربة جديدة لا أستعجل نتائجها: فلا تتوقع أنك وأنت تخوض تجاربك بنفس المعطيات التقليدية الثابتة ستجني نتائج مختلفة عمن سبقوك.

التحرير: هل هناك دعم من طرف السلطات للكتاب و المبدعين ببلد مصر الشقيقة ؟

بالنسبة لي لم ألق أي صورة من صور هذا الدعم بل أتحمل كلفة نشر كتبي والدعاية لها وهو ثقل نادي بلا شك أتحمله و أتحمله عن طيب خاطر.

التحرير: ما هي طموحاتك المستقبلية ؟

حالياً أعمل على الإعداد لكتاب رمضاني جديد عن الآثار الإسلامية والطرائف التاريخية وهي عادة رمضانية سنوية بالنسبة لي وكذلك أعمل على تحقيق مخطوط تراثي هو العمل الأول لي في هذا المضمار، كما انتهيت من كتابة السيرة النبوية بشكل جديد وطريف ولازالت في طور مراجعته وآمل أن يخرج للعلن قريباً.

التحرير: هل تتخذ الكتابة هواية لك أم تسترزق منها قوت اليوم ؟ وهل ترى شباب اليوم مهتمين بقراءة الكتب ؟

الكتابة هواية أحبها وأعمل على تطويرها دوماً وتنفس لي في ظل ضغوط الحياة الشاقة وتعاساتها: ولم يحدث أن كسبت يوماً من ميدان الكتابة بل بالعكس أنفق على هذا المسار طوال الوقت وأعتبره تجارة مع الله واستثماراً لذاتي وعقلي وحفاظاً لإرثي الفكري والتنويري من بعدي ونشره بين الناس.

التحرير: هل تحتك بكتاب أجانب و جزائريين ؟ و ما الفرق بينهم ؟

لدي أصدقاء كثر من الوسط الثقافي الجزائري ولي تجارب كتابية على عديد من الصحف الجزائرية مثل صحيفة الجديد والحوار وصوت الأحرار وكواليس والجمهورية وأعتز بهذه التجارب التي منحتني فرصة التواجد بين الأقطاب الثقافية الجزائرية البارزة والملهمة.

التحرير: رسالة توجهها لمحبيك الأعزاء ؟ وكلمة أخيرة ؟

أحب أن أقول أننا جميعاً في رحلة لزاماً أن يكون عمادها العلم ومحورها الإيمان وأن نشر الثقافة بين الناس مهمة نبيلة تستحق أن نعمل لها طوال الوقت دون مقابل بصبر ومثابرة.

يؤمن بالاستمرارية ويعدها التحدي الحقيقي في مقتل الكاتب .. قطع شوطاً كبيراً، وهو يكتب في مجالات متنوعة علمية وتاريخية ودينية وطبية بشكل عصري ومتابع لكل ما هو جديد في هذه العوالم الخصبة. فالذي يقرأ كتبه دائماً حاصداً للنفع مستفيداً منها في شؤونه المختلفة .. تعالوا لنتعرف في هذا الحوار على الدكتور محمد فتحي عبد العال

مهنته كصيدلي عززت عنده روح الكتابة

د. محمد فتحي عبد العال :

كل ما أملكه ضوء خافت في نفسي أقسمت على الله ألا ينطفىء

حوار : أزهار الأنصاري

إستروبيا

نوستالجيا الواقع والأوهام
د. محمد فتحي عبد العال

الأديبة السورية نرجس عمران من جيل الشباب، لها مشاركات في المشهد الثقافي العربي بما تنجزه من أعمال وقد تنوعت في الكتابة الأدبية نثراً وشعراً ونقداً. كما أن لها تواجداً في الصحف المجلات العديدة في سوريا والعالم العربي، ولها العديد من الدواوين الشعرية والمجموعات القصصية، مثل (أجراس النرجس)، و(بسمات على أوراق النرجس)، و(تقاسيم على عود النرجس)، ومن المجموعات القصصية نذكر لها (في سفر الموت)، و(أضواء خافتة)، ومجموعات قصصية مشتركة عربياً (أحلى القصص)، و(على ضفاف الرافدين)، و(١٥٠ أيقونة عربية بعنوان أديب سورية)، ولها رواية (الجنة التي لم تولد بعد)، وكتبت أيضاً الخاطرة الأدبية، وتناولت فيها موضوعات الحياة المختلفة عن السلام والحب والحرب والطفولة والخيبة. استقبل النقاد أعمال الأديبة نرجس عمران، وكتب عن منجزها الشعري والنثري ومنها الدراسة الوافية التي أعدها الدكتور جمال خضير الجنابي بعنوان (التشكيل الشعري في أشعار نرجس عمران) عام ٢٠٢١، ونالت العديد من مظاهر التكريم داخل وطنها وخارجها .. تسرد لنا محطات من حياتها ونشأتها وتمسكها مع الكتابة وموضوعات أخرى في حوارنا معها

سعيدة بفوزها بالجبل والبحر

الأديبة السورية نرجس عمران :

سقتني دمشق ماءها فتدمشقت إلى الأبد

حوار : أبو الحسن الجمال

10:27
WhatsApp

يستهدف عدداً من الباحثين والأكاديميين

الأسبوع المقبل .. بدء أعمال منتدى «الثقافة والتراث الأخضر»

المتحدث الرائع .. برنامج تدريبي ثقافي متنوع بعبري

خريف الأندلس وساعة عدل ومرآة التاريخ أبرز إصداراته

الباحث محمد فتحي

الرواية ليست كتاب تاريخ مهما حاول البعض تقديمها على هذا المنوال

ختام معرض «كشم» ببلدة قلعة المصالحة بولاية الحمراء

الوطن
AL WATAN
MONDAY 21 August 2023 - NO: (14085) - VOL53

epaper.alwatan.com

د. محمد فتحي عبد العال من رواد الكتاب الوثائقي في مصر

أهدي كتبي لمن مروا من هنا وسكنوا القبور ولم يحتفل بهم أحد

■■ الكتاب الوثائقي تعدى حياة القصور والشرفات وشمل الفقراء وعامة الناس

■■ جمعت أرشيفا موثقا هو الآن مرجعا للباحث الأكاديمي في العالم



حاورته: تركية لوصيف / الجزائر


Biskrem



صار بمقابل مادي أو مجاملات بين نجوم الصف الأول
الكاتب و الباحث والروائي المصري محمد فتحي عبد العال «لأصوات»:

«النقد اليوم أصبح في حالة مؤسفة للغاية»

- أكتب للناقد و القارئ معا.
- أصدرت ما يقرب 40 كتابا في دروب شتى من المعرفة.
- الكتابة بالنسبة لي هي الحياة.

قال الكاتب و الباحث والروائي المصري محمد فتحي عبد العال إن حالة النقد اليوم أصبحت مؤسفة للغاية، و إلى درجة أن تكون بمقابل مادي أو مجاملات بين نجوم الصف الأول، و أوضح في حوار أجرته معه جريدة «أصوات» أنه يكتب للناقد و القارئ معا و أنه يمارس النقد الذاتي لأعماله وعلى ما وقعت من أخطاء عبر تجربته الكتابية، مضيفا أنه أصدر ما يقرب 40 كتابا في دروب شتى من المعرفة.

بداية من هو محمد فتحي عبد العال؟

كيف ومتى تم اكتشاف موهبة الكتابة لديك؟

ماهي أهم إصدارات الدكتور فتحي عبد العال؟

من هي الفئة التي يستهدفها الدكتور عبد العال من خلال كتاباته؟

لمن يكتب الدكتور فتحي عبد العال؟

كيف ترى واقع الإبداع والشباب اليوم؟

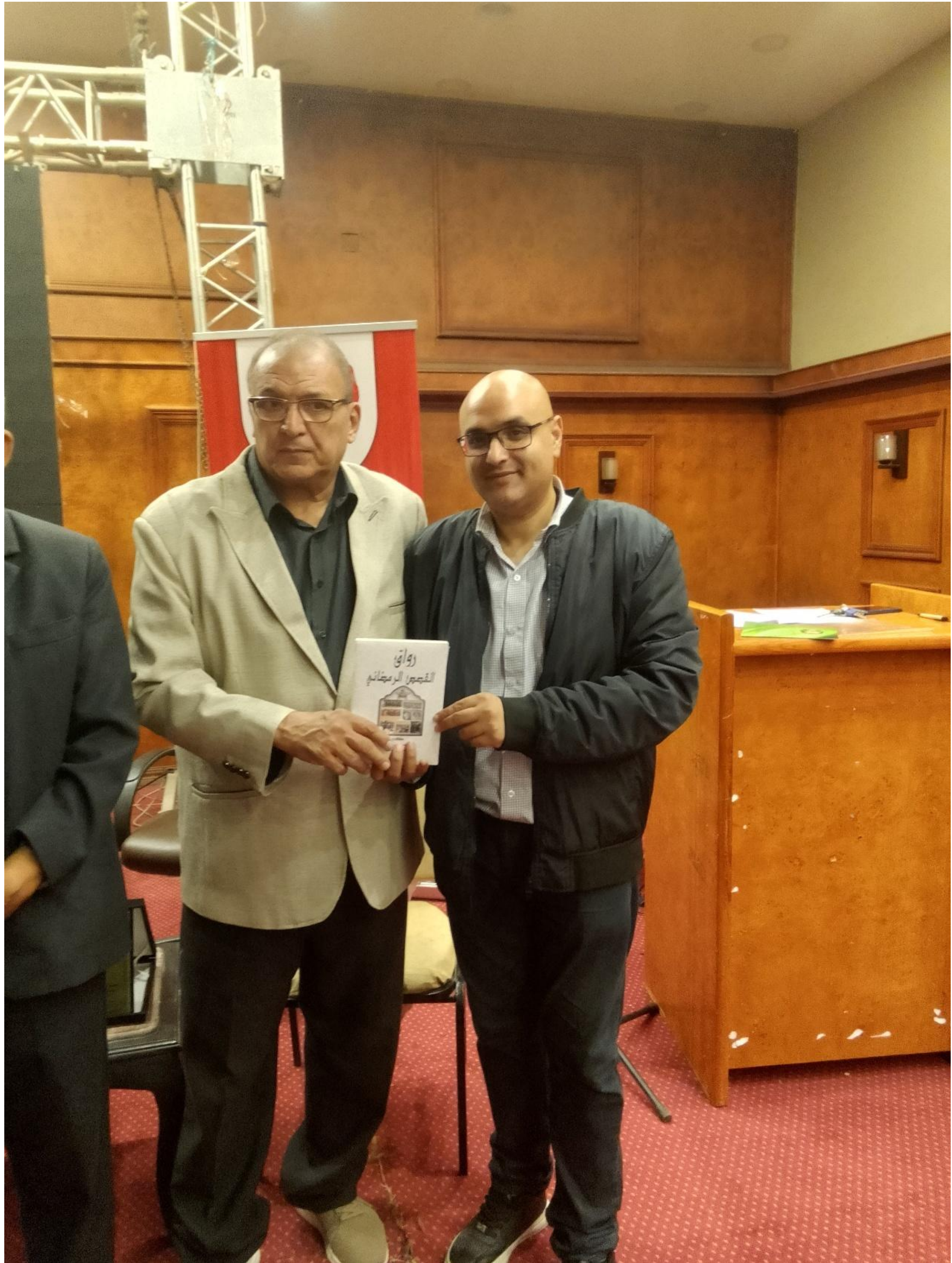
ما هي نظرتك لواقع النقد الآن؟

وهل تكتب للناقد أو القارئ أو لهما معا؟








رواق
القصر الرمضاني




Meta AI




رواق





النيل الدولية | الثلاثاء ٦ جمادي اول ١٤٤٧ هـ الموافق ٢٨ اكتوبر ٢٠٢٥م | حوار | العدد 1571 السنة السادسة | 5

الدكتور محمد فتحي عبد العال في حوار الفكرة و التجربة للنيل الدولية

الواقع يقيدني أحيانا و استلهم كتاباتي من الرحلة العبثية في الحياة

كاتبٌ يسعى لأن يسابق مواكب الابداع ، وأن يتجاوز تحديات واقعه ، وأن يطرح أفكارا جديدة على الساحتين الأدبية والثقافية رغم كل عواصف الإنكار والتجاهل وأحيانا الهجوم وعلى الرغم من حواراته السابقة التي حملت بين ثناياها صورا شتى من الإخفاقات و الإحباطات، إلا أنه اختار الصمود بقلمه الرشيق ماضيا في طريقه صلبا صامدًا، غير مكترث بالعثرات، ورافعًا هالات فكره فوق كل القمم ، في كثير من اللقاءات السابقة، حُصر فكر الدكتور محمد فتحي عبد العال في زوايا محدودة وأسئلة مكررة ومألوفة، لذلك كانت مهمتي أكثر عسرة: أن أصنع حوارًا مختلفًا، يمنح مساحات جديدة للتأمل والتفكير. فاستعنت بالذكاء الاصطناعي، الأداة التي يضعها الدكتور عبد العال دومًا بين يديه لتحليل أعماله وأفكاره،كرفيق صامت يسبر أغوار كلماته. فكان معيًا ومعينًا لي في صبغ هذا الحوار بأسئلة غير مألوفة تحملنا إلى مواضع طريفة بفكر وعقل ضيفنا في هذا الحوار .

حاورته الأستاذة مي رضوان السلوم

لا أحد يملك الحقيقة المطلقة و ما أكتبه يعكس وجهة نظري في ضوء الحقائق المتاحة

أجرت الحوار بالاستعانة بالذكاء الاصطناعي
الأستاذة مي رضوان السلوم
كاتبة وقصصية

٥:٢٠ م

منصة تاميكوم



منصة تاميكوم

٥ سبتمبر ·



الكاتب المصري/ د محمد فتحي عبد العال يوثق انتاجه الفكري والأدبي في مدونته الموثقة بمركز التدوين و التوثيق ب #منصة_تاميكوم
فأهلا و سهلا به >>

رابط المدونة الموثقة ل د محمد فتحي عبد العال: 👇
https://www.qelada.org/bdc/blogs/mfa

قائمة كتاب مركز التدوين و التوثيق بعد انضمام الكاتب المصري محمد فتحي (مرتبة أبجديا): 👇
https://www.qelada.org/bdc/g/tameecom-blogers

احصائيات مركز التدوين و التوثيق : 👇
https://www.qelada.org/bdc/report-d



تعليق باسم محمد فتحي عبد العال

تم بحمد الله تعالى وفضله